الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الإعلام والاتصال

موضوع المذكرة

دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في نشر الوعي السياسي

– دراسة تحليلية لعمود جريدة الشروق اليومي–

خلال الفترة الممتدة من 2019/12/01 إلى 2020/02/29

مـذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: صحافة مطبوعة وإلكترونية

إعداد الطلبة:

- بوروشة حنان
- ڤرابلي صونية

إشراف الأستاذة:

ڤرابلي سامية

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ: بولعويدات حرية ..... رئيسـا

الأستاذة: ڤرابلي سامية ..... مشرفا ومقررا

الأستاذ(ة): لعجرود آسيا .....عضـوا مناقشا

السنة الجامعية:

2020/2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة

والسلام على أشرف خلق الله سيد المصلحين وإمام المرسلين

صلى الله عليه وسلم وعلى أله وصحبه أجمعين.

نشكر أولا وأخيرا الله عز وجل الذي وفقنا ومنحنا الإرادة لإنجاز هذا العمل الذي نتمنى أن يكون في المستوى.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من علمنا حرفا من الابتدائي إلى الجامعي.

ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة:

ثرابلي سامية

التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وإرشاداتها

جزاها الله كل خير.

كما نشكر أسرة قسم كلية اللغة والعلوم الإنسانية والاجتماعية وكل الأساتذة والطلبة.

كما لا يفوتنا أن نشكر عمال المكتبة الذين ساعدونا في توفير المراجع اللازمة

وإلى كل من ساعدونا من قريب أو من بعيد.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر وسائل الإعلام والاتصال سمة بارزة من سمات عصر المعلومات الذي نعيشه، والذي يعتمد على مختلف وسائل الإعلام، نظرا للدور الذي تلعبه في نشر المعلومات وتبادلها بين أفراد المجتمع لإشباع حاجاتهم الاجتماعية، وقد تزايد الاهتمام بها، ومن أقدم هذه الوسائل الصحافة المكتوبة التي لازالت مستمرة على الرغم من ظهور وسائل أكثر حداثة وتلعب أدوارا في عالمنا اليوم باعتبارها المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والحقائق من مصدرها وتقديمها للجمهور باعتبارها أداة أساسية يعتمد فيها أفراد المجتمع على أدوات تعبيرية تكفل الاتصال بينهم وتحقيق الفهم المشترك بينهم.

وتعتبر الصحافة وظيفة ضرورية لتحقيق النشاط الاجتماعي ومعرفة أحوال الغير وتبادل الخبرات والمنافع، وتشكل مصدرا أساسيا لثقافة ملايين القراء حول العالم، وقد تزايدت أهميتها لتتجاوز مسألة نشر الأخبار فقط، لتصبح أداة لطرح القضايا ومعالجة المشكلات الحديثة في ظل صراع الأفكار والمفاهيم في عالم واجب على الصحافة أن تطور قدراتها في التعامل مع هذه الأوضاع المستجدة.

وتلعب الصحافة الجزائرية المكتوبة دورا مهما في تزويد القارئ الجزائري بمختلف المعلومات، حيث تهتم بمختلف القضايا السياسية من خلال تغطيتها للأخبار فقد خصصت مساحة معتبرة من الجريدة لطرح مستجدات والاهتمام بالقضايا الحاسمة التي تمثلت في ما بعد أحدث التغيرات نظرا للوضع الحساس ومليء بالمستجدات كما هو قائم مند بداية الحراك الشعبي في 22 فيفري 2020 ممثلة في رفض النظام والرغبة في تجديد وتهديم السلطة ورفض الشعب لكل ذلك وعدم تقبل ما هو على ساحة الواقع من ظلم واحتقار وتهميش و محاولة السلطة تهدئة الوضع، وهذا ما مكنا الفرصة لتخصيص مساحة في جريدة للكتاب في مجال السياسي لطرح القضايا ومشكلات، بهدف تزويد القارئ بمختلف المعلومات الأساسية وأخر الأخبار والمستجدات، واقناعه وتوعيته.

وقع اختيارنا على هذا الموضوع كمحاولة لمعرفة الدور الذي تلعبه الصحافة المكتوبة الجزائرية في توعية القراء بالوضع السياسي الذي تمر به البلاد ووظيفته في توجيههم وارشادهم نحو الموقف الذي يخدم الصالح العام من خلال عينة من عمود جريدة الشروق اليومي.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى فصول ثلاثة وهي الجانب المنهجي والجانب النظري والجانب التطبيقي، حيث تناولنا في الجانب المنهجي في الفصل الأول الإشكالية وتساؤلات دراسة، ثم أسباب وأهداف الدراسة، مفاهيم الدراسة. حدود الدراسة، مجتمع ومنهج الدراسة، عينة الدراسة، أدوات الدراسة، الدراسات السابقة والمقاربة النظرية لدراسة.

أما الجانب النظري فقد تم تقسيمه إلى فصلين: فصل أول تناولنا فيه مدخل إلى الصحافة المكتوبة، تعريف ونشأة، وظائف، خصائص، وأهمية وأنواع القوالب الصحفية، وفصل ثاني تناولنا فيه العمود الصحفي من مفهوم وموضوعات وأسلوب وأنواع وخصائص، وأخيرا كتابة العمود الصحفي، والفصل الثالث تناولنا الوعي السياسي من مفهوم ونشأة وأهمية أما الجانب التطبيقي فقمنا بتحليل عينة من أعداد جريدة الشروق اليومي بالاعتماد على استمارة تحليل المحتوى المتضمنة فئات ووحدات التحليل وتوصلنا إلى نتائج بصفة عامة وأخيرا الخاتمة وقائمة الملاحق وملخص الدراسة.

الفصل الأول:

موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

1.1 موضوع الدراسة.

يتضمن هذا المبحث تحديد إطار الدراسة من خلال التعرض لإشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأهمية الموضوع ودوافع اختياره وأهدافه، إلى جانب التعريف بالمفاهيم الواردة في الدراسة، مع عرض أهم الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع والمشابهة له.

1.1.1 إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

ما فتئت وسائل الاعلام تلعب دورا بالغ الأهمية في المجتمع، وتحتل مكانة هامة في التفاعلات الاجتماعية والسياسية داخل المجتمعات الديموقراطية، فهي تساعد على تشكيل الحياة السياسية والاجتماعية، وترسخ في الجمهور القيم والمعتقدات والاتجاهات الثقافية.

وتعد الصحافة المكتوبة من أقدم وسائل الاعلام عبر التاريخ، ويعود لها الفضل في الحفاظ على تواصل وتناقل المعارف والعلوم والثقافات بين الأجيال في مختلف مناطق العالم، منذ ظهورها قديما، وكونها أول وأقدم وسائل الاعلام، فقد نالت حيزا كبيرا من الاهتمام الجماهيري واستطاعت أن تجد لنفسها مكانة مرموقة في جميع المجتمعات، كما أصبحت ذات تأثير قوي وفعال في مختلف الجماهير، بحيث تحولت إلى سلطة رابعة كونها تشكل قوة ضاغطة على الحكومات، ورغم تطور العلوم وظهور اختراعات جديدة في مجال الاعلام، وما للراديو والتلفزيون من خصائص ومميزات، إلا أن الصحافة المكتوبة استطاعت أن تحافظ على مكانتها بين الوسائل الأخرى، ولا تزال للكلمة المطبوعة تأثيرها القوي على آراء الجماهير.

فالصحافة المكتوبة تعتبر وسيلة اتصال جماهيري حيث اعتبرها الكثير من المتخصصين نوعا من الاتصال الاجتماعي الذي يؤدي العديد من الوظائف في المجتمع، لما لها من قدرة على نقل المعارف والمعلومات، وكذلك توصيل الرسائل إلى عدد كبير من الجماهير في نفس الوقت، معتمدة في ذلك على العديد من القوالب في تحرير هذه الرسائل الإعلامية، وتتداخل الأنواع أو الفنون الصحفية فيما بينها، وتجمع بينها صلة وثيقة، وهي تعتبر الكلمة وسيلة لبيان مقصد الكاتب وفكرته والمعلومة التي يرغب في إيصالها إلى جمهور القراء، وهذه الأنواع تجمع بينهما عملية التحرير الصحفية، والتقيد بالمستويات الصحفية من المعالجة اللغوية والأسلوبية، وما يتطلبه التحرير الصحفي من مراجعة لغوية وتدقيق على المعلومات، وصياغة العناوين الصحفية مع مراعاة الاستخدامات المختلفة للغة ومفرداتها بما يتناسب مع الوسيلة الإعلامية المستخدمة، سواء كانت هذه الصحيفة مطبوعة أو اذاعية مسموعة أو مرئية.

ومن بين هذه الأنواع الصحفية العمود الصحفي الذي يمثل كتابة إبداعية، وقد كان في بداية نشأته عبارة عن فكرة أو رأي أو خاطرة ترد إلى دهن الكاتب، فيكتب فيه سطورا قليلة وكثيرا ما كان هذا الرأي يدور حول حادثة وقع عليها نظر الكاتب في المحيط الذي يعيش فيه، والعمود الصحفي هو نوع مستقل ومتميز يكتبه صحفي يمتلك قدرا كبيرا من الأهمية والشهرة والخبرة الصحفية، كما يمتلك قوة التأثير على شرائح واسعة من المتلقين، ويعد من الفنون التي تجسد فعل التلاقي بين الطرفين الكاتب والقارئ، مما يمنحه قدرا من تواصل القراء وترقيهم ، فهو تواصل من قبل الكاتب والقارئ لعرض آرائه وأفكاره ورؤاه وتجاربه، وبسطها عبر الكتابة المكثفة، وغالبا ما يتناول موضوعات سياسية، تهدف إلى تشكيل الوعي السياسي لدى الأفراد خاصة، وتساعدهم على بناء رأيهم واتجاهاتهم نحو القضايا السياسية، وما ينشر من المواضيع السياسية الخاصة التي تمر بها الجزائر في ظل هاته الفترة الحرجة. وعلى ضوء هذا كيف يساهم العمود الصحفي في نشر الوعي السياسي عبر الصحافة مكتوبة الجزائرية؟ وانطلاقا من هذا التساؤل تتفرع جملة من التساؤلات الأتية:

على مستوى المضمون:

1_ ما نوع المواضيع السياسية التي تطرق لها العمود الصحفي في جريدة الشروق اليومي؟

2_ ما هو المجال الجغرافي للموضوعات المعالجة من خلال عينة الدراسة؟

3_ ماهي الأهداف التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها من خلال العمود الصحفي في الجريدة؟

4 _ ما نوع القيم التي تضمنها العمود الصحفي في نشره للمواضيع السياسية عبر الجريدة؟

على مستوى الشكل:

1_ما نوع العناوين التي تضمنها العمود الصحفي في جريدة الشروق اليومي بحسب المضمون؟

2_ ماهي الطرق والأساليب الإقناعية المستخدمة في العمود الصحفي عينة الدراسة؟

3_ ما نوع القالب المعتمد في تحرير العمود الصحفي؟

1_1_2_ أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع:

_أهمية الدراسة:

إن لكل دراسة قيمة علمية تجعلها محل اهتمام الباحث وهذه القيمة تدفع الباحث إلى القيام بالبحث والتوصل إلى نتائج معينة.

تظهر أهمية دراسة موضوع دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في نشر الوعي السياسي فيما يلي:

_تعتبر أحد أذرع السلطة الرابعة في المجتمع، تم من أهمية الأدوار التي تلعبها في توجيه أفكار واتجاهات حول القضايا التي تلامس اهتماماتهم وتحاكي تطلعاتهم.

وكذا من أهمية العمود الصحفي، انه يعد من الفنون الصحفية المهمة في الصحافة الحديثة التي تعول عليها الصحافة كثيرا في شرح الأحداث وتفسيرها وتوضيحها، وهي الخاصية التي تجعل القراء يتلهفون لاقتناء الجريدة شوقا للاطلاع على رأي كاتبه فيما يستجد من أحداث دائرة حولهم على المستوى المحلي أول الخارجي خاصة في ظل ما عاشته الجزائر من أحداث خلال العام 2019 على الساحة السياسية وتداعياتها على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأفراد والمجتمع.

إضافة إلى هذا يمكن لهذه الدراسة أن تقدم صورة عن المحتوى الذي يقدمه كتاب عمود الشروق اليومي ومن تم استخلاص أساليبهم في نشر الوعي السياسي لدى جمهور القراء.

_أسباب اختيار الموضوع:

في أي بحث علمي لابد أن تكون هناك أسباب استدعت دراسته، هذه الأسباب قد تكون ذاتية، أي نابعة من إحساس الباحث نفسه بالمشكلة وضرورة البحث فيها للوصول إلى نتائج علمية، كما تحيط بأي موضوع علمي أسباب موضوعية متعلقة بالموضوع في حد ذاته، وعليه فإن موضوع دراستنا لابد أن تكون له مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية لدراسته وهي كالتالي:

❖ الأسباب الذاتية:

- الاهتمام الشخصي بتحليل المضامين الإعلامية هذا ما حفزنا إلى تحليل العمود الصحفي من خلال جريدة الشروق اليومي.
- الميل والرغبة في دراسة مواضيع متعلقة بالشأن السياسي.
- الرغبة في التدرب على استخدام أداة تحليل المضمون.

- الرغبة في الوصول إلى نتائج الدراسة بطريقة علمية وذات مصداقية.

❖ **الأسباب الموضوعية:**

- كون الموضوع له صلة مباشرة بالتخصص.
- قابلية الموضوع للدراسة التحليلية باعتبارها تدور حول تحليل المضمون.
- المساهمة في إنجاز دراسة علمية تبقى موضوع إفادة للطلبة مستقبلا.

3_1_1_ أهداف الدراسة:

يعتبر مجال البحث العلمي مجالا واسعا تختلف أهدافه وتتعدد معطياته. ويهدف تبني أي باحث لموضوع معين إلى سد الفضول المعرفي الذي يلازمه وإزالة الغموض عن بعض القضايا، وبناءا على جملة من التساؤلات التي قمنا بصياغتها سابقا، فإن هذه الدراسة تسعى لتحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على طبيعة المواضيع السياسية التي تطرق لها العمود الصحفي في جريدة الشروق اليومي.
- تحديد الأهداف التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها من خلال العمود الصحفي في الجريدة.
- معرفة القيم التي تضمنها العمود الصحفي في نشره للمواضيع السياسية عبر الجريدة.
- معرفة المجال الجغرافي للموضوعات المعالجة من خلال عينة الدراسة.
- معرفة المساحة التي خصصتها جريدة الشروق اليومي للعمود الصحفي عبر صفحتها.
- التعرف على أنواع العناوين التي تضمنها العمود الصحفي في جريدة الشروق اليومي بحسب المضمون.
- تحديد الطرق والأساليب الإقناعية المستخدمة في العمود الصحفي وعينة الدراسة.
- تحديد نوع القالب المعتمد في تحرير العمود الصحفي.

1_1_4 تحديد مفاهيم الدراسة:

هناك عدة مفاهيم في دراستنا وجب التطرق إليها وهي كالآتي:

ـ تعريف الدور:

لغة:

في لسان العرب، دار الشيء، يدور دورا ودوران.

ـ ويشير مصطلح الدور في معاجم اللغة العربية للجمع أدوار، ويعني الحركة .[1]

ـ هو ما يقوم به الإنسان كقولنا، لعب دورا، قام بدور، أدى دورا.[2]

اصطلاحا:

"مجموعة الحقوق والوجبات التي يلتزم بها الفرد داخل المنطقة من خلال موقعه، ويتحدد الدور من خلال السلطة والمسؤولية والمساءلة"[3].

ـ ويعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مصطلح الدور بأنه :"السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب، الديناميكي لمركز الفرد، فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز"[4].

ـ يعرف الدور في علوم الإعلام والاتصال بأنه" الأداء الذي تقوم به وسيلة من وسائل الإعلام بالنسبة للجمهور في مجال معين"[5].

---

[1]- المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، ط3، بيروت، 1986، ص23.

[2]- قاموس المعاني متاح على الرابط الإلكتروني الآتي: http//www.almany.com، تمت الزيارة يوم :2020/02/01.

[3]- ناصر قاسيعي، مصطلحات أساسية في علم اجتماع الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،2017، ص129.

[4]- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993، ص395.

[5]- عماد الدين محمود عبد العزيز، دور مجلات الأطفال في تلبية احتياجات الأطفال الموهوبين أدبيا، معهد الدراسات العليا للطفولة، عين الشمس،2005، ص04

اجرائيا:

هي الوظيفة التي تقوم بها الصحافة خاصة ووسائل الإعلام عامة في المجتمع، واسقاطا على دراستنا، فهي وظيفة العمود في تكوين أو تشكيل وعي سياسي حول قضايا المجتمع السياسي.

تعريف العمود الصحفي:

لغة:

العمود هو ما يقوم عليه البيت وغيره، قال تعالى {الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها.}

ـ السيد الذي يعتمد عليه في المهمات.[1]

وعمود الصبح هو ما تبلج من ضوئه، وعمود البطن هو الظهر وعمود الأسر هو قوائمه، وعمود الميزان هو ما يعلق بطرفي كفتاه، وعمود الإشارة هو عمود بأعلاه دراع يشاربها إلى الطريق (مفتوح) وجمعه أعمدة وعَمَدٌ وعُمُدٌ يقابل العمود COLONNE بالفرنسية COLUMN بالإنجليزية.[2]

اصطلاحا:

هو مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن "نهر" أو عمود تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب بها ليعبر من خلاله عما يراه من آراء أو أفكار أو خواطر أو انطباعات، فيما يراه من قضايا وموضوعات ومشاكل وبالأسلوب الذي يقتضيه.[3]

ـ حسب الدكتور "عبد اللطيف حمزة " فإن العمود الصحفي: هو المادة الصحفية التي تتسم دائما بطابع صاحبها أو محررها في أسلوب التفكير وأسلوب التعبير ، ولا تتجاوز في مساحتها عمودا صحفيا على أكثر تقدير وتنشر بانتظام في مكان ثابت، تحت عنوان ثابت، وتوقيع ثابت هو توقيع المحرر.[4]

[1]- ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، دار الكتب والوثائق القومية ،2012، ص105.

[2]- موسى علي شهاب، اتجاهات معاصرة في كتابة المقال الصحفي، دار أسامة لنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص107.

[3]- فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط2، عالم الكتاب، القاهرة، 1990، ص133.

[4]- عبد اللطيف حمزة، مدخل إلى فن التحرير الصحفي، دار الفكر العربي، ص309.

إجرائيا:

هو فن صحفي راق تخصص له مساحة محددة في الجريدة، وإسقاطا على دراستنا هو العمود الصحفي في جريدة الشروق اليومي.

الوعي السياسي.

تعريف الوعي:

لغة:

الوعي في اللغة العربية من الفعل وعى، حفظ القلب الشيء، والحديث يعيه وعيا وأوعاه، أي حفظه وفهمه وقبله.[1]

اصطلاحا:

الوعي هو اتجاه عقلي انعكاسي يمكن الفرد من الوعي بذاته وبالبيئة المحيطة به، بدرجات متفاوتة من الوضوح أو التعقيد، يتضمن وعي الفرد لوظائفه العقلية والجسمية، ووعيه بالأشياء والعالم الخارجي.[2]

ـ كما يعرف الوعي بأنه :"محصل عمليات ذهنية شعورية معقدة، فالتفكير وحده لا يتفرد بتشكيل الوعي، فهناك الحدس والخيال والأحاسيس والمشاعر والإرادة والضمير، وهنالك المبادئ والقيم ومرتكزات الفترة والنظم الاجتماعية، والظروف التي تكتنف حياة المرء، وهذا الخليط الهائل من مكونات الوعي يعمل على نحو معقد جدا لاكتساب الوعي حول كل ما يدور في البيئة الإنسانية من أحداث وظروف متسارعة وديناميكية من وقت لآخر.[3]

إجرائيا:

هو إدراك الفرد لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشرا، وهو أساس كل معرفة.

---

[1]- أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص395.

[2]- فاروق قاسيمي، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للنشر والطباعة، الجزائر، ص ص 296_297.

[3]- عبد الحافظ سلامة، علم النفس الاجتماعي، دار اليازودي، الأردن، 2007، ص127.

تعريف السياسة:

لغة:

كلمة مشتقة في اللغة العربية الحديثة من (ساس)، وساس تعني تقويم الأمر ، قال "الفيروز بادي": "سست الرعية سياسة، أمرتها ونهيتها، وقال "ابن حجر: "يسوس الشيء: يتعهده بما يصلحه، يقال ساسوهم سوسا، وإذا راسوه، قبل سوسوه، وساس الأمر سياسة: قام به، وسوسة القوم : جعلوه يسوسهم.[1]

اصطلاحا:

يشير مصطلح السياسة إلى تلك العمليات التي داخل الأطر النظامية للدولة ,فضلا عن أن السياسة قد تشير إلى العمليات التي تحدث داخل التجمعات أو المجموعات الإنسانية.[2]

وخير ما دل في كلمة سياسة ما ورد في الصحيحين مسلم وصحيح البخاري عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قوله {فكانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما مات نبي جاء نبي آخر، أما أنا فلا نبي بعدي، فمن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله}، ومن هذا الحديث الشريف تبين أن كلمة سياسة: تعني الحكم والتوجيه ومباشرة السلطة.[3]

ـ كما تعرف أنها: "مجموعة قرارات يتخذها عنصر سياسي، أو مجموعة سياسية بشأن اختيار الأهداف المتعلقة بحالة معينة، وطرق الحصول عليها، وينبغي أن تكون هذه القرارات من حيث المبدأ ضمن قدرة واضع السياسات على تحقيقها ".[4]

إجرائيا:

هي مجموع الإجراءات والقرارات التنظيمية داخل مجتمع محدد تصدرها الهيئة الحاكمة أو السلطات السياسية بهذا المجتمع.

---

[1]- صابر زكي الخطابية، مدخل إلى علم السياسة، ط1، دار وائل للنشر، 2010، ص35.

[2]- إسماعيل علي السعيد، علم السياسة وديموقراطية الصفوة، دار المعرفة الجامعية ،2007، ص ص 40_41.

[3]- يوسف عبد علي حسين، الإعلام السياسي، ط1، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص6.

[4]- عامر مصباح، معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، دار الكتاب الحديث، 2010، ص347.

تعريف الوعي السياسي:

اصطلاحا:

هو الإدراك الصحيح لمجريات الواقع السياسي، وما يحصل فيه من أحداث وتطورات، وهو المعرفة الدقيقة لغايات وأهداف القوى، أي خلفيات مواقفها وتحركاتها ومشاريعها.[1]

كما يعرف بأنه : "الحالة التي يتمثل فيها الفرد أو أفراد المجتمع قضايا الحياة السياسية بأبعادها المختلفة، ويتخذون من هذه القضايا موقفا معرفيا ووجدانيا في الآن الواحد."[2]

إجرائيا:

هو كل المعلومات والمضامين والموضوعات السياسية التي يقدمها العمود الصحفي بغرض زيادة المعرفة، وتكوين اتجاهات وبناء سلوكيات سياسية من خلال جريدة الشروق اليومي.

1_1_5_ الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة هي مجموعة الدراسات والأبحاث العلمية. التي تتناول موضوع البحث، الذي يقوم الباحث بدراسته، وتعتبر هذه الدراسات ذات أهمية كبيرة في إثراء البحث، وإعطاء الباحث فكرة عامة عن موضوع بحثه.

وقد اعتمدنا على عدة دراسات في دراستنا والمتمثلة فيما يلي:

الدراسة الأولى:

سيميائية الخطاب اللساني الإعلامي

دراسة تحليلية سيميولوجية للعمود الصحفي "نقطة نظام" بجريدة الخبر خلال فترة الانتخابات الرئاسية (جانفي _أفريل 2014).[3]

---

[1]- دروس في السياسة والوعي السياسي، مجلة بقية الله شهرية إسلامية ثقافية جامعة، ركن سياسة وإدارة، العدد 259، 19نيسان 2013، ص12.

[2] 4_وديع العزعزي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب اليمني، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات، كلية الإعلام جامعة صنعاء، ص 6.

[3]- سعاد زريفي، سيميائية الخطاب اللساني الإعلامي _دراسة تحليلية سيميولوجية للعمود الصحفي "نقطة نظام "بجريدة الخبر خلال فترة الانتخابات الرئاسية (جانفي _أفريل 2014)، رسالة ماجستير، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2016_2017.

سعت الباحثة إلى دراسة قسمتها إلى فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي، وحاولت الباحثة تسليط الضوء على التحليل السيميولوجي للعمود الصحفي "نقطة نظام" للكاتب الصحفي سعد بوعقبة خلال فترة الانتخابات الرئاسية (جانفي ـأفريل)2014 وترجمة الباحثة هذا الموضوع في الإشكالية التالية:

ماهي البنية السميائية للعمود الصحفي "نقطة نظام" بجريدة الخبر خلال فترة الانتخابات الرئاسية أفريل 2014؟؟

وماهي الدلالات السميولوجية المحتواة فيه؟؟

وجاءت تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية وهي:

- ماهي خصوصيات وسمات العمود الصحفي؟
- ماهي العناصر اللسانية واللغوية التي تحقق للعمود اتساقه وانسجامه؟
- ماهي أساليب وآليات التواصل التي ارتكز عليها المخاطب لتبليغ رسالته؟
- دور العنوان في التوظيف الدلالي لمضمون العمود الصحفي.
- هل نجح القائم بالاتصال (كاتب العمود) في ايصاله وتمرير رسالته من الناحية السميولوجية؟

وسعت الباحثة من خلال هذه الدراسة تحقيق بعض الأهداف وهي:

- تسليط الدراسة على نمط اتصالي ونوع صحفي هام في نقل الأفكار والآراء في ضوء منهجية التحليل السميولوجي، والمتمثل في العمود الصحفي، للوصول إلى نتائج بحثية تتيح لنا التعرف على بنيته السميائية والدلالات المحتواة فيه.
- الكشف عن خصوصيات النص الصحفي وشرح آليات الاتصال والحجاج فيه
- التعرف على خصوصيات ومزايا التحليل السيميائي للنصوص الإعلامية المكتوبة والأسس التي يقوم عليها التحليل اللساني اللغوي.
- معرفة الأدوات اللغوية واللسانية الموظفة في الخطاب الإعلامي التي تحقق للخطاب اتساقه وانسجامه والحفظ على نسقه الخطابي.
- توسيع دائرة البحث في مجال تحليل الخطاب الإعلامي إلى المنهج السميائي الذي يتجاوز حدود الوصف إلى التعمق في البنى العميقة للخطاب، وعليه تهدف دراستنا إلى إعادة بناء النص الإعلامي وقراءته من خلال تفكيك رموزه والكشف عن الدلالات والمعاني، ومنه البحث في قصديات الخطاب وقصديات العلامات المنجزة التي يريد الكاتب إبلاغها وتوصيلها للقارئ.

– من جهة آخرى، تكتسي دراستها أهميتها من خلال ارتباطها بفترة الانتخابات الرئاسية لعام 2004، والتي تمثل استحقاقا مصيريا وموعدا سياسيا هاما تشهده البلاد، الأمر الذي يجعل من العمود الصحفي خطابا إعلاميا زاخرا بالدلالات والمعاني.

– إثراء كلية العلوم الإعلام والاتصال، بدراسات سميائية في مجال الخطاب الإعلامي لتكون مرجعا يستفاد منه مستقبلا في هذا المجال، خاصة وأننا نسجل نقصا كبيرا في الدراسات المتعلقة به، رغم أهميته البالغة، وحاجتنا إلى هذا النوع من الدراسات.

واتبعت الباحثة من خلال هذه الدراسة الدراسات الوصفية التحليلية التي تناولت الخطاب الصحفي تهدف إلى تحليل الخطاب الإعلامي واستخدمت كمنهج في هذه الدراسة منهج تحليل السميولوجي أو كما يسمى سميولوجية الخطاب الإعلامي، باعتباره المنهج المناسب للوصول إلى نتائج تجيب عن إشكالية الدراسة.

وتمثل مجتمع البحث في دراسة الباحثة في جميع أعداد (وحدات)العمود الصحفي اليومي "نقطة نظام" لكاتبه سعد بوعقبة، الصادرة بجريدة الخبر اليومي التي تناولت فقط موضوع الانتخابات الرئاسية، خلال الفترة الزمنية الممتدة من 17 أفريل 2014 تاريخ الانتخابات.

واختارت العينة القصدية باختيار أسلوب القصدي للمدة الزمنية من 17أفريل 2014 إلى تاريخ الانتخابات، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

– التعقيب على مجمل الأحداث التي واكبت هذه الفترة من الترشيحات الانتخابية وسعيه الدائم على كشف المستور والحقائق الخفية، وفضح المترشحين والمسؤولين وما يحصل خلف كواليس الترشح للرئاسيات من تزوير وفساد وتجاوزات حتى يوقظ الرأي العام لما هو حاصل ومن ثم كسب تأييدهم وإقناعهم بموقفه ولما لا التأثير في اتجاهاتهم وسلوكاتهم.

– الإقرار بأن الرئاسيات المقبلة ستكون مهزلة وفرجة، استحقاقات تتحول فيها الأعراس إلى مآتم، إذا لا نعدو صورة من صور تكريس الفساد السياسي، والتعدي على القانون والتنافي مع الأخلاق السياسية، وإبراز كل النقاط السلبية ... والتي من ورائها دعوة ضمنية إلى مقاطعة الرئاسيات المقبلة.

– إبراز الوجه الخفي لمرشحي الرئاسيات في أنهم دون المستوى اللازم والكفاءة المطلوبة ضف إلى ذلك أنهم لا يعدون مجرد مرشحين شكليين والذين نعتهم "بالأرانب" في انتخابات معروفة نتائجها مسبقا لأحد المترشحين السياسيين فالترشح لرئاسيات 2014 أصبح مسألة طمع وجشع لمصالح المترشحين في إشارة منه إلى تعفن وتردي الأوضاع السياسية بالبلاد والتي انتقلت إلى الانتخابات، حيث أصبحت تسيطر عليها جماعات من المافيا والأشرار التي تسعى لتحقيق مصالحها على حساب مصالح الشعب والبلاد.

– انتخابات رئاسية سيكون عنوانها التزوير الرئاسي بدءا بتزوير الرئيس لا تسمح حالته الصحية بمزاولة الحكم، وتزوير المترشحين والتشريحات، هذه الأخيرة التي أضحت تمارس عبر التراباندو والتزييف، انتخابات أضحت مظهرا من مظاهر الديموقراطية المزيفة التي يفرض فيها المترشحون والحكام على الناخبين والشعب بطرق غير نزيهة وغير مشروعة. لأن فيها تعدي على حق الشعب في اختيار من يمثله في الحكم، وتعدي على حق ومبدأ التداول على السلطة.

– **الدراسة الثانية:**

الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر:

دراسة مسحية على عينة من قراء الصحف في الجزائر العاصمة في الفترة ما بين 15مارس و5 أفريل 2004.

مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علوم الإعلام والاتصال.[1]

سعى الباحث من خلال دراسته التي قسمها إلى ثلاثة فصول جانبين نظريين وجانب تطبيقي، وحاول الباحث تسليط الضوء على إجراء مسح على عينة من قراء الصحف في الجزائر العاصمة في الفترة الممتدة ما بين 15مارس و5أفريل 2004 وترجم الباحث هذا الموضوع في الإشكالية التالية:

إلى أي مدى تقوم الصحافة المكتوبة الجزائرية بدورها في إطار العلاقة التي تربطها بالسلطة السياسية والرأي العام في خدمة التوجه نحو الديموقراطية؟

وجاءت تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية وهي:

– هل السلطة السياسية في الجزائر فتحت المجال واسعا أمام الصحافة المكتوبة لتأدية دورها في إطار التوجه نحو الديموقراطية؟

– هل الدور الذي تقوم به الصحافة المكتوبة على اختلافها يخدم التوجه نحو الديموقراطية في الجزائر؟

– هل الرأي العام مكانته في عملية التحول الديموقراطي التي تشهدها الجزائر؟

– كيف ينظر الرأي العام في الجزائر إلى الدور الذي يجب أن تلعبه الصحافة المكتوبة في خدمة النظام الديموقراطي؟

[1]- زهير بوسيالة، الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر ـدراسة مسحية على عينة من قراء الصحف في الجزائر العاصمة في الفترة الممتدة ما بين 15مارس و5أفريل 2004ـ، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 2005.

وسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق بعض الأهداف التالية:

– إبراز الدور الذي تؤديه الصحافة المكتوبة في خدمة التوجه نحو الديموقراطية، والوقوف على طبيعة العلاقة التي تربط الديموقراطية ـأي السلطة السياسية والرأي العام بالصحافة المكتوبة.

– المساهمة في تدعيم التوجه نحو الديموقراطية من خلال تحديد طبيعة العلاقة التي تربط بين مكونات المجتمع.

– دراسة المكونات الأساسية للنظام الديموقراطي في الجزائر ومحاولة الوقوف على الطرف الذي يلعب الدور الأساسي في خدمة النظام الديمقراطي وذلك من خلال دراسة العلاقة التي تربط بين أطرافه الأساسية.

– كما يمكن لهذه الدراسة أن تفتح المجال واسعا لدراسات أكثر عمقا حول طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والرأي العام والسلطة السياسية في الجزائر.

واتبع الباحث من خلال هذه الدراسة الدراسات التي تناولت الصحافة المكتوبة والديموقراطية تهدف إلى اجراء مسح على عينة من قراء الصحف في الجزائر العاصمة واستخدم كمنهج في هذه الدراسة المنهج المسحي باعتباره المنهج الذي يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها في مجتمع معين قصد جمع الحقائق واستخلاص النتائج.

وتمثل مجتمع البحث في إجراء البحث على عينة من قراء الصحف باعتبارهم معنيين مباشرة بموضوع الدراسة ويمثلون طرفا من الرأي العام، ثم استجوابهم في نقاط بيع مختلفة من بلدية الجزائر الوسطى.

واختار الباحث العينة القصدية باختيار أسلوب القصدي وشملت العينة 150 مبحوث من قراء الصحف ثم استجوابهم.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

– هناك ارتباط كبير بين القارئ والصحيفة نظرا لحاجة الناس إلى الاطلاع على المعلومات والأخبار وما يحدث حولهم، فهم يعتبرون مطالعة الصحف أمرا ضروريا جدا ولا يمكن الاستغناء عنه.

– تبقى الوظيفة الإعلامية التي تقوم بها الصحافة المكتوبة في الجزائر ناقصة وضعيفة، وذلك أن أغلبية المبحوثين الذين يطالعون الصحف الوطنية لا يشعرون أنهم على علم بكل ما يحدث على الساحة الوطنية.

– الصحافة المكتوبة في الجزائر لا تتمتع بالمصداقية الكاملة، إذ يرى معظم المبحوثين أن الصحف تقوم بتحريف الأخبار والمعلومات، وحتى اختلاقها.

– تعتبر كثرة الصحف وتنوعها واختلاف سياستها أمرا مساعدا ومشجعا على التوجه نحو الديمقراطية في البلاد، ذلك أن فتح المجال لإصدار الصحف وتشجيعه يؤدي إلى طرح كبيرا للآراء، وفتح مجال أوسع للمناقشة.

– تعتبر الصحافة المكتوبة في الجزائر الوسيلة الإعلامية الأكثر خدمة للتوجه نحو الديمقراطية في البلاد، ذلك لما عرفته من تعدد وانفتاح تليها الإذاعة في المرتبة ثانية، والتلفزيون في مرتبة الثالثة.

– **الدراسة الثالثة:**

دور الصحافة الأردنية اليومية المكتوبة في التنمية السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية [1]

سعى الباحث من خلال دراسته المنقسمة إلى ثلاثة فصول نظرية وفصل تطبيقي إلى تسليط الضوء على دراسة حالة لطلبة الجامعات الأردنية إقليم الشمال 1999_2012 وترجم الباحث هذا الموضوع في الإشكالية التالية:

ما هو دور الصحافة الأردنية اليومية في التنمية السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية؟ وإلى أي مدى تساهم الصحافة اليومية في التنمية السياسية؟

وما مدى حرية الصحافة في ظل الانفتاح السياسي بالشكل الذي يؤثر على التنمية السياسية؟

وجاءت تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية وهي:

– ما أهمية الاتصال والنظريات المفسرة لها؟

– ماهي المشاريع السياسية الإصلاحية في الأردن المرتبطة بهذه الدراسة مثل "الأردن "أولا أو الأجندة الوطنية أو غيرها؟

– هل هناك علاقة ذات دلالة بين درجة الوعي السياسي لدى الطلبة في إقليم الشمال ودرجة متابعتهم للصحف المكتوبة في الأردن؟

– ما مدى ما تقدمه الصحافة اليومية من وجبات ثقافية سياسية بمعنى هل تقدم الصحافة ثقافة سياسية من خلال موادها المنشورة في مجال الحريات والعلاقة مع الأحزاب والبرلمان والحكومة ومؤسسات المجتمع المدني ونشر ثقافة التعريف بالقوانين والتشريعات الناظمة للحياة السياسية؟

– هل يستفيد الطلبة مع البرامج والمضامين السياسية التي تقدمها الصحافة عبر نشراتها المختلفة؟

[1]-حسن نهار حسن محاسنه، دور الصحافة الأردنية اليومية المكتوبة في التنمية السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية _دراسة حالة طلبة الجامعات الأردنية، إقليم الشمال 1999_2012_، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية 2013.

– هل توجد علاقة بين درجة الوعي السياسي وجنس المفحوصين (ذكور وإناث)؟

وسعى الباحث من خلال هذه الدراسة تحقيق بعض الأهداف وهي:

– معرفة الدور الذي تقوم به الصحافة اليومية المكتوبة في التنمية السياسية لدى طلبة الجامعات الأردنية ـطلبة جامعات إقليم الشمال خاصة في الموضوعات والمحاور المتعلقة بالتنمية السياسية مثل البرلمان بشقيه مجلس النواب ومجلس الأعيان والعلاقة مع الحكومة والمرأة وغيرها من المحاور.

ـ معرفة المضامين التي تقدمها الصحافة اليومية المكتوبة والمواضيع المؤثرة في حقل التنمية السياسية بشكل خاص واتجاهات الرأي العام بشكل عام.

ـ معرفة اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو أداء الصحافة اليومية المكتوبة حيال موضوع التنمية السياسية.

ـ الكشف عن الخصائص الأكثر تأثيرا على التنمية السياسية هل هي الخصائص الديمغرافية والشخصية مثل الجنس والمؤهل العلمي وطبيعة السكن وغيره أم الصحافة المكتوبة وبقية وسائل الإعلام على لمجتمع بصفة عامة وطلبة الجامعات الأردنية لإقليم الشمال من جهة ثانية.

ـ التعرف إلى درجة مساهمة الصحافة اليومية المكتوبة في زيادة الحريات العامة لدى طلبة الجامعات الأردنية ـإقليم الشمال.

ـ التعرف على دور الصحافة اليومية المكتوبة في دعم الممارسة الديمقراطية من وجهة نظر الطلبة في الجامعات الأردنيةـ إقليم الشمال.

ـ التعرف على مدى مساهمة الصحافة المكتوبة في توفير المعلومات لطلبة في الجامعات الأردنية ـإقليم الشمال.

واتبع الباحث من خلال هذه الدراسة المنهج الوصفي باعتباره أحد المناهج التي تسعى إلى الحصول على وصف كامل ودقيق للمشكلة، والتأكد من تجميع البيانات بطريقة صحيحة ودقيقة واستخدم منهج تحليل المضمون باعتباره تكنيكا بحثيا للوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال.

وتمثل مجتمع البحث في دراسة الباحث في طلبة الجامعات الحكومية والأهلية في إقليم الشمال المتكونة من ستة جامعات وهي الحكومية: جامعة اليرموك وجامعة العلوم والتكنولوجيا وجامعة أل البيت والجامعات الخاصة والأهلية وهي جامعة أربد الأهلية وجامعة جرش وجامعة جدارا، وهم الطلبة المنتظمين في الفصل الأول من العام الجامعي 2012/2011.

واعتمد الباحث عينة استطلاعية حيث تم توزيع عينة استطلاعية على الجامعات الست وذلك لاستخراج الانحراف المعياري لإجابات الطلبة موزعين على الجامعات الست.

وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

ـ أوضحت الدراسة دور الصحافة اليومية في مفردات التنمية السياسية، وخاصة أثرها في توسع مجال الحريات العامة، ووحدات المجتمع المدني، وتنامي الظاهرة الحزبية والنقابية في ظل التحولات المحلية والدولية خاصة في الموضوعات والمحاور المتعلقة بالتنمية السياسية مثل البرلمان بشقيه مجلس النواب ومجلس الأعيان والعلاقة مع الحكومة والمرأة وغيرها من المحاور والتعرف إلى المضامين التي تقدمه الصحافة اليومية المكتوبة والمواضيع المؤثرة في حقل التنمية السياسية بشكل خاص واتجاهات الرأي العام بشكل عام وهي الثقافة والإصلاح السياسي والممارسة الديمقراطية والحوار الوطني والتعديلات الدستورية وإظهار وكشف الخصائص الديموغرافية والشخصية مثل الجنس والمؤهل العلمي وطبيعة السكن وغيره.

الدراسة الرابعة:

القيم الحضارية في الصحافة الجزائرية المكتوبة من خلال المقال الافتتاحي

ـ دراسة تحليلية وميدانية لجريدتي الشروق اليومي والخبر الأسبوعي[1]

جاءت إشكالية هذه الدراسة منطوية تحت التساؤل الرئيسي:

- ماهي القيم الحضارية المتضمنة في الصحافة الجزائرية المكتوبة من خلال المقال الافتتاحي؟

وتنبثق من هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

ـ كيف عالجت الصحافة الجزائرية في مقالاتها الافتتاحية القيم الحضارية للمجتمع الجزائري؟

ـ ماهي آراء ومواقف الإعلاميين (كتّاب الافتتاحيات) حول القيم الحضارية للمجتمع الجزائري؟

ـ هل هناك فروقا جوهرية في معالجة وتقدير القيم الحضارية للمجتمع الجزائري بين كل من جريدتي الشروق والخبر الأسبوعي؟

وسعت الباحثة من خلال هذه الدراسة تحقيق بعض الأهداف وهي:

ـ التعرف على سلم القيم الحضارية في مضامين الصحافة الجزائرية المكتوبة من خلال المقالات الافتتاحية عينة الدراسة.

[1]- سكينة العابد، القيم الحضارية في الصحافة الجزائرية المكتوبة من خلال المقال الافتتاحي ـدراسة تحليلية وميدانية لجريدتي الشروق اليومي والخبر الأسبوعي ـ رسالة دكتوراه، كلية الاعلام والاتصال، جامعة قسنطينة 3، 2013ـ2016.

ـ محاولة الوصول إلى تعريف للقيمة الحضارية، وذلك لتطبيقه في تحليل مضمون الصحف من ناحية، ولتحقيق نوع من الاسهام العلمي في مجال دراسة القيم من منظور حضاري.

ـ تقديم رؤية نقدية للقيم المتضمنة في عينة من الصحافة الجزائرية المكتوبة راهنا.

ـ محاولة التعرف على مدى اهتمام الافتتاحيات المنشورة بالقيم الحضارية للمجتمع الجزائري.

ـ دراسة فن المقال الافتتاحي في صحف العينة وجلب انتباه الدارسين والباحثين له كأحد فنون الرأي التي من شأنها أن تؤثر في القراء.

ـ ابراز القيم التي تقدمها (الشروق اليومي والخبر الأسبوعي) للقراء، بما يمكن للقائمين بالاتصال في الصحفتين من الاستفادة بنتائج الدراسة، ويساهم في لفت الانتباه نحو القيم التي تنبع من واقعنا الحضاري والثقافي، كما أنها قد تفتح المجال واسعا لدراسات أكثر عمقا حول طبيعة العلاقة بين وسائل الاعلام والقيم.

واتبعت الباحثة من خلال هذه الدراسة منهج تحليل المحتوى يسعى لتحليل القيم الحضارية في الصحافة الجزائرية المكتوبة من خلال المقال الافتتاحي، باعتباره أكثر الطرق سرعة وسهولة في الاستخدام، حيث تناول الأفكار المتضمنة في النص أو في المادة المكتوبة أكثر من تناولها لأسلوب هذا النص.

وتمثل مجتمع البحث في دراسة الباحثة في جريدة الشروق اليومي وجريدة الخبر الأسبوعي.

واختارت العينة العشوائية المنتظمة معتمدة على ما يعرف بأسلوب الأسبوع الصناعي أو المصطنع 48 مفردة وهذا بالنسبة لصحيفة الشروق اليومي أما بالنسبة لصحيفة الخبر الأسبوعي فقد اعتمدت الباحثة أسلوب الحصر الشامل وقد تم حصر حوالي 48مفردة خلال اثني عشر شهرا بينما في جريدة الشروق أخدت شهر ديسمبر ونوفمبر 2009.

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

– توصلت الباحثة من خلال دراستها إلى تعريف اجرائي للقيمة الحضارية، وفعلت أسلوب تحليل المحتوى للقيم الحضارية في الصحافة الجزائرية من خلال المقال الافتتاحي، وذلك بطريقة موضوعية ومنظمة لتحديد القيم الحضارية المتضمنة في الصحافة الجزائرية وتنظيمها، كما وردت متسلسلة في المضامين الصحفية (المقالات الافتتاحية).

ـ ظهر من خلال التحليل الكمي والكيفي مدى تأثير العولمة على القيم الحضارية للمجتمع الجزائري، بأن تقدمت قيم على أخرى (كتقدم القيم السياسية الدينية) بفارق كبير، مع غياب قيم كان الواجب تواجدها في الصحافة لأهميتها بالنسبة للمجتمع.

ـ قامت الباحثة بوضع سلم قيمي للقيم الحضارية التي رأت بأنها قد تكون سائدة في المجتمع الجزائري، ولقد توصلت الدراسة إلى وجود هذه القيم فعلا لكن تفاوت صعودا ونزولا وغيابا، حسب التحليل الكيفي لقيمة الدراسة، مما يدل على وجود شبه توافق ما بين السلم القيمي الذي يتبناه المجتمع مع السلم القيمي الذي تطرحه الصحافة على الأقل تواجدا لا ترتيبا.

ـ توصلت الباحثة إلى أن المقال الافتتاحي يعد أحد أهم أنواع المقال الصحفي حيث بواسطته تعبر الصحيفة في مواقفها وآرائها اتجاه الأحداث الجارية والقضايا المحلية أو الدولية، وهذا ما يستدعي الدعوة للاهتمام به وعرضه على صفحات الصحف الجزائرية سواء اليومية منها أو الأسبوعية، المستقلة أو الحكومية، خصوصا ما لاحظناه من غياب هذا الفن الصحفي من غالبية الصحف الجزائرية وعدم إعطائه الاهتمام المنوط به، وباعتباره أن العناوين الصحفية في الجزائر تفوق المائة عنوان بأنه بالإمكان القول بغياب الافتتاحية بشكل كلي ماعدا في الصحيفتين محل الدراسة ـعلى الأقل أثناء اختيار عينة الدراسة، وان كانت صحيفة الخبر الأسبوعي قد توقفت في جويلية 2010، بما يعني إخفاء المقال الافتتاحي معها.

بناء على هامش الحرية الذي تعيشه الصحافة المكتوبة في الجزائر، توصلت الباحثة إلى أن الاهتمام بهذا النوع الصحفي مهم بالنسبة للصحافة اليوم لأنها وبواسطته تستطيع عرض آرائها ومواقفها مما يعطي فسحة للتنوع في الآراء ويساعد القارئ في فهم ما يدور أمامه من أحداث، خصوصا وأن الصحافة المكتوبة في الجزائر تشهد اقبالا كبيرا من طرف القراء، وفي هذا فرصة لزيادة الإقبال على هذا النوع الصحفي المهم الذي لم تستغن عنه الصحافة الأوروبية والأمريكية مطلقا لما رأت فيه من أهمية تطرح من خلاله آرائها وتستجلب بواسطته القراء نحوها.

الدراسة الخامسة:

وسائط الإعلام الجديد ودورها في تشكيل الوعي السياسي لدى المجتمع المدني الجزائري ـدراسة استطلاعية ـ[1]

[1] - لامية صابر، وسائط الإعلام الجديد ودورها في تشكيل الوعي السياسي لدى مجتمع المدني الجزائري، - دراسة استطلاعية - رسالة دكتوراه، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03 ،2017- 2018.

سعت الباحثة من خلال دراستها أربعة فصول نظرية وفصل تطبيقي وقدمت الباحثة دراسة استطلاعية عن وسائط الإعلام الجديد ودورها في تشكيل الوعي السياسي لدى المجتمع المدني الجزائري وترجمة الباحثة هذه الدراسة في الإشكالية التالية: ما هو دور الوسائط الإعلام الجديد في تشكيل الوعي السياسي لدى الناشطين في منظمات المجتمع المدني الجزائري؟

وجاءت تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية وهي:

– ما القضايا السياسية التي يشارك بها الناشطون أو يتفاعل معها على الصفحات الرسمية لمنظمات المجتمع المدني الجزائري؟

– ماهي أدوات وأشكال التفاعلية المتاحة مع ما تنشره الجمعيات الجزائرية على صفحاتها على موقع الفيس بوك. وما درجة تفاعلية المتابعين مع ما تنشره هذه الجمعيات؟

– ما مدى اعتماد الناشطين الجمعويين في الجزائر على وسائط الإعلام الجديدة كمصادر لاستقاء المعلومات السياسية؟

– ماهي دوافع الناشطين في منظمات المجتمع المدني الجزائري للبحث عن المعلومات السياسية عبر وسائط الإعلام الجديد؟

ـ كيف يتفاعل الناشطون في منظمات المجتمع المدني مع القضايا السياسية المختلفة المتداولة على الوسائط الجديدة؟

ـ ما علاقة مستوى الوعي السياسي لدى الناشطين في منظمات المجتمع المدني الجزائري بالتغيرات السياسية الراهنة في الجزائر؟

ـ ما علاقة استخدام وسائط الإعلام الجديد بالمشاركة السياسية لناشطي المنظمات المجتمع المدني؟

– هل تعتمد منظمات المجتمع المدني على وسائط الإعلام الجديدة في حشد الرأي العام نحو قضايا تمس المجتمع الداخلي أو الدولة؟

ـ هل يؤثر الإعلام الجديد باتساع دائرة الحرية عبر فضاءات الافتراضية على قيم الولاء لدى منظمات المجتمع المدني الجزائري؟

وقد سعت الباحثة من خلال هذه الدراسة تحقيق بعض الأهداف وهي:

ـ محاولة التعرف على أهم القضايا السياسية التي يشارك بها الناشط الجمعوي على صفحات منظمات المجتمع الجزائري.

ـ تحديد طبيعة الأدوات التفاعلية المتاحة والمفضلة للتفاعل مع ما يقدمه ناشطو منظمات المجتمع المدني الجزائرية.

ـ الكشف عن درجات اعتماد الناشط الجمعوي على وسائط الإعلام الجديدة كمصادر لاستقاء المعلومات السياسية، وحقيقة دوافعه للبحث عن المنشورات والقضايا السياسية.

ـ كيف يتفاعل الناشطون في منظمات المجتمع المدني مع القضايا السياسية المختلفة المتداولة على الوسائط الجديدة؟

ـ محاولة التعرف على درجة ارتباط مستوى الوعي السياسي لدى الناشطين في منظمات المجتمع المدني الجزائرية بالتغيرات في نمط الحياة السياسية في الجزائر.

ـ التعرف على تأثيرات وسائط الإعلام الجديدة على المشاركة السياسية لمنظمات المجتمع المدني والناشطين فيها؟

ـ التعرف على تأثيرات الميديا الجديدة على قيم الولاء لدى منظمات المجتمع المدني الجزائرية.

واتبعت الباحثة من خلال هده الدراسة الدراسات الوصفية التي تستهدف تصوير تحليل وتقويم خصائص معينة أو موقف واستخدمت كمنهج في هذه الدراسة، منهج المسح الوصفي التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وتعتمد الدراسة على المنهج المسحي سواء فيما يتعلق بالمضمون أو مسح الجمهور.

وتمثل مجتمع البحث في دراسة الباحثة في الصفحات الرسمية لمنظمات من المجتمع المدني الجزائري على شبكة *Facebook*.

واختارت العينة القصدية، وتمثل في 08 صفحات كل واحدة منها ممثلة لمنظمة مجتمع مدني من المنظمات النشطة على المستوى الوطني، مع مراعاة الاعتبارات في عملية السحب.

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

ـ تراوحت الطبيعة الشكلية للمنشورات عينة الدراسة من صفحات منظمات المجتمع المدني على شبكة الفيسبوك بين ملفات (نص + صورة) تقدر بـ 1,29 بالمئة تليها ملفات صور بنسبة 26,7 بالمئة من ملفات (camera phone) وهي نسبة منطقية تتماشى مع الاستخدام المفرط والكبير للهواتف النقالة في الجزائر والعالم ككل.

ومع التطورات الكبيرة في تقنيات التصوير بالهاتف أصبح من السهل الاحتفاظ بيوميات الجمعية ونشاطاته بالتقاط الصور إما صور ثابتة وتنزيلها فيما بعد أو تصوير فيديو، أو استخدام تقنية النقل الحي عبر الهاتف Golive، وهي تقنية زادت وحدة استخدامها كما سمحت للمستخدمين في عملية الأرشفة ومشاركة المستخدمين أو المعجبين بالصفحة إلى متابعة المستجدات، كما جاءت ملفات نصوص بنسبة 13,77 بالمئة من المنشورات حيث تعتبر شبكة التواصل الاجتماعي من أحسن وسائل التعبير الشخصي ونشر المادة النصية ذات التأليف الشخصي أو المنقول،

ـ تم التحديث بين المنشورات بشكل يومي بنسبة 47,57 بالمائة من المنشورات، يليه التحديث لأقل من ساعة بنسبة 18,27 بالمائة ويؤكد التحديث اليومي على أن الصفحات تنشر مستجدات الأخبار والقضايا وحولتها إلى صفحات إخبارية تمت فيها تغطية أخبار مثل القضية الفلسطينية، الروهينغا، كما أن المجال الذي تنشط فيه المنظمة يؤثر على نوع المادة المنشورة وتنوعها فإذا كانت جمعية العلماء تتخذ نشاطات واسعة مقارنة بالمنظمات ذات التوجه الواحد في النشاط مثل الرابطة الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان أين تنشر موضوعات متعلقة بحقوق الإنسان وما يرتبط بها من فواعل وقضايا.

ـ تتنوع الموضوعات والقضايا المنشورة على جدارات الفايسبوك لهذه المنظمات عينة البحث جاءت الخواطر في المرتبة 1بنسبة 15,99 بالمئة تليها الموضوعات لفكرية والإسلامية بنسبة 12,31 بالمائة أنشطة الجمعية القضايا العربية والدولية 9,10 بالمئة القضايا الوطنية والحقائق التاريخية، الأخبار الوطنية والجهوية مجتمعة على نسبة 10,56 بالمئة كما تنشر الحملات التوعية الاجتماعية والخيرية، تليها نقل المادة إعلامية من وسائل الإعلام الجماهرية لعمل المنظمة 3,38 بالمئة والحملات البيئية بنسبة 2,45 بالمئة، كما تأخذ الإعلانات حيزا معتبرا من المادة المحللة، ويمكن تفسير هذه النسب حسب عدة متغيرات ومنها: نوع العينة المسحوبة أين كانت العينة مرتبطة بالزمن وليس بحصة كل صفحة من المنشورات حيث تم اختيار عينة التحليل اعتبارا لما تنشر على كل صفحة من العينة من 1جانفي 2017 إلى 31ديسمبر 2017 دون مراعاة التفاوت الكبير بين عدد المنشورات بين صفحة وصفحة، وهي ما يمكن أن يؤثر في نسب المادة المحللة ويرتبط نشر الموضوعات الفكرية والإسلامية بنهج جمعية العلماء التربوي والفكري وترتكز جمعية الأنيس لتنشيط الشباب على نشر أنشطة الجمعية مثل: حملات الخيرية.

كما تأخذ القضايا العربية والدولية ما نسبته 9,10 بالمائة من مجموع المنشورات على الصفحات الثمانية في سنة 2017 وهي نسبة معتبرة، تعبر عن متابعة المنظمات المدنية للأحداث الجارية على مستوى العالم.

الدراسة السادسة:

أثر وسائل الإعلام الجديدة على تكوين الوعي السياسي للطالب الجامعي _دراسة استطلاعية لعينة من الطلبة الجامعيين_[1]

سعى الباحث من خلال دراسته إلى ثلاثة فصول نظرية وفصل تطبيقي، وحاول الباحث تسليط الضوء على أثر وسائل الاعلام الجديدة على تكوين الوعي السياسي للطالب الجامعي.

وجاءت دراسة الباحث تحت الإشكالية التالية:

_ ماهي انعكاسات وسائل الإعلام الجديدة على تنمية الوعي السياسي للطلبة الجامعين؟

وجاءت تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية.

_كيف تساهم وسائل الإعلام الجديدة في تشكيل الوعي السياسي للطلبة الجامعين؟

_ ماهي الآليات التي يستخدمها الإعلام الجديد في تشكيل الوعي السياسي للطلبة الجامعين؟

_ إلى أي مدى نجحت وسائل الإعلام الجديدة في تكوين الوعي السياسي للطلبة الجامعين؟

_ماهي علامات نجاح وسائل الإعلام الجديد في تشكيل الوعي السياسي للطلبة الجامعين؟

_هل تمكنت هذه الوسائل من تحجيم دور الوسائل التقليدية لتكوين الوعي السياسي؟

وسعى الباحث في هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

_ تشخيص تجربة وسائل الإعلام الجديدة العالمية والعربية والجزائرية بصورة عامة ومعرفة مدى انعكاس محتواها على الوعي السياسي للطلبة الجامعين؟

_ معرفة طبيعة الخطاب الذي تروج له وسائل الإعلام الجديدة، في الوقت الذي يرتفع فيه اقبال الطلبة الجامعين على المحتوى السياسي لهذه الوسائل.

_ مقارنة محتوى الأنواع المختلفة لوسائل الإعلام الجديد لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف في عرض المواضيع السياسية.

[1] - أحمد أمين فورار، أثر وسائل الإعلام الجديدة على تكوين الوعي السياسي للطالب الجامعي _دراسة استطلاعية لعينة من الطلبة الجامعين_ رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام.

ـ الكشف عن القيم التي يروج بها هذه الوسائل للأفكار السياسية المختلفة.

ـ معرفة مدى تعرض الطلبة الجامعين لمضامين وسائل الإعلام الجديدة السياسية ومدى تقبلهم لها، وانعكاسها على وعيهم السياسي.

واستعان الباحث من خلال هذه الدراسة بمنهج المسح الوصفي التحليلي، فهو المنهج الذي يقوم على تجميع البيانات والحقائق كما يهدف كخطوة أولى إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع اتصالي أو اعلامي وتحليل ما تم جمعه بطريقة علمية، كما اعتمد الباحث على المنهج التاريخي والمسح بالعينة اعتمادا على بعض المقابلات الشخصية واستمارة استبيان.

وتمثل مجتمع البحث في تأثير وسائل الإعلام الجديدة على تكوين الوعي السياسي للطلبة الجامعين أي محاولة معرفة طبيعة التأثيرات السياسية المباشرة وغير مباشرة على تكوين الوعي السياسي للطالب الجامعي، الذي يتعرض لوسائل الإعلام الجديدة، وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

ـ إن وسائل الإعلام الجديدة لم تكن معروفة كثيرا للطلبة الجامعين في الجزائر مقارنة بنظرائهم في الدول الأكثر تقدما، لكننا الأن يمكن أن نستنتج بأن ثقافة الإعلام الجديد قد بدأت تنتشر في أوساط الطلبة الجامعين الجزائريين خاصة مع تحسين خدمات الأنترنت، واقتناع جزء كبير منهم بأهمية هذه الوسائل، وبالدور المؤثر الذي تلعبه الآن على الساحة العالمية، وادراكهم لسهولة استخدامها والتحكم في تطبيقاتها. ورغم أن الأكاديميين لم يحسموا بعد في موضوع تحديد مفهوم دقيق وواضح المعالم لوسائل الإعلام الجديدة على غرار مفاهيم أخرى متعارف عليها في عالم وسائل الإعلام إلا أن الطلبة الجامعيين يعرفون ماهي المدونات، وما هو الدور الإعلامي الذي تقوم به الشبكات الاجتماعية، ويطلعون بشكل ما على المواقع الإخبارية المتخصصة، ويتحكمون في تقنيات مشاهدة الفيديو على الأنترنت، حتى وان كانوا يجهلون بأنها تدخل في نطاق استخدامات وسائل الإعلام الجديدة.

ـ رغم معرفة أعداد كبيرة من الطلبة الجامعيين بوجود ما يسمى بوسائل الاعلام الجديدة، واقتناعهم بأنه يمكن إضافتها إلى وسائل الاعلام التقليدية، ورغم وعيهم بطبيعة استخدامها والخدمات التي تقدمها إلا أنهم يستخدمونها بطريقة مشابهة لتعرضهم إلى وسائل الإعلام التقليدية، وهم بذلك لا يستفيدون من أهم ما يميز وسائل الإعلام الجديدة، وهي التطبيقات التفاعلية، واتاحتها للجميع فرص أن يصبحوا صحفيين، ويمكن ارجاع ذلك إلى عدم تغلغل ثقافة هذه الوسائل بالقدر الكافي، وعدم قدرة الكثير من الطلبة الجامعيين على التحكم في أبسط تقنيات الأنترنت، والحواسيب، إلا أن هناك مجموعة من المؤشرات تدل على أن هذا الوضع سيتغير على المديين المتوسط والبعيد، حيث يتوقع أن يتحكم الطلبة الجامعيون الجزائريون مستقبلا

في تقنيات الإعلام الآلي، كما يتوقع أن تصبح تقنيات الإعلام الجديد أكثر سهولة، ومرونة مع سرعة ابتكار تكنولوجيات جديدة في هذا المجال، ورغبة الطلبة الجامعيين الجزائريين المتزايدة في التحكم فيها.

ـ رغم حداثة وسائل الإعلام الجديدة فإن ثقة الطلبة الجامعيين فيما تنقله من أخبار، وفي تغطيتها للأحداث، والقضايا السياسية، في ارتفاع مستمر، بل وتصل إلى مستويات هي الأعلى مقارنة بثقتهم في بعض وسائل الإعلام التقليدية، ويعتقد أن هذه الثقة وليدة لمصداقية جانب كبير من هذه الوسائل، ولميلها إلى تبني الأطروحات الشعبية، ومواقف الأغلبية في عدة قضايا، وأحداث سياسية مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية، إلى جانب لامركزيتها أو خضوعها لأجندات سياسية، وإعلامية معينة على غرار كبريات المؤسسات الإعلامية العالمية.

ـ يتوقع أن يتعاظم التأثير السياسي لوسائل الإعلام الجديدة مستقبلا، وبناء على مؤشرات تم التوصل إليها بناء نتائج الدراسة الميدانية فرغم أن عددا قليلا جدا من الطلبة الجامعيين الجزائريين يمتلك مدونة، أو يمكن وصفه بالناشط في مجال الإعلام الجديد، على الصعيد السياسي، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن عددا قليلا قد قام بنشر موضوع ذي طبيعة سياسية في واحدة من وسائل الإعلام الجديد، فإن النتائج المتعلقة بقيام الطلبة الجامعيين بالتعليق على المواضيع السياسية، ورغبتهم في انشاء مدونات سياسية، واقتناعهم عموما بالدور السياسي لوسائل الإعلام الجديدة يمكن وصفها بالدلائل على مستقبل يشهد إقبالا معتبرا للطلبة الجامعيين الجزائريين علا استخدام وسائل الإعلام الجديدة في مختلف المجالات بما فيها الأغراض السياسية، وعموما يمكننا أن نخضع هذه الفكرة لمبدأ التطور الذي يتمثل في الاقتناع بأهمية ودور هذه الوسائل كمرحلة أولى تليها مرحلة الاستفادة من تطبيقات هذه الوسائل على نطاق ضيق. ثم انتشار ثقافتها على نطاق واسع في أوساط الطلبة الجامعيين الجزائريين تساهم وسائل الإعلام الجديدة في أداء وظيفة سياسية مهمة، فإضافة إلى وظيفة الأخبار و النشر، و التعليق، والتقصي، فإنها تقوم بتنمية المعارف السياسية للطلبة الجامعيين في الجزائر، وهي مهمة فشلت في أدائها وسائل الإعلام التقليدية على مدى عقود من الزمن ربما لأنها استخدمت المداخل غير المناسبة على غرار الدعاية، التعبئة، وبقية الأساليب التي أثبت عدم نجاحها، وتساهم المعارف السياسية في تشجيع الطلبة الجامعيين على الانخراط في الشأن السياسي العام، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الجديدة تساهم كثيرا في خلق ثقافة سياسية لدى فئة الشباب من خلال اعتمادها على مجموعة من التطبيقات لعل أهمها التفاعلية، واستخداماتها المعتمدة، إضافة إلى الوسائط المعتمدة كميزة فريدة تتميز بها هذه الوسائل، وتجدر بنا الإشارة إلى الدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية في تشجيع الطلبة الجامعيين على الانخراط في التجمعات السياسية الإلكترونية، وما لهذه التجمعات من تأثير مباشر على الوعي السياسي للطلبة الجامعيين، ورغم أنها تظل افتراضية إلا أن نتائجها يمكن ملاحظتها على أرض الميدان في

بعض النشاطات السياسية على غرار إضراب 6 أفريل في مصر وهو الذي أصبح معلما يؤرخ له في كل دراسة تهتم بالتأثرات السياسية لشبكة الأنترنت، وأيضا الاقتناع المتزايد لدى الطلبة الجامعيين بقدرة هذه التجمعات على تحقيق جانب من مطالبها المتعددة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تمت الاستفادة من الدراسات السابقة فيما يلي:

- أفادتنا هذه الدراسات بشكل متفاوت في تشكيل الإطار المنهجي لهذه الدراسة، ومن حيث الجانب النظري، وساعدتنا على رسم خطة الدراسة وساهمت بشكل كبير في بناء الاستمارة، ويوجد تشابه بين دراستنا هذه والدراسات السابقة في الاعتماد على أسلوب تحليل المضمون كأداة لتحليل المحتوى محل الدراسة.

ـ الاستفادة من هذه الدراسات في إثراء بحثنا العلمي حيث شكلت هذه الدراسات العلمية مستند أثرى بحثنا عند التعليق وتفسير النتائج.

أما بالنسبة للملاحظات المسجلة لدراسات المشابهة لدراستنا فتتمثل:

مكننا الاطلاع على الدراسات السابقة والمشابهة لموضوع دراستنا من تسجيل الملاحظات التالية:

ـ لم نعثر على دراسة سابقة مشابهة لدراستنا تجمع بين العمود الصحفي والوعي السياسي، بحيث تختلف دراستنا عن هذه الدراسات في العينة المختارة والمدة الزمانية والمكانية لموضوع الدراسة.

ـ كما اختلفت النتائج المتوصل إليها لدراسات السابقة وهذا راجع إلى اختلاف عينة الدراسة.

1_2 _ الإجراءات المنهجية للدراسة:

1_2_1_ منهج الدراسة وأدواته

منهج الدراسة:

تعني كلمة منهج في البحث العلمي: "الطريقة أو الأسلوب الذي يتبعه العالم في بحثه أو دراسته أيا كان نوعها للوصول إلى النتائج الدقيقة، التي يمكن أن يثق بها من خلال منهجه المتبع في البحث أو الدراسة."[1]

_ كما يعرف بأنه: "الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي تقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها."[2]

_ ويعرف بأنه "مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف معين"[3]

_ ويعرف أيضا بأنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة، حيث نكون بها جاهلين أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حيث نكون بها عارفين."[4]

_ ويعرف كذلك بأنه: "مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة."[5]

_ كما يعرف بأنه "مجموعة الخبرات والمعرفة التي تنظم بطريقة فنية معينة لتحقيق أهداف محددة باستخدام أساليب معينة يمكن تقويم نتائجها."[6]

وعليه فالمنهج الملائم لدراستنا هو "منهج المسح الاجتماعي" حيث "يعتبر أحد المناهج الرئيسية المستخدمة بكثرة بالنسبة للبحوث الوصفية، ويستعمل لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة ثم تصنفها وتحليلها."[7]

---

[1] - ناهد عرفة، مناهج البحث العلمي، ط1، القاهرة، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، 2006، ص7.

2 _محمد محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي ط1، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1999، ص52.

[3] - موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ط2، ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سعون، الجزائر ، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2004، ص92.

[4] - عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977، ص4.

[5]- ملاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003، ص147.

[6]- محمود أمين زويل، طرق البحث العلمي وتطبيقاتها لإرساء تعليم عصري، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء للنشر والتوزيع،2014، ص97.

[7]- علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، ط2، دار الطباعة للنشر والتوزيع، 2009، ص79.

ـ كما يعرف بأنه: "محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة، وهو يركز على الوقت الحاضر، كما يهدف إلى الحصول على معلومات للاستفادة منها في المستقبل."[1]

ـ ويعرف أيضا بأنه: " الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من الظاهرة المدروسة، من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها، كما هي الحيز الواقعي وضمن ظروفها غير المصطنعة."[2]

ـ كما يعرف بأنه: دراسة الظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين سواء كان مجتمع الجيرة أو القرية أو الدولة، بقصد الحصول على معلومات وبيانات كافية يمكن الاستفادة منها في وضع وتنفيد مشروعات إنشائية للإصلاح الاجتماعي.[3]

أدوات الدراسة:

بالنظر إلى طبيعة الدراسة التي تعتمد على منهج المسح الاجتماعي اعتمدنا على أداة من الأدوات التي تستخدم عادة في مثل هذه الدراسات للوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية وهي أداة تحليل المضمون، حيث يعرفها "برلسون": بأنها: "أسلوب في البحث لوصف المحتوى الظاهر للاتصال وصفا موضوعيا منظما وكميا."[4]

ـ كما يعرف بأنه " الأسلوب الذي يقوم على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها، وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله."[5]

ـ ويعرف أيضا: بأنه" أسلوب أو أداة للبحث العلمي، يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات متنوعة أو على الأخص علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون."[6]

[1]- رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، 2007، ص178.

[2] - بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، أسس المناهج الاجتماعية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012، ص ص 18_19.

[3] - ناجح رشيد قادري، محمد عبد السلام البواليز، مناهج البحث الاجتماعي، عمان دار صفاء للنشر التوزيع، 2004، ص85.

[4] - طه عبد العاطي، مناهج البحث الإعلامي، الإسكندرية، دار علمة للنشر والتوزيع، 2010،2010، ص185.

[5] - ربحي مصطفي عليان، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيق العلمي، ط4، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع،2010، ص 71.

[6] - جمال معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012، ص109.

ـ يرى" قابلان " إن تحليل المضمون" هو الأسلوب الذي يسعى إلى تحديد المعاني التي ينطوي عليها نسق المعرفة بطريقة منظمة وكمية".[1]

ـ ويعرفه الباحث "هولستي" بأنه: "عبارة عن بحث علمي يسعى إلى اكتشاف علاقات ارتباط بين الخصائص المعبرة في أية مادة اتصالية عن طريق المعرفة على هذه الخصائص بطريقة موضوعية منهجية".[2]

ـ كما يعرف" كلوز كربندروف" تحليل المضمون بأنه: "أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث والتحليل".[3]

تحديد فئات ووحدات التحليل:

ـ فئات التحليل:

يقصد بها العناصر الأساسية التي تحويها مادة التحليل، وتشمل فئات التحليل نمطين رئيسيين هما: (الشكل، المضمون) وتحتوي كل فئة على فئات فرعية تساهم في تحليل مضمون المادة موضع التحليل[4]، جاءت لتسهيل التحليل وتصنفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، وعليه تسعى عملية وضع الفئات إلى تنظيم وفي نفس الإطار أشياء أو أشخاص من نفس الطبيعة، وهي تهدف إلى تقسيم المحتوى إلى منظومة من الأفكار التي لها علاقة مباشرة بإشكالية وأهداف الدراسة.[5]

وتنقسم فئات تحليل المحتوى إلى قسمين هما: فئات الشكل وفئات المضمون.

ـ فئات المضمون:

هي الفئة التي تختص بالمحتوى وتجيب عن السؤال ماذا قيل؟ معتمدة هي الأخرى على منظومة من الأفكار لها سمات وصفات مشتركة، في طريقها يمكن للباحث معرفة توجهات أو طبائع أو مواقف أو معاني

[1]- عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ،2010، ص98.

[2] - منال هلال مزاهرة، بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، ط1، عمان، دار كنوز للمعرفة العلمية للنشر والتوزيع، 2011، ص152.

[3]- سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، ط3، علا للكتب، 1999، ص230.

[4]- سماح سالم، البحث الاجتماعي، أساليب المناهج الإحصاء، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2012، ص219.

[5]- يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الجزائر، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع،2007، ص42.

المضمون محل التحليل، وهذه الأجزاء وتلك الأصناف يحددها الباحث انطلاقا من إشكالية بحثه والهدف منه.[1]

ـ فئة الموضوع:

هي من أكثر الفئات استخداما في بحوث الإعلام والاتصال، وذلك للسهولة النسبية التي تتطلبها، إذ أنها تحاول الإجابة على السؤال:

على ما يدور المحتوى؟ أي ماهي المواضيع الأكثر بروزا في المحتوى؟[2]

وعلى هذا الأساس يقسم المحتوى إلى مجموعة من المواضيع التي تخدم الإشكالية وأهداف الدراسة كأن نقول: موضوع سياسي، موضوع اقتصادي، موضوع ثقافي...الخ.[3]

فئة المجال الجغرافي:

هي الفئة التي تظهر الحيز المكاني الذي يصدر منه الخبر أو يقع فيه الحدث المعالج.

فئة الأهداف:

تستعمل هذه الفئة للبحث عن مختلف الأهداف التي يريد المضمون محل الدراسة إبلاغها أو الوصول إليها، وتتضح أهداف الدراسة من خلال بناء مشكلة الدراسة وفرضياتها، وعلى الباحث القيام بتحديد هذه الأهداف بدقة انطلاقا من محتويات المواد المحددة للدراسة. [4]

فئة القيم:

القيمة ترتبط بعاملين أساسين هما العامل النفسي المرتبط برغبات الفرد وميوله، والعامل الاجتماعي المرتبط بالقوانين والمعايير والضوابط التي يفردها المجتمع، أي الرأي الخاص بالفرد والذي يعبر عن اتجاهاته واهتماماته، وكذلك النظام الاجتماعي والثقافي الذي يتفاعل فيه.[5]

---

[1]- يوسف تمار، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية الاتصالية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2017، ص140.

[2]- يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص60.

[3]- يوسف تمار، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية، مرجع السابق، ص141.

[4] - محمد الفاتح حمدي، منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال، منهجية البحث في علوم الاعلام والاتصال، ط1،الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع ،2007، 65.

[5] - المرجع نفسه، ص64

فئات الشكل:

هي تلك الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون محل الدراسة، وعادة ما تحاول الإجابة عن السؤال: كيف قيل؟ أحد ركائز تحليل المحتوى، فالشكل الذي يقوم به المضمون إلى جمهور القراء أو المتفرجين أو المستمعين من خلال مختلف قنوات الاتصال يعد بالأهمية التي تجعل هؤلاء يميلون إلى الاطلاع على المضمون أولا.[1]

فئة العناوين:

يحاول الباحث من خلال هذه الفئة تحليل البيانات الكيفية التي تقدم بها، ويمكن تقسيم العناوين حسب المضمون فنجد: عنوان تساؤلي، عنوان اقتباس، عنوان المثل أو الحكمة، عنوان تناقض، عنوان تلخيص...إلخ[2]

فئة أساليب الإقناع:

وتسمى أيضا بفئة تحقيق الأهداف، تتعامل هذه الفئة مع الطرق والوسائل والأساليب التي أتبعت لعرض الفكرة وشرحها، وقد شملت: أساليب عقلية، أساليب عاطفية.[3]

ـ تضمنت الأساليب العقلية: الاستشهاد بمعلومات وأحداث واقعية وتاريخية، تقديم أرقام واحصائيات، بناء النتائج على مقدمات، تقديم وجهة النظر الأخرى.

ـ أما الأساليب العاطفية فقد تمثلت في: استخدام الشعارات والرموز، استخدام الأساليب اللغوية، الاستشهاد بالمصادر الأكثر شهرة وسلطة، عرض الرأي على أنه حقيقة، استمالات التخويف.

فئة نوع العمود الصحفي:

ينقسم إلى قسمين:

ـ**بحسب أسلوب المعالجة** إلى ثلاثة أنواع وهي: القالب القصصي، قالب تداعي الأفكار، قالب الحوار.

---

[1]- يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص44.

[2] - محمد الفاتح حمدي، مرجع سابق،61.

[3]- حسن عماد مكاوي، ليلى السيد، الاتصال ونظرياته المعاصر، ط3، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2002، ص198.

ـبحسب البنية (القالب المستخدم) يقسم إلى ثلاثة أنواع: القالب القصصي، قالب تداعي الأفكار، قالب الحوار.

فئة كاتب العمود:

ويقصد في هذه الفئة الذي يتناول الموضوعات اليومية في الصحيفة وقد يكون محايد فيما يتعلق بسياسة المؤسسة التي يعمل فيها، ويحق له أن ينقد التنظيمات السياسية والاجتماعية.

وحدات التحليل:

وحدة تحليل المضمون هي أصغر قسم، أو أصغر جزء أو قطاع من المحتوى المراد تحليله، وتسمى وحدات الترميز والعملية تسمى بالتكويد، وهناك وحدات ترميز نموذجية متعددة كالكلمة: أو الموضوع العام، أو الفقرة أو المساحة، أو الزمن، أو الشخصية، وتعتبر الكلمات أسهل وحدات الترميز التي يمكن العمل بها.[1]

تستخدم وحدات التحليل من أجل تقسيم مضمون المادة المدروسة إلى وحدات، أو عناصر تسهل الوصول إلى تحليل كمي ونوعي للمضمون.[2]

وهناك خمس وحدات أساسية في تحليل المضمون حسب تقسيم "بيرلسون" هي الكلمة، الموضوع أو الفكرة، الشخصية، الوحدة الطبيعية، المادة الإعلامية، مقاييس المساحة والزمن.[3]

وفي هذا البحث تم اختيار:

وحدة الموضوع:

تمثل هذه الوحدة، أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون، وأكثرها إفادة، وتعتبر إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية، وهذه الوحدة عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن مجموعة من الأفكار التي يحتوي عليها موضوع التحليل

[1] - إبراهيم خليل ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008، ص200.

[2]- رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987، ص63.

[3]- منال هلال مزاهرة، مناهج البحث الإعلامي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2014، ص388.

وحدة الفكرة:

هي من أكثر الوحدات شيوعا واستخداما في بحوث الاعلام، ولأن تناول الفكرة كوحدة تحليل يفيد في تحديد الاتجاهات والأحكام التي تقع على محتوى الإعلام، ولأنها الوحدة التي تحكم تناول الكاتب للوحدات الأخرى (الكلمة، الجملة، الفقرة) حيث يتم اختيارها وبناؤها بدقة لتخدم المعنى الذي يهدف الكاتب توصيله إلى القارئ، ويتحدد من خلال تكرار هذه الأفكار والمعاني اتجاه الكاتب، إن المحتوى أو الوسيلة من الأمور والقضايا المطروحة على الرأي العام، والفكرة ليس لها حدود إلا تلك التي يحملها معناها، وقد تكون عبارة أو جملة أو فقرة أو عدة فقرات. وقد يكون المحتوى كله عبارة عن فكرة واحدة.[1]

1_2_2_ مجتمع البحث وعينته

1_2_2_1_ مجتمع البحث:

يعرف مجتمع البحث على أنه "المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليا النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة".[2]

_ ويعرف أيضا بأنه "جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث" [3]

_ ويعرف مجتمع البحث أنه " مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث أو التقصي".[4]

_ ويعرف بأنه :"جميع الوحدات التي يتم اختيار العينة منها بالفعل".[5]

_ ويقصد بمجتمع البحث في تحليل المضمون: " مجموع المصادر التي نشر أو ذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث".[6]

---

[1]- محمد الفاتح حمدي، مرجع سابق، ص55.

[2] - لحسن عبد الله باشيوة، نزار عبد المجيد البرواوي، عدنان هاشم السامراني، البحث العلمي، مفاهيم أساليب تطبيقات، عمان، الوراق للنشر والتوزيع، 2010، ص ص253_254.

[3] - ذوقان عبيدات، كايد عبد الحق، عبد الرحمان عدس، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، ط14، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص109.

[4] - موريس انجرس، مرجع سابق، ص298.

[5]- زكريا الشربيني وآخرون، مناهج البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيقية التقنية الحديثة، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 2012، ص100.

[6]- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، بيروت، دار مكتبة الهلال، 2009، ص91.

وعليه فمجتمع البحث الذي نحن بصدد إنجازه ينتمي إلى الصحافة المكتوبة الجزائرية، حيث اعتمدنا على جريدة الشروق اليومي كنموذج.

1_2_2_2_ عينة الدراسة:

تعتبر دراسة العينات من الدراسات الأساسية في بحوث الاعلام ، نظرا لأن الباحث يعتمد في إجراء دراساته على اختيار عينات تمثل مجتمع البحث تمثيلا صحيحا.[1]

_ وتعرف العينة على أنها: "مجموعة جزئية من المجتمع الأصلي موضوع الدراسة، يتم اختيارها بطريقة مناسبة، واجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي".[2]

_ وتعرف أيضا على أنها: طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن عناصر وحالات محددة، يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر مفردات ومجتمع الدراسة، وبما يخدم ويتناسب ويعمل على تحقيق هدف الدراسة أو البحث".[3]

_ وتعرف بأنها: "النموذج الذي يسحبه الباحث من مجتمع البحث بشرط أن تكون مطابقة لموضوع بحثه."[4]

_كما تعرف أيضا على أنها: " مجموعة فرعية من العناصر المختارة من بين العديد من العناصر المكونة للمجتمع الأصلي لإجراء الدراسة عليها".[5]

_وتعرف بأنها: جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله".[6]

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على العينة العشوائية المنتظمة، "وتتميز هذه الطريقة بأن تكون المسافة أو الفترة بين كل وحدة والوحدة التي تليها في العينة ثابتة."[7]

---

[1]- سمير محمد حسين، مرجع سابق، ص296.

[2]- سيد محمد الطواب، البحث العلمي، أسسه وأساليبه، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2010، ص136.

[3] - عبد الجبار سعيد حسن، مبادئ البحث العلمي، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2016، ص140.

[4]- خليدة الصديق، مناهج البحث في الاعلام الجديد، ط1، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2016، ص128.

[5]- أحمد عارف العساف، محمود الوادي، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011، ص222.

[6]- رشيد زرواتي، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية أسس علمية وتدريبات، الجزائر، دار الكتاب الحديث،2004، ص181.

[7]- كامل محمد الغزي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط4، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 20011، ص143.

ويكون اختيار العينة في هذه الحالة على أساس تقسيم العدد الاجمالي للمجتمع الأصلي، وبشكل متساوي ومنظم حسب الرقم الناتج من عملية القسمة.[1]

"وهي من أكثر أنواع العينات استعمالا في بحوث الاعلام والاتصال، وذلك للسهولة النسبية التي يتم بها استخراج وحداتها".[2] وهي شكل من أشكال العينة العشوائية، وهي تتشابه مع العينة العشوائية البسيطة من جهة أنها تتطلب تجانس المجتمع الأصلي، وان يكون جميع أفراده مدونين في قوائم معدة مسبقا، وقد صنفت العشوائية المنتظمة بين العينات العشوائية لأن اختيار الفرد الأول يكون اختيارا عشوائيا ثم يتم اختيار بقية الأفراد بطريقة تسلسلية منتظمة.[3]

وقد تم استخراج عينة الدراسة من الجريدة محل الدراسة باستخدام أسلوب الدورة (الأسبوع الصناعي)، والذي يضمن عدم تكرار التواريخ والأيام الخاصة بمفردات العينة، واخترنا عينة تقدر ب 12 عددا من مجتمع الدراسة، وقمنا باختيار ثلاثة أشهر متتالية من سنتي 2019 و2020، والمتمثلة في (ديسمبر_ جانفي_ فيفري) للاعتبارات عديدة أهمها الحركة السياسية والاجتماعية، وزخم الأحداث التي عاشتها الجزائر نهاية سنة 2019 وبداية سنة 2020، والمتمثلة أساسا في تنظيم الانتخابات الرئاسية تزامنا مع تواصل الحراك الشعبي.

[1]- بخوش الصديق، منهجية البحث العلمي، ط1، الجزائر، دار القرطبة للنشر والتوزيع، 2010، ص59.

[2]- أحمد بن مرسلي، منهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ط4، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004، ص185.

[3]- وائل عبد الرحمان التل، عيسى محمد لحل، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان، دار حامد للنشر والتوزيع، 2007، ص43.

الجدول رقم (01): يوضح كيفية اختيار عينة الدراسة

الأشهر	الأسابيع	الأيام						
		الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
شهر ديسمبر 2019	الأول	x						
	الثاني		x					
	الثالث			x				
	الرابع				X			
شهر جانفي 2020	الأول					x		
	الثاني						x	
	الثالث							x
	الرابع	x						
شهر فيفري 2020	الأول		x					
	الثاني			x				
	الثالث				X			
	الثالث					x		

من إعداد الطالبتين

ملاحظة:

بسبب عدم صدور العدد الموافق ليوم الجمعة من الأسبوع الثاني لشهر جانفي (2020/01/10)، قمنا بتعويضه بالعدد الصادر بتاريخ (2020/01/11) حتى تكتمل عينة الدراسة.

الجدول رقم 02: يوضح مفردات عينة الدراسة التحليلية لجريدة الشروق.

التاريخ	العدد
2019/12/01	6346
2019/12/09	6353
2019/12/17	6360
2019/12/25	6367
2020/01/02	6373
2020/01/11	6380
2020/01/18	6385
2020/01/26	6392
2020/02/03	6399
2020/02/11	6406
2020/02/19	6413
2020/02/27	6420

من إعداد الطالبتين

1_2_3_ مجالات الدراسة

المجال المكاني:

تتمثل الحدود المكانية لدراستنا بدور العمود الصحفي في نشر الوعي السياسي وهذا من خلال تحليل العمود الصحفي في جريدة الشروق اليومي متخذين الصحيفة كعينة مكانية للدراسة، وتعتبر جريدة الشروق اليومي جريدة يومية وطنية مستقلة، ظهرت في نوفمبر2000، تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، تكونت من مهنيين قدماء لهم الخبرة والممارسة الصحفية من قبل، انشغل بها فيما بعد 13صحفيا وبعد أشهر قليلة من الصدور صارت تحتل المرتبة الثانية في الجزائر بسحب تجاوز آنذاك 300ألف نسخة، وفي 2005 كانت انطلاقة استراتيجية للصحيفة، بحيث أثمرت نتائجها مع 2007، حيث أصبحت تحتل المرتبة الأولى

وطنيا ومغربيا، وقد تجاوزت سقف المليون نسخة يوميا، وهو رقم غير مسبوق على المستوى الوطني، والشروق توزع عبر كامل التراب الوطني، ولديها مراسلين عبر الولايات وحتى خارج الوطن، وتصدر الشروق عن دار الاستقلال، ويقع مقرها في شارع فريد زويوش القبة الجزائر، وللجريدة موقع على شبكة الانترنت، يمثل قسم شبه مستقل يعمل به العديد من الصحفيين والمتربصين تحت إدارة رئيس التحرير، وتم فتح قناة تلفزيونية، موقعها هو w.w.w.eshorouk.online.com

ويعد الموقع الأول مغاربيا والثالث عربيا، من حيث التصفح، أما المدير المسؤول العام عن النشر هو رشيد فضيل، أما رئيس التحرير محمد يعقوبي ويبلغ عدد المكاتب الجهوية ثلاث مكاتب، مكتب الشرق، مكتب الغرب ومكتب الوسط، وتجدر الإشارة إلى وجود بعض الولايات التي تعمل بها أكثر من مراسل نظرا للشساعة الجغرافية، ولكثرة الكثافة السكانية، وتقوم الشروق بالسحب في أربع مطابع عمومية: مطبعة الوسط، مطبعة الشرق، مطبعة الغرب ومطبعة بالجنوب الجزائري بولاية ورقلة.

وتبدأ عملية التوزيع بالمناطق البعيدة، حيث توزع الجريدة في 48ولاية، وخارج الوطن، وتقوم بهذه العملية أربع مؤسسات: مؤسسة الجنوب، ومؤسسة بالغرب والشرق أما الوسط فتقوم مؤسسة الشروق بعملية التوزيع وتحاول الشروق اليومي في معالجتها للمواضيع في نقل الواقع الجزائري بكل تفاصيله وفي كل الميادين، وتحليل القضايا باشراك أطراف فاعلين بدءا بالمواطن والمجتمع المدني والمختصين وصولا إلى المفكرين، أما بالنسبة لمقالات الرأي فتخصص لها أكثر من صفحة في الأسبوع خاصة الخميس.[1]

المجال الزمني:

لقد تم الشروع في انجاز هذه الدراسة بداية من أواخر شهر نوفمبر 2019 إلى غاية شهر ماي 2020.

المرحلة الأولى:

قد خصصت الفترة الممتدة من أواخر شهر نوفمبر إلى طيلة شهر ديسمبر لضبط النهائي لعنوان الدراسة وانتظار قرار اللجنة العلمية بخصوصه.

المرحلة الثانية:

من شهر جانفي إلى شهر مارس على مدار 3 أشهر كاملة تم إعداد الجانب المنهجي والنظري، بالموازاة مع تصميم الاستمارة وتحليلها.

[1] (https://www.9alam. Com.17_2_2020_22 :19)

المرحلة الثالثة:

من بداية شهر جويلية إلى شهر أوث شرعنا في تحليل مفردات عينة الدراسة. من ثم تفريغ البيانات المتحصل عليها وتحليلها وضبط المذكرة في شكلها النهائي.

1_3_ المداخل النظرية:

تتمحور دراستنا حول" دور الصحافة المكتوبة جزائرية في نشر الوعي السياسي للعمود الصحفي لجريدة الشروق اليومي". والهدف منها هو معرفة هذا الدور، فكان من الضروري إسناد بحثنا هذا إلى نظرية تفسره.

وتعرف النظرية على أنها: بمثابة نسق من المعارف التعميمية، أو تفسير الجوانب المختلفة للواقع، وأنها ترتبط بأشياء ومصطلحات مع أنها تختلف في بعض الجوانب والوظائف.[1]

كما تعرف على أنها، محصلة دراسات وأبحاث ومشاهدات وصلت إلى مرحلة من التطور، وضعت في إطار نظري وعلمي تحاول تفسيره.[2]

ونظرا لطبيعة موضوعنا ارتأينا أن النظرية الأنسب له هي نظرية التأطير، وسنتطرق إلى مفهومها، نشأتها والفروض التي تقوم عليها هذه النظرية وأيضا تعرف على مساهمتها في خدمة بحثنا هذا من خلال اسقاطها عليه.

1_3_1 مفهوم نظرية التأطير:

تعرف نظرية التأطير على أنها عبارة عن عملية تفاعل بين أطراف ومكونات عملية الاتصال الجماهيري يحكمها سياق ثقافي معين، تبدأ بانتقاء القائم بالاتصال والوسيلة الإعلامية لبعض جوانب الواقع والتركيز عليها ببروزها في نصوصها المختلفة باستخدام آليات وأدوات أخرى في ضوء معايير ومتغيرات مهنية وأيديولوجية للتأثير في استجابات الجمهور تجاه محتوى هذه النصوص، إما بتنبيه لهذه الجوانب بدرجات ومستويات مختلفة أو العمل على إعادة تأطيرها وفقا لمعايير وعوامل خاصة بأفراده.[3]

[1] - عبد الله محمد عبد الرحمان، النظرية في علم الاجتماع، النظرية الكلاسيكية، عمان، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص60.

[2]- بسام عبد الرحمان المشاقبة، نظريات الإعلام، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014، ص 80.

[3]- أحمد زكريا أحمد، نظرايات الإعلام، ط1، مصر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2009، ص233.

1_3_2- نشأة نظرية التأطير ومراحل تطورها:

ينظر الكثير من الباحثين لنظرية التأطير على أنها امتداد طبيعي لوضع الأجندة، ويرونها المستوى الثاني من النظرية الأم، ويقصدون بالطبع وضع الأجندة، وأنها ليست نظرية مستقلة بداتها، حيث أن نشأة وتطور نظرية التأطير ارتبطت إلى حد كبير بمثيلتها في نظرية وضع الأجندة رغم أن صياغة نظرية الأطير تمت بعد عامين من صياغة، واختبار فروض وضع الأجندة.

ففي عام 1974 اقترح" goffman" نظرية تحليل الأطر كمدخل مفيد في تنظيم الخبرات، وهو أول باحث أوضح مفهوم الأطر وعرفها باعتبارها أمس تنظيم الأحداث الاجتماعية وأشكال المعرفة الإنسانية بهدف توثيقها وتدعيمها. وقد كانت اسهامات "lukmanK"، "berger"(1967) تمثلت محاولات جادة لتطوير هذا المفهوم، فقد أشارت إلى الطرق التي تتبعها الجماعات المختلفة في تكوين خبراتها عن الواقع من خلال التصنيف لاعطاء معنى للمعلومات الجديدة تكخبرات أخرى مضافة لمثيلاتها السابقة لها.

وينسب إلى "tuchman" الفضل 1976، 1978 في توسيع المفهوم النظري لتحليل الأطر ليشمل مضمون التغطية الإعلامية للنصوص الإخبارية، فقد كان أول تطبيق علمي لفهم عملية التأطير في المحتوى الاخباري في اسهامها الذي قدمته عام 1978 بعنوان صناعة الأخبار.[1]

ثم قدم todd gitlin عام 1980 مفهوم التأطير لبحوث الاتصال الجماهيري من خلال دراسته لتغطية شبكة cbs الأمريكية، ولاشك أن اسهامات gitlin تمثل مرحلة جديدة في مسيرة تطور دراسات التأطير من خلال الاختبار الامبريقي الناصح للنظرية.[2]

ودراسات التأطير بدأت تتشكل خلال عقد الثمانينات من القرن الماضي بالولايات المتحدة الأمريكية، ملامح مدخل نظري جديد يضرب بجدوره في أسس ومفاهيم التفاعل الرمزي وبناء الواقع الاجتماعي، ويمثل هذا العقد مرحلة زمنية جديدة في تطور نظرية التأطير وبداية الاختبار التطبيقي لفروض هذه النظرية.

وتشهد نظرية التأطير مرحلة أخرى أكثر تقدما وعمقا تسمى بمرحلة" النماذج التفسيرية" التي اقترحها العديد من الباحثين بهدف التعمق في دراسات التأطير، ويرى الباحث أن هذه المرحلة رسخت النظرية وأكسبتها صلابة علمية فقد بدأت هذه المرحلة مند عام 1993 من خلال النموذج الذي اقترحه entaman في دراسته المشار إليها سابقا. ولم يكتف بذلك فقدم عام 2003 نموذجا آخر خاص بالتأطير وقدم كل من"

[1]- نفس المرجع، ص ص 235 236.

[2]- نفس المرجع، ص237.

" iorio "huxman " نموذجا محدودا وأضيف من سابقية لتوضيح العوامل المؤثرة في تأطير الأفراد ولاهتماماتهم...[1]

وإذا تتبعنا التطورات الحالية التي تشهدها دراسات التأطير يمكن أن نحصرها في الأتي:

1_ بروز تيار الدراسات التي تناولت التأطير وفق منظور تاريخي من خلال دراسة ظواهر وأحداث وقضايا تاريخية.

2_ الاتجاه لدراسات التي تناولت التأطير عبر مستوى زمني ممتدا إما خلال فترات زمنية مختلفة لحدث أو قضية أو مشكلة أو ظاهرة، وإما خلال فترة زمنية واحدة تتجاوز ثلاث سنوات.

3_ اتسعت مجالات دراسات التأطير لتشمل مستوى مقارن دولي وفق سياقات مختلفة ومتنوعة.

4_ ورغم ذلك مازالت القضايا السياسية هي الأكثر حظا في الدراسات المختلفة للأطر دون باقي الأحداث والقضايا مع اعتراف الباحث باتساع دائرة التطبيق الأكاديمي على قضايا وأحداث أخرى.

5_ اتسعت دراسات التأطير منهجيا واجرائيا في الأدوات والأساليب المستخدمة في تحليل النصوص الإعلامية، فلم تعد قادرة على تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي وانما شملت أيضا تحليل الخطاب، والمقابلات المتعمقة مع منتجي النصوص والرسائل الإعلامية... [2]

1_3_3 فروض نظرية التأطير:

تفترض النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، إنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على جوانب الموضوع.[3]

كما تفترض تركيز وسائل الاعلام في رسائلها على جوانب بعينها في القضية دون غيرها من الجوانب مما يؤدي بدوره إلى وجود معايير مختلفة يستخدمها أفراد الجمهور عندما يفكرون في القضية ويشكلون آرائهم بشأنها.

فالأطر الإعلامية أو الإخبارية ضرورة حتمية لتحويل الأحداث التي ليس لها مغزى أو غير معروفة إلى أحداث مميزة، ساعد وسائل الاعلام المتلقي على إدراك قضايا اجتماعية وسياسية معينة ومعظم هذا الادراك يتم تشكيله بواسطة الأطر. فالأطر تؤثر على العمليات الادراكية لدى الجمهور من خلال تأثيرها على

[1] - أحمد زكرياء أحمد، مرجع سابق 239،238.

[2] - نفس المرجع، ص 241، 242.

[3]- حسن عماد مكاوي وليلى السيد، مرجع سابق، ص، 45.

التذكر والادراك والحكم على الأحداث والتصرف بناء على ذلك. فالطرق المختلفة التي تقدم أو تؤطر بها الرسالة الإعلامية يمكن أن تنتج استجابات مختلفة لدى المتلقين.[1]

[1]- فاطمة شعبان محمد حسن، المعالجة الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية، دراسة مقارنة بين قنوات الحرة الأمريكية والعالم الإيرانية والنيل للأخبار المصرية وانعكاساتها على الجمهور المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، 2011، ص 38.

الفصل الثاني:

مدخل نظري إلى الصحافة المكتوبة

تمهيد

نالت الصحافة بلقب الجلالة وصنفت على أنها السلطة الرابعة، حيث أنها أرعبت الحكام والمسؤولين في الدول التي تصدر فيها على فترات زمنية مختلفة، وأعطت مكانة لها في المجتمع كنمط اتصالي بالغ الأهمية وهذا ما سنعرضه في هذا الفصل حيث خصصنا المبحث الأول للصحافة المكتوبة ونشأتها في الجزائر وعرض وظائفها وأهميتها، أما المبحث الثاني فقد تضمن العمود الصحفي من وظائف وأنواع وخصائص وقوالبه، وأخيرا تعرضنا في المبحث الثالث إلى الوعي السياسي مفهوما ونشأة ومصادرا وأركانا وأهمية وخصائصها.

2-1- الصحافة المكتوبة

2_1_1 تعريف الصحافة المكتوبة

تعرفها منظمة اليونيسكو تحت عنوان الدوريات *periodical* بأنها كل المطبوعات التي تصدر على فترات محددة أو غير محددة، ولها عنوان واحد ينظم جميع حلقاتها ويشترك في تحريرها العديد من الكتاب.[1]

ويعرفها" علي كنعان": على أنها المطبوعة الدورية التي تصدر بصورة مستمرة باسم معين بأجزاء متتابعة مثل الجرائد اليومية.[2]

وتعرفها وليدة حدادي وفطيمة أعراب بأنها: مطبوع دوري ينشر الأخبار والموضوعات الاقتصادية والسياسية والعلمية والتاريخية، فهي تقوم بمهمة الإعلام أي تنقل الأخبار والتعليق عليها وإثارة اهتمام قرائها.[3]

والصحافة هي مهنة البحث عن الحقائق ونشرها بطرق رشيدة تدفع المجتمع والتنمية، وهي مسابقة لمعظم وسائل الاعلام وتكنولوجيا على أنها أحدث بدرجات متفاوتة مع وسائل إعلامية أخرى.[4]

والصحافة في تعريفها العام: هي المادة التي تنشرها الصحيفة، كالأخبار والمقالات وغيرها من المواد الصحفية وهي بهذا المعنى تتصل بالفن والعلم، فهناك فنون التحرير الصحفي على اختلاف أنواعها، من فن

---

[1]- بحري خولة، الصحافة المكتوبة الجزائرية في ضوء نظرية المسؤولية الاجتماعية، رسالة احتراف أم توجه نحو الإثارة، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، ع 29، 2018، ص235.

[2]- علي كنعان، مدخل إلى الصحافة والاعلام، عمان، الأردن، دار الأيام، 2015، ص20.

[3]- وليدة حدادي، فطيمة أعراب، دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في معالجة الأزمات الداخلية_ دراسة تحليلية لتغطية الخبر لأزمة غرداية، مجلة الحوار الفكري، جامعة أدرار، ع 13، 2017، ص301.

[4]- حسن عماد مكاوي، حسن السيد ليلى، مرجع سابق، ص39.

الخبر إلى فن الحديث، ومن فن التحقيق إلى فن المقال، إلى فن العمود وهناك كذلك فنون الإخراج الصحفي المتنوعة.[1]

ويعرف محمد حسن عبد العزيز الصحافة بأنها: حرفة من الحرف التي يشتغل الناس بها والذين يعملون بها تضمهم هيئة خاصة بهم، هي نقابة الصحفيين، والصحافة أيضا علم له أصوله المتعارف عليها بين المشتغلين بها، وله مدارس تميز كل منها باتجاه خاص.[2]

2_1_2 نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر وتطورها:

عرفت عملية التأريخ للبداية الإعلامية في الجزائر اختلافا، وتباينا بين أوساط الباحثين والدارسين، إذ تعتبر المعلومات المتضاربة والتواريخ المتغايرة عن الصحافة العربية الجزائرية، من المتاعب الكبرى التي تواجه الباحثين في مجال الإعلام، ولا يتفق الباحثون على تواريخ واحدة لأولى الصحف الجزائرية ولا يتفقون حتى على أول صحيفة ظهرت بالجزائر، ولكن المهم هنا هو التنويه بأن تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر تأثر بعامل السيطرة الاستعمارية الفرنسية، لذا فإننا سنتقيد بهذا العمل عند حديثنا عن نشأة وتطور الصحافة الجزائرية من خلال تقسيم التطور إلى مرحلتين: مرحلة الاستقلال ومرحلة ما بعد الاستقلال.[3]

الصحافة المكتوبة ابان الاحتلال:

الصحافة المكتوبة في فترات ما قبل نوفمبر1954:

تعتبر الجزائر أول بلد في المغرب العربي عرف الإعلام المكتوب، وكان ذلك مع بداية الاحتلال الفرنسي الذي حمل معه على غرار ما فعل "نابوليون" في مصر مطبعة وهيئة تحرير تمكناه من اصدار جريدة، تعمل على رفع معنويات جيشه الغازي ودعم احتلال الجزائر فأصدر جريدة بريد الجزائر *l'estafette d'Alger* باللغة الفرنسية صيف 1830 ولكنها توقفت عن الصدور بعد العدد الثالث فعمدت سلطات الاحتلال إلى إصدارات أخرى في تشكيل منشورات ومعلقات علا المستويين القطري والمحلي، حتى مطلع 1932 حيث بادرت بإصدار أسبوعية المرشد الجزائري بلغة عربية دارجة وركيكة، وفي نطاق ضيق لا يتجاوز مقاطعة الجزائر العاصمة ودعمتها عام 1939 بجريدة الأخبار غير الحكومية، ولكن نظرا لفشل هذه

[1]- أبو عيشة فيصل محمد، الدعاية والإعلام، ط1، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص49.

[2]- محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، القاهرة، 1998، ص4.

[3]- فتيحة أوهايبة، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، ع 16، 2014، ص253.

الأخيرة في تحقيق أهدافها، ولاقتناع الحكومة أو السلطات الفرنسية بأهمية اللغة العربية وعلى رأسها جريدة المبشر الصادرة عام 1847.[1]

كل هذه العوامل مجتمعة ساعدت على ظهور صحف جزائرية كجريدة المغرب1903 _1913 وجريدة المصباح 1904_1905 التي أصدرها العربي نخار باللغة العربية والفرنسية بوهران، كما صدرت أيضا بوهران جريدة الحق باللغة 1911 _1912.[2]

ونظرا لمختلف الضغوطات والقيود التي وضعها الاستعمار آنذاك على تحركات الجزائريين في مجال الإعلامي وغيره نشأت الصحافة العربية الجزائرية في مناخ خانق مما يعكس التساقط المتتابع لأعداد الجرائد من جهة والانقطاع المستمر من جهة أخرى، إذ أن أغلبها لا يعد عمره بالسنوات ولكن بالشهور والأيام ويعود ذلك إلى أن هذه الصحافة كانت تعاني من الواقع الاجتماعي والسياسي الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على الجزائر، لكن رغم ذلك استمرت في الظهور إلى أن بلغت 67 جريدة منتشرة عبر التراب الوطني في الفترة الممتدة ما بين (1847_1939) ونذكر من بينها: المبشر، المنتخب، المبصر الجزائري، المغرب، النور، الميدان، الوفاق، الفرقان، المصباح، الحق الوهراني، ذو الفقار، الشريعة، الشهاب، البلاغ الجزائري، البصائر ... إلى غير ذلك من أصناف العناوين الصحفية التي ناضلت في سبيل انشاء ساحة إعلامية جزائرية غنية رغم الوجود الاستعماري، وإلى جانب الجرائد السياسية، والجرائد الفنية المسرحية والمجلات الطبية التاريخية التي صدرت في العشرين السنة الأولى من النصف الثاني من القرن التاسع عشر صدرت مجموعة من المجلات الدورية المتخصصة في الميادين الفلاحية، وكانت تظهر غالبا في شكل نشريات لا قيمة لها من الناحية الفنية والإخراج ولا من ناحية ترتيب وتبويب مواضيعها وإن كانت من حيث الطبع تتم على آلة الطباعة ولقد عاشت وعاصرت التطور الفلاحي الجزائري خلال الأربعين سنة الأخيرة من القرن التاسع عشر(19ق) وبعض السنوات من مطلع القرن العشرين.

هكذا انتقلت الصحافة بطبوعها المختلفة وتباينت من حيث جودتها وصادفت عراقيل قلصت من حظوظ بقائها وتطورها، فناضلت باستمرار من أجل تحقيق أهدافها المنشودة [3]التي كان على رأسها الرغبة في بلوغ

[1]- فضيل دليو، الاتصال مفاهيمه نظرياته وسائله، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص103.

[2]- عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورية الجزائرية 1954_1962، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص، ص30، 31.

[3]- سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج2، 1982 ص85

عهد الحرية والاستقلال والتخلص من كل الضغوطات والقيود التي كانت مميزة لواقعنا الاجتماعي الذي كان يعيش تحت سلطة الاستبداد.[1]

لاقت الجرائد الجزائرية مند وجودها العديد من العراقيل ولم تكن تظهر إلا لمدة قصيرة، لأن في ذلك العهد الصحافة لم تكن توجد إلا من أجل المواطنين الفرنسيين أما فيما يخص الأهالي(السكان الأصلين) فلقد كان من الصعب تقبل سماعهم يتكلمون أمام الجمهور، ولذا كانت الجرائد الأولى تظهر في المتوسط لمدة عام أو عامين بسبب الصعوبات المالية وانتشار الديماغوجيات الإدارية إضافة إلى العراقيل البيروقراطية، مما قلص من الوجود الإعلامي الجزائري أن يقوم ما بين فترتي 1900و1914مع سيرورة الأحداث أنداك التفكير في ادراج العديد من المطالب.

لقد حرص الاستعمار الفرنسي للجزائر مند بدء غزوه لها عام 1830على محو الخصائص القومية والحضارية للشعب الجزائري، تمهيدا لإدماجه نهائيا في الوطن الفرنسي، فضمت فرنسا مبدئيا لحملتها العسكرية بالإضافة إلى خبراء الحرب والمقاتلين بعض رجال الإعلام والثقافة لاستخدامهم في ميدان اختصاصهم خاصة وأنها قررت إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي للاستعمار الفرنسي في الجزائر.

فكانت أول صحيفة باسم الاحتلال، تعمل على نشر قراراتها وتعليماتها إلى الشعب الجزائري، إضافة إلى التركيز على النشرات العامة أو ما عرف بالمعلقات العامة إلى أن ظهرت جريدة المرشد الجزائري عام 1832 بعدها جريدة المبشر، وهنا أدركت سلطات الاحتلال الفرنسي ضرورة إصدار جريدة باللغة العربية لنشر المعلومات والتعليمات الموجهة بشكل خاص إلى الأهالي الجزائريين للتأثير على الرأي العام الجزائري.

في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهرت الصحافة الوطنية، هذه الأخيرة لم تكن وليدة الصدفة، بل كان حدثا هاما زامن تحولات عميقة طرأت على بنية المجتمع الجزائري[2] وتمثلت في بزوغ أطر اجتماعية جديدة في المدن والأرياف، وخلال هذه الفترة أسس بعض المثقفين الجزائريين صحف وأقاموا في المدن الكبرى جمعيات وأندية كانت تسعى إلى ترسيخ الوعي السياسي الحديث في أوساط الشباب، وكانت هذه الصحف والجمعيات بمثابة الجسر الذي عبرته الحركة الوطنية الجزائرية، وحققت الصحافة بالتحديد هذه الوظيفة التاريخية لأنها كانت الوسيلة الرئيسية التي استخدمتها النخبة المثقفة لمجابهة الإدارة الاستعمارية.

[1]- نفس المرجع، ص85.

[2]- نور الدين أم الرتم، واقع الممارسة الصحفية المكتوبة في الجزائر_ دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة، مذكرة لنيل ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007_2008، ص ص75_76.

لقد كانت الميزة الكبرى للصحافة الجزائرية في وقت الاستعمار، أنها صحافة جمعت بين كونها سياسية، ثقافية، وإسلامية...إلخ. ومما لا شك فيه أن الإعلام أدى دورا هاما في الكفاح ضد الاستعمار وعليه أصبحت الصحافة إحدى ركائز العمل الوطني.

في الواقع شهدت فترة ما بين الحرب العالمية الأولى ما يعرف بالصحافة الوطنية، كحركة منظمة بعد سنة 1930ابتداء بجريدة الأمة، واستمرت هذه الصحافة مع فترات من المد والجزر وارتبطت بضغوط وتسلط الاستعمار الفرنسي وذلك حتى بداية الثورة عام 1954 فترة حاسمة وظفت خلالها صحيفة المجاهد كوسيلة للنضال من أجل الاستقلال.[1]

نشأة الصحافة في لجزائر بعد الاستقلال:

لقد شهدت الصحافة في الجزائر مضايقات عديدة من طرف المستعمر ابان الحقبة الاستعمارية ولكن هل تغير وضعها بعد الاستقلال؟ وما هي مميزات الصحافة المكتوبة غداة الاستقلال؟

تمثلت مهمة الإعلام الجزائري إبان الثورة التحريرية في العمل لإسماع صوت الثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي، من خلال نوعية المواطنين وتجنيدهم لطرد المستعمرين من جهة واشعار الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية وعدالتها من جهة ثانية، وبعد الاستقلال حدد الميثاق الوطني مهمة وسائل الإعلام المختلفة في العمل على نشر ثقافة رفيعة كفيلة بالاستجابة للحاجات الأيدولوجية والجمالية، مع رفع المستوى الفكري لدى المواطنين[2]، وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر عرفت أثناء الاستعمار نظاما ليبراليا للإعلام يمتاز بحرية الصحافة، كما ينص على ذلك القانون الفرنسي، ولم يلغي هذا النظام بعد الاستقلال، ولكنه كان يتناقض مع النظام السياسي الجديد للبلاد ولكن السلطات الجزائرية كانت تسعى جاهدة لوضع نظام اشتراكي في ميدان الإعلامي ويعني ذلك القضاء على الملكية الخاصة لوسائل الإعلام، خصوصا الصحافة ثم وضع إطار اشتراكي تمارس هذه الوسائل نشاطها داخله، وأخيرا تحديد دور هذه الوسائل

[1]- نفس المرجع، ص ص 75_76.

[2]- فتيحة أوهابية، مرجع سابق، ص255.

في البناء الاشتراكي، وهذا ما تناوله بالتفصيل والتي سنعرض مختلف مراحل تطور الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال.[1]

وتنقسم إلى أربعة مراحل:

المرحلة الأولى: 1962_1965 هيمنة الحزب والحكومة على الصحافة:

تمتد هذه الفترة لأقل من ثلاث سنوات، فهي امتداد للفترة السابقة، باعتبار أن الوضع القانوني والإعلامي في الجزائر لم يتغير بعد الاستقلال، ويبقى العمل جاريا حسب التشريع الفرنسي في جميع الميادين التي ليس فيها تعارض مع السيادة الوطنية حسب قانون 1ديسمبر1962 ويبقى النشاط في ميدان الاعلام يسير وفق جميع التدابير التي اتخذت قبل1962 لتطبيق قانون حرية الصحافة الصادر سنة 1881 والذي ينص على الملكية الخاصة للصحافة، وبالفعل قد صدر غداة الاستقلال عدد كبير من الصحف يملكها جزائريون لا علاقة لهم بالحكومة ولا بالحزب وبدأت تمارس نشاطها بكل حرية بحيث أصبحت توجد ثلاثة أنواع من الصحف.

_صحف تابعة للحكومة.

_صحف تابعة للحزب.

-صحف تابعة للملكية الخاصة.

غير أن مضمون هذه الصحافة تغير بصفة جدرية بعد الاستقلال وأصبح يؤدي دورا تجنيدا من أجل تشييد الجزائر المستقلة، ولكن الحكومة الجزائرية كانت تنظر إلى الصحافة بشيء من التخوف[2] وبدأت تفكر في الطريق الأنجح لتصفية الملكية الخاصة، فرأت أنه ينبغي قبل إلغاء ما هو موجود من الصحف، إنشاء صحف جديدة وتقويمها.[3]

انشاء يوميات جزائرية:

عرفت الجزائر فترة امتدت أكثر من شهرين دون صحيفة يومية جزائرية محضة فالمشكلة كانت قائمة في حقل اليوميات، فلم تعرف الجزائر تجربة في هذا الحقل قبل الاستقلال، وكانت الجريدة الوحيدة التي

[1]- نفس المرجع، ص255.

[2]- زهير إحدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ط20، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص ص 96_97.

[3]- نفس المرجع، ص97.

تصدرها جبهة التحرير الوطني بتونس هي جريدة: "المجاهد" الأسبوعية بالعربية والفرنسية واستمرت تصدر أسبوعيا في الجزائر، ولم تصدر اليومية الجزائرية الأولى إلا في 19سبتمبر 1962 وباللغة الفرنسية وهي تحمل اسم " الشعب"، وقد اتخذ قرار إصدارها من طرف المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني عندما كان موجودا بمدينة تلمسان إثر الأزمة السياسية التي اندلعت في صيف 1962 واستمرت هذه الجريدة بهذا الاسم " الشعب" مكتوب باللغة العربية والفرنسية حتى شهر مارس 1963 فتقرر حينئذ تغيير هذا الاسم بترجمة فرنسية le peuple (لو بوبل) إلى غاية 1965 فغير حينئذ باسم" المجاهد".

وفي هذه الأثناء كانت السلطة الجزائرية تبحث عن إصدار يومية أخرى باللغة العربية، غير أن الصعوبات كانت أكثر تعقيدا نظرا لقلة الوسائل المادية والبشرية فاليوميات الاستعمارية كانت تصدر كلها باللغة الفرنسية مما استدعى استثمار عدد قليل من الآلات والتجهيزات باللغة العربية.

ومن جهة أخرى فإن عدد الصحافيين الذين كانت لهم خبرة بالصحافة المكتوبة وخاصة اليوميات وباللغة العربية كان قليلا جدا والأغلبية منهم تركوا ميدان الصحافة وفضلوا العمل السياسي والإداري، مما اضطر المسؤولين إلى طلب إعانة من مصر ولبنان في ايفاد بعض الصحافيين الذين قاموا بإصدار اليومية العربية الأولى في الجزائر، وهي جريدة "الشعب" وفي 11ديسمبر 1962، وبعد ذلك صدر يوميتان جهويتان باللغة الفرنسية، الأولى في وهران[1] جريدة" الجمهورية" بتاريخ 29مارس 1963، والثانية جريدة " النصر" في قسنطينة في سبتمبر 1963، وفي شهر أفريل 1966 تأسست أول يومية مسائية باللغة الفرنسية " الجزائر هذا المساء" وبظهور هذه المسائية أصبح عدد اليوميات التي أصدرتها الحكومة الجزائرية خمسة، وبالنسبة للأنواع الأخرى يمكن الإشارة إلى ظهور أسبوعية" الثورة الإفريقية" باللغة الفرنسية في 2 فبراير 1963وإصدار مجلة" الجيش" وهي شهرية وباللغة الفرنسية في جويلية 1963 وباللغة العربية في مارس 1964، بالإضافة إلى هذا لابد من التطرق إلى الجهد الذي بذلته الحكومة في سبيل تطوير وكالة الأنباء الجزائرية، حيث اتخذت قرارات رئاسية في سبتمبر 1963 تنظم هذه الوكالة وتخول لها حق الاحتكار في توزيع المعلومات الإخبارية في جميع تراب الجمهورية الجزائرية.

وقد أدى هذا الاحتكار في توزيع الأخبار التي اكتفت اليوميات الجزائرية بنقلها إلى ضعفها وتشابهها من جهة ومن جهة أخرى أصبحت لا تحمل رسالة إعلامية ينتظرها القراء، وذلك مع وجود الصحافة التي تعتبر منافسا قويا لها، مما جعل السلطة الجزائرية تفكر جديا في القضاء على هذه الصحافة الاستعمارية.

[1] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007 ص ص 123_124.

وقد تم ذلك بعد سنة واحدة من انشاء اليومية الجزائرية الأولى، حيث بدأت السلطة الجزائرية تفكر في القضاء على الصحافة الاستعمارية فالبديل كان موجودا ولهذا اجتمع المكتب السياسي لجبهة التحرير يوم 17 سبتمبر 1963 وقرر تأميم اليوميات الثلاثة: " LA DIPECH D'ALGERIE" لاديباش دالجيري" بالعاصمة و" لاديباش دو قسطنطين" بقسنطينة و" ليكودو ران" بوهران ويقول القرار أن الصحافة تذكرنا بالعهد الاستعماري وأن ووجودها لا يتلاءم مع السيادة الوطنية رغم موقفها الحالي المعتدل، ومع وجود صحافة وطنية ناشئة لا تقوى على المنافسة .

وهذا القرار السياسي الذي اتخذه المكتب السياسي والحكومة يرمي إلى إلغاء الملكية الخاصة للصحافة المكتوبة وفرض هيمنة الحكومة والحزب على جميع أنواع الصحافة المكتوبة، وكانت العقبة الأولى هي هذه الصحافة الاستعمارية التي أصبحت منافسا قويا لليوميات الوطنية.[1]

قضية LAGER RE PUBLICAIN

تأسست هذه الجريدة سنة 1937، وكان ضمن مؤسسيها بعض الجزائريين لذا كان نوع من الاهتمام بالجزائريين، وكان لها اتجاه سياسي معين، وهو الولاء للحزب الاشتراكي الفرنسي، وبعد الحرب العالمية غيرت نوعا ما من اتجاهها السياسي وأصبحت تميل أكثر إلى الحزب الشيوعي الفرنسي الذي تمكن من الاستلاء على إدارة الجريدة وفي الثورة التحريرية كان موقفها محايدا مما جعل السلطات الاستعمارية تغضب عليها وتتخذ قرار بوقفها وبسجن عدد من مسؤوليها.

وبمجرد الحصول على الاستقلال استأنف صدورها في اليوم الأول من جويلية 1962 وبقيت متمسكة بوضعها القانوني كجريدة خاصة يملكها جزائريون لا علاقة لهم بالحكومة إلا موقفهم السياسي المؤيدة للدولة، فطرحت المشكلة أمام مؤتمر جبهة التحرير الوطني الذي انعقد في أفريل 1964وأوصى بإجراء مفاوضات مع مسؤولي هذه اليومية حتى يتم ادماجها في الصحف الحكومية، ولكن لم يحصل ذلك إلا بعد 19جوان 1965، فتوقفت بإدارة مسيريها وتمت بذلك هيمنة الحكومة والحزب على الصحافة المكتوبة، وزالت نهائيا الملكية الخاصة في الميدان الإعلامي وتبدأ بذلك مرحلة أخرى ممثلة في إقامة نظام اشتراكي للإعلام في الجزائر.[2]

[1]- زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مرجع سابق ص ص124_127.

[2] – زهير احدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مرجع سابق، ص ص 128_129.

المرحلة الثانية: 1965_1979

تمتد هذه المرحلة من 1965م إلى أوائل1979م، تميزت هذه المرحلة بأحداث سياسية هامة، حيث توفي الرئيس هواري بومدين وخلفه الشاذلي بن جديد بإقامة نظام اشتراكي للإعلام ينص على إلغاء الصحافة الخاصة وتوجيه الصحافة الحكومية والحزبية حتى تصبح أداة من الأدوات التي تستعملها الدولة لتعزيز سياستها كما صدرت قوانين تجعل من اليوميات مؤسسات ذات الطابع التجاري والصناعي تحت وصاية وزارة الإعلام والتوجيه الإعلامي والسياسي[1]، مما أدى إلى تجميد الصحافة من حيث عدد الصحف ونوعية الرسالة الإعلامية، ولأن الصحافة كانت نخبوية بسبب ارتفاع نسبة الأمية، إذ تفوق 70% مما لفت اهتمام الحكومة إلى الوسائل السمعية والبصرية على حسابها، كما عرفت هذه المرحلة بداية تعريب اليوميات الناطقة باللغة الفرنسية، حيث عربت جريدة" النصر" في قسنطينة و " الجمهورية "في وهران، وبقيت الصحف الأخرى على حالها مع ظهور أسبوعية LA GERIEACIUALITE المفرنسة وعدد من مجلات وزارية بالعربية، الأصالة، ألوان وغيرها.

تميزت هذه المرحلة بارتفاع شبكة التوزيع وارتفاع سحب الصحف وعدد القراء نتيجة ازدياد عدد السكان، وانخفاض نسبة الأمية رغم ذلك فقد كانت الصحف في هذه المرحلة تتميز بالضعف وانخفاض مصداقيتها، رغم التطورات الاقتصادية والثقافية.

المرحلة الثالثة 1979_1989

استمرت هذه المرحلة من 1979 إلى غاية مطلع 1989 وهي مدة ليست بقصيرة، عرفت عدة تطورات لعل أبرزها توضيح الوضع القانوني للإعلام، حيث وافق المؤتمر الرابع لجبهة التحرير الوطني على لائحة خاصة بالإعلام، وفي 6 فيفري 1982 ظهر قانون الإعلام الذي نص على العديد من التوجيهات نذكر منها:

- يعتبر الإعلام قطاعا استراتيجيا له مساس بالسيادة الوطنية.
- إلغاء الملكية الخاصة لوسائل الإعلامية.
- توحيد التوجيه السياسي في الميدان الإعلامي موكل لحزب جبهة التحرير الوطني.
- اعطاء الصيغة الثقافية للمؤسسات الإعلامية عوضا من الطابع الصناعي والتجاري.

[1]- ذهبية سيدهم، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة_ دراسة تحليلية للمضامين الصحفية في جريدة الخبر_ مذكرة لنيل شهادة الماجستير_كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004_2005، ص49.

ـ تحديد حقوق وواجبات الصحافيين أدق من قبل.

ـ تلح هذه النصوص على أن الإعلام حق للمواطنين يجب أن يتمتع به، كما له الحق في المدرسة[1] والحق في العمل (إلا أن هذه النقاط لم تدخل حيز التنفيذ).

إضافة إلى هذا القانون فقد دعم هذا القطاع بتجهيزات عصرية وامكانيات مادية، مما ساعد على تنشيطه وظهور اليوميات الوطنية والجهوية باللغة الفرنسية والعربية، وبعض المجلات الإسلامية، وازدادت المنافسة بينهما، مما ساهم في رفع مستواها، مما أدى إلى رفع مستوى توزيعها، وما يجدر ذكره أن هذه المرحلة لم يسلم التعامل الإعلامي من التميز بين الصحف العربية والصحف الصادرة بالفرنسية.[2]

المرحلة الرابعة 1989إلى يومنا هذا.

يرى بعض الملاحظين أن الحوادث التي وقعت في أكتوبر 1988 تعد نقطة تحول في تاريخ الجزائر، لأنها فتحت باب المسيرة الديموقراطية تبنت الحكومة الجزائرية على إثرها الخيار الليبيرالي، وتم التصويت على دستور جديد، صدق عليه في 29 فيفري 1989 والذي يقر في مادته الأربعين 40 التعددية الحزبية كما يتضمن حرية التفكير والرأي والتعبير وتطبيقا لهذا التوجيه الجديد، صادق المجلس الوطني الشعبي على قانون للإعلام في 03 أفريل 1990، وانطلاقا من هذا القانون بادرت الحكومة الجزائرية بإلغاء وزارة الإعلام وتنصيب المجلس الأعلى للإعلام في جويلية 1990، فعرفت الصحف صدورا كثيفا ومتنوعا من حيث توقيت الصدور اليومي والأسبوعي ونصف الشهري والشهري إضافة إلى عدد من المجلات الفصلية التي تصنف تحت قائمة الصحافة المتخصصة.

فانفجرت السوق الإعلامية حيث بلغت الطلبيات التي حصلت على الاعتمادات بلغت 130 عنوان بين يومية وأسبوعية ودورية، لكن هذه العناوين لم تستمر إلا فترة بسيطة والشيء نفسه بالنسبة لكبر حجم الطباعة، فبدأت تظهر بوادر الانفتاح الإعلامي، وتم تأسيس نقابة موازية باسم حركة الصحفيين الأحرار، وفتحت القناة السمعية البصرية للرأي الأخر ولكل حزب جريدته الناطقة بتوجهه.[3]

لكن مند توقيف المسار الانتخابي في 16 جانفي 1992 ودخول البلاد في أزمة سياسية خانقة، أوعزت السلطة للصحافة بعدم التطرق إلى جملة من الأمور التي اعتبرتها ترويجا للفكر الإرهابي ومحفزا للعنف في البلاد، فكان الصحفي والصحيفة وكل المرتبطين بالمهنة الإعلامية من الأوائل المتضررين و ذلك تنظيم

[1]- ذهبية سيدهم، مرجع سابق، ص ص49_50.

[2]- نفس المرجع، ص50.

[3]- حليمة عايش، الجريمة في الصحافة الجزائرية، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،2009_2008، ص64.

سلسلة من الاغتيالات فبين 1983 أكتوبر 1995 بلغ عدد الصحفيين المغتالين 46 صحفي فوجدوا أنفسهم بين أمرين أحدهما مر.

وما يميز هذه المرحلة أيضا هو حل المجلس الأعلى للإعلام في 16أكتوبر 1993 وإلحاق نظامه بوزارة الاتصال، كما قامت السلطة بتنظيم نشر الإعلام الأمني بعد أن عينت في جوان 1994 خلية الاتصال بوزارة الداخلية التي تعتبر وحدها المخولة بتقديم معلومات أمنية للصحافة، وأية معلومات تتحصل عليها بشكل آخر تعتبر ممنوعة، كما عينت السلطة لجنة قراءة في نهاية 1994 داخل مؤسسات الطباعة مهمتها مراقبة كل صفحات الجزائر دون استثناء كما تملك صلاحية تعليق إصدار بعض الأعداد وحتى منع إصدار بعضها.

وقد شددت السلطة عقوباتها على الصحافة إذا ما حاولت هذه الأخيرة المساس بالمصلحة العليا، إذ شنت مجموعة من الاعتقالات والتوقيفات على الصحف كان أولها يوم 22جانفي 1992 حيث تم توقيف مدير يومية الخبر ورئيس تحريرها، وفي أكتوبر 1992 تم اعتقال صحفي بجريدة المجاهد الأسبوعي وفي عام 1993 تم توقيف يومية الوطن لمدة 9 أيام وجريدة المساء 10 أيام في نهاية 1994 بسبب نشرهم لمواضيع وتصريحات تتهم السلطة فيها بالمساس بالأمن العام والتحريض على الإرهاب، ومع مجيء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى الحكم، ومع مشروع الوئام المدني والمصلحة الوطنية، ومشروع الانعاش الاقتصادي وبدايات بوادر السلم في البلاد مند انتخابات المصلحة الوطنية في 2005، وتوقفت الأعمال الإرهابية، لكن الاعلام ظل تابعا للسلطة وعلى الخصوص السمعي البصري رغم تدشين 2 محطات جزائرية فضائية.[1]

وسمح هذا الظرف بصدور عدة عناوين خصوصا وأن هذه التحفيزات التي قدمتها حكومة حمروش التي دعمت هذا المسعى وكفلت للصحفيين الذين يبادرون بتأسيس جرائد جديدة كفالة أجرتهم لمدة سنتين لضخها في رأس مال الجرائد بحدوث طفرة كبيرة.

ومنحت السلطات المخولة في الجزائريين أفريل 1990 وجوان 2006حوالي 540 اعتمادا عنوان تنقسم بين اليومية والأسبوعية والشهرية والدوريات المتخصصة أو العلمية وحتى المنتظمة، ويمكن تقسيم العدد إلى ما يلي:

1_ اليوميات:75 يومية باللغتين العربية والفرنسية.

2_الأسبوعيات: 199.

[1]- المرجع نفسه، ص 65.

3_نصف الشهريات: 26الشهريات:57.

4_غير المنتظمة والمتخصصة: 244.

5_التقنية:9

6_العلمية:3

غير أن سياسة الانفتاح التي تمت بسرعة كبيرة ودون تمهيد للمناخ شهدت تعثرات ونجمت عنها هفوات كثيرة وقعت فيها الصحف الحديثة النشأة أو من قبل السلطات التي وقعت بدورها في أخطاء مما سجل توقف الكثير من العناوين أو أوقفت بقرارات ادارية مما أدى إلى تقلص العدد في الوقت الراهن بشكل كبير.

ويمكن التأكيد إلى أنه من أفريل 1990 إلى ديسمبر 1999 ظهر حوالي 510 عنوان جديد.

أما من جانفي 2000 إلى جوان 2006 فقد منح الاعتماد لحوالي 25 عنوان جديد تتوزع على التالي:

15يومية جديدة، 6أسبوعيات وشهرية وحوالي 8 عناوين غير منتظمة، غير أن بعض هذه العناوين حقق في وقت قياسي وفي ظرف وجيز طفرة معتبرة.[1]

2_1_3 وظائف الصحافة المكتوبة:

تعدد وظائف الصحافة وتختلف من دول نامية إلى دول متخلفة إلا أن أهم وظيفة لها هي نقل الأخبار والإعلام، وسوف نعرض أهم وظائف الصحافة المعروفة والشائعة وهي:

وظيفة الاستطلاع، أو مراقبة البيئة:

هي من أهم وظائف وسائل الإعلام والصحافة، بما تملكه من شبكات واسعة في جميع أنحاء العالم، من مراسلي الصحف والتلفزيون والإذاعة.

ويقسم البعض وظيفة الاستطلاع، أو مراقبة البيئة، إلى نوعين رئيسيين هما:

الأول: الاستطلاع التحذيري

ويتمثل في اضطلاع وسائل الإعلام بالإبلاغ عن المخاطر المقبلة، مثل الهجوم العسكري، الكساد الاقتصادي وزيادة التضخيم.

[1]- حليمة عايش، مرجع سابق، ص 66.

الثاني: الاستطلاع الأدائي أو الخدمي

أي نقل المعلومات التي يستفيد منها الأفراد في حياتهم اليومية.[1]

وظيفة ثقيفية:

وتتمثل في نشر الأعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث والتطوير الثقافي عن طريق ايقاظ خيال الفرد واشباع حاجاته الجمالية وإطلاق قراراته على الإبداع.

والعملية الاتصالية لا تكون إلا بوجود عناصر محددة، وبقراءتنا للصحف نلاحظ أنها تؤدي وظائف لا وظيفة الإخبار ووظائف أعمق مثل كونها أداة للترابط الاجتماعي فيحس الفرد بانتمائه.[2]

تعتبر الوظيفة الإخبارية من أولى الوظائف التي تضطلع بها الصحافة، لأنها أول ما بدأت كانت خبرية تهدف إلى تلبية احتياجات الطبقة البرجوازية الناشئة إلى معرفة أخبار السوق، التجارة والمال، هذه الوظيفة هي مرتبطة بحب الاستطلاع والاطمئنان إلى البيئة ومراقبتها داخليا وخارجيا، للتعرف على الآخرين،[3]وجمع المعلومات المفيدة عن الطبيعة والإنسان وامداد القراء بالأخبار الصحيحة والغير المحرفة أو المبالغ فيها، ويشترط في الوظيفة الإخبارية العناصر التالية:

أ_ التكامل:

إن التكامل يفرض تتبع الخبر من نشأته حتى نهايته، والإلمام بكل العناصر المكونة له من خلال المصادر الأصلية والشواهد الحية، أو أقسام المعلومات.

ب_ الموضوعية:

وهي حالة مثالية لا يمكن تحقيقها، لكن الاقتراب النسبي منها هو أمر معقول، ويكون ذلك عن طريق البحث والتقصي عن صحة الخبر وأركانه، وهنا لابد من التميز بين عدم كفاية الموضوعية لأسباب خارجة عن الإرادة، وبين التحريف المتعمد للخبر.[4]

---

[1]- رضوان بلخيري، مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال نشأتها وتطورها، الجزائر، المحمدية، جسور للنشر والتوزيع، 2014، ص 76.

[2] - بن عيسى يمينة، الصحافة الفنية الجزائرية_ دراسة سوسيولوجية لثلاثة جرائد" مشوار الأسبوع" "بانوراما" " الشروق العربي" رسالة لنيل الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003_2004، ص131.

[3]- فضلون آمال، استخدام الأحزاب السياسية للصحافة في التأثير على الرأي العام_ دراسة تحليلية_ مذكرة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، ص172.

[4]- فضلون آمال، مرجع سابق، ص 172.

وظيفة الشرح والتفسير والتحليل:

نشأت هذه الوظيفة حديثا بعد أن تعقد المجتمع وازدادت تخصصاته وتزامنت أبعاده وأصبح معظم ما يجري فيه غير مفهوم للإنسان العادي مما تطلب من الصحف شرحا لمغراه وتفسير طبيعته فالصحافة الحديثة المسؤولة عن تقديم المعلومات إلى الجماهير بصفة مبسطة ومألوفة للقارئ العادي وخالية من التفاصيل العلمية المعقدة، وتعتني هذه الوظيفة بتقديم المزيد من التفاصيل توضح الأحداث أو الموضوعات ودلالتها المختلفة، ويساعد على فهمها وإدارتها وتكوين وجهة نظر رؤية حولها.

وتلجأ الصحافة إلى استخدام أشكال صحفية عديدة لأداء مهمة تخلي وتفسير الأحداث والتعليق عليها مثل:

1_التحليلات الإخبارية 2_المقالات الافتتاحية 3_التحقيقات الصحفية 4_التفسيرات والملخصات الأسبوعية للأحداث 5_الرسوم الديكاتورية الساخرة 6_الحملات الصحفية 7_الأعمدة الصحفية 8_التعليقات 9_رسائل القراءة 10_البحوث.[1]

وظيفة التسلية والترفيه

وتعتبر ثاني الوظائف الكبرى التي تؤديها الصحافة فقراءة الجريدة تعتبر في حد ذاتها، عملية استرخاء مهما كان الهدف منها، ولكن غالبا يكون الهدف من قراءة الجريدة الهروب خارج نطاق الواقع اليومي، أكثر منه بحثا عن أحداث العالم، إن الصحافة توفر كافة أوجه الترفيه والتسلية، ألعاب استعراضات موسيقى، كما تقدم أيضا قصصا خيالية، وفي أغلب الأحيان قد يصعب على القارئ أن يستنبط الناحية الخيالية من الواقع في مثل هذه القصص والروايات، ويلاحظ أن المواضيع التي يركز عليها أهمية قصوى هي الخاصة بالألعاب، وتقديم الاستعراضات، ولذلك يتبين لنا أن الصحافة تهدف دائما لتسلية القارئ أكثر مما تساعد على الشرح والتوضيح.[2]

[1]- صالح أشرف، مقدمة في الصحافة، مركز جامعة القاهرة لتعليم المفتوح، 2004، ص 164.

[2] بيرألبير، الصحافة، تر: فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987،ص36.

2_1_4خصائص الصحافة المكتوبة

الصحافة المكتوبة من ضمن الوسائل المطبوعة التي تعرف بأنها عبارة عن مساحات من الورق المطبوعة بطريقة آلية لنقل الرسائل، ومن بين أهم الخصائص نذكر ما يلي:

ـ تستخدم الصحافة تكنولوجيا الطباعة لتحقيق وجودها، والطباعة التقنية وبالرغم من تطورها تنتمي في جوهرها إلى العصر الميكانيكي عصر الثورة، ولذلك فإن الصحافة المكتوبة تعطي القارئ فرصة التأمل والتفكير والتخيل.[1]

ـ الخطاب المكتوب لا يستدعي من القارئ الكثير من الجهد أو توظيف جميع حواسه على اعتبار أنه يتفاعل مع حاسة واحدة ومع هذا توجب الصحيفة على القارئ استحضار خياله الذي يؤدي إلى الادراك ويسهل عليه عملية التفسير بصورة سليمة بعيدة عن الكثرة من المنبهات السمعية والبصرية، وهكذا تكتمل لديه عملية الاقناع بصورة واضحة، وقد أكدت الدراسات نجاح المطبوع في تحقيقه لفهم أحسن للرسائل بغض النظر عن نوعها أو محتواها من خلال تأكيد مدى الاندماج الذي تتيحه الوسائل المطبوعة مع الرسائل السمعية البصرية.[2]

ـ إن حرية اختيار الوسيلة المطبوعة، واختيار الرسالة تتوفر أكثر من الوسائل المطبوعة عنها في الوسائل الأخرى التي عادة ما تكون محدودة العدد (قنوات ـ محطات إذاعية) وبصفة خاصة في الدول النامية.

ـ توفر للقارئ السيطرة على ظروف القراءة، فالفرد يقرأ الجريدة أو المجلة أو المطبوع بصفة عامة في الوقت الذي يختاره وفي المكان الذي يراه، ويحدد بذاته من أين يبدأ أو متى ينتهي.[3]

ـ إن الصحف منذ نشأتها ساعدت على ظهور القوميات والتقريب بين الناس من خلال الاتفاق على اللغة والمعاني التي اكتسبت رضا هؤلاء الناس وتوحدت حولها بالإضافة إلى دورها في استشارة الناس إلى محو الأمية ودعم التعليم العام.[4]

---

[1]- عبد الباقي زيدان، وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية، القاهرة، دار النهضة المصرية، 1979، ص357.

[2]- نزهة حنون، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007_2008، ص

[3] فؤاد شعبان، عبيدة صبطي، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، ط2، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ص 43، 44.

[4] المرجع نفسه، ص44.

2_1_5 أهمية الصحافة المكتوبة

ـ توعية الناس وتوجيههم بإعطائهم الأفكار الجاهزة والمعلبة والمقترنة بأساليب الإقناع.

ـ فضح الممارسات الخاطئة للحكام وتسليط الأضواء على مواقف الخطأ والغلط في تصرفاتهم مما يسبب انتباه الجمهور إليها والعمل على تقويمها.

ـ وسيلة هامة في الدعاية الانتخابية حيث تكون منبرا للمترشحين لبيان أفكارهم وآرائهم ووعودهم وغير ذلك.[1]

ـ الاطلاع على ما فيها من أخبار بدافع الرغبة والوقوف على أحوال محيطها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي.

ـ معرفة القضايا التي يتحدث عنها الرأي العام أول بأول.[2]

ـ تعد الصحافة من أهم وسائل الاعلام، فهي حارسة الأمة حيث تعتبر الصحافة السلطة الرابعة التي تتابع أداء جميع سلطات الدولة باعتبارها صوت الرأي العام.

ـ تعتبر الصحافة أم الوسائل الإعلامية لأنها أقدمها عهدا ومنها انبعثت لذلك تحن الوسائل الأخرى إلى الصحافة وتحاول العودة إليها بين الحين والأخر.

ـتتجلى الأهمية في الكلمة المطبوعة وسيلة فعالة للوصول إلى عقول وقلوب وعواطف الجماهير، وبالتالي تؤثر في الفكر والعقل والسلوك، فهي الوحيدة من وسائل الإعلام التي تمكن القارئ من تحديد سرعة القراءة وتذوق الكلمات والاستمتاع برنين جرسها.

وبالتالي لا يمكن تور مجتمع في عصرنا الحاضر دون صحافة، فهي ضرورة من ضروريات الحياة، وتقدم المجتمع وسعيه نحو النمو والازدهار.[3]

[1] فريد مصطفى، تكنولوجيا الفن الصحفي، ط1، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009، ص18.

[2]- فضيل دليو، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة ،2003 ص49.

[3]- محمود عزت اللحام، ماهر عودة الشمايلة، مصطفى يوسف كافي، مدخل إلى علم الصحافة، عمان، دار الاعصار العلمي، 2015، ص17.

2_1_6 أنواع القوالب الصحفية

الأشكال أو القوالب الصحفية هي الصورة أو الشكل النهائي الذي يخرج أو ينشر فيه موضوع ما، وتتعدد الأشكال الصحفية وتختلف، حيث نجد الصحيفة الواحدة تستخدم معظم أوجل الأشكال الصحفية الموجودة، بحيث يتناول كل موضوع من خلال قالب صحفي معين مناسب له، وتتمثل الأشكال الصحفية في: [1]

الخبر الصحفي

إن الخبر هو تقديم معلومات مفيدة وجديدة عن واقعة أو حدث أو موضوع معين، يهم أكبر عدد من القراء، وترى الجريدة أو المسؤول عن التحرير بها نشره، وتختلف معايير نشر الخبر من مجتمع لأخر تبعا لنظامه السياسي والقيم والعادات والمبادئ التي تحكم الناس فيه، وتبعا للسياسة التحريرية للصحيفة على أن تكون صياغة الخبر بطريقة سليمة، وأسلوب واضح يفهمه جميع القراء.

وتتمثل عناصر الخبر في الجدة، الفائدة أو المصلحة الشخصية أو العامة، التوقيت، الضخامة أو العدد أو الحجم، التشويق، الصراع، المنافسة، التوقع أو النتائج، الغرابة أو الطرافة، الشهرة، الاهتمامات الإنسانية، الأهمية، الاثارة.[2]

_ المقال الصحفي:

يعتبر المقال الصحفي من أقدم الفنون الصحفية ظهورا، حيث أن بدايتها اعتمدت على المقال أكثر من أي فن آخر، حتى عد المقال آنذاك أساس الصحافة المكتوبة وعمودها الفقري، وجاء في لسان العرب المقال: "القول هو الكلام على الترتيب وهو كل لفظ قال به اللسان تماما أو ناقصا، ويقول أي التعبير عن الآراء والمعتقدات بالقول ولم تعبروا عنها بالكلام لأن ذلك أبلغ، لأن القول لا يتم معناه ألا بغيره، وقد جاز استعمال الرأي والاعتقاد قولا وإن لم يكن صوتا.[3]

والمقال نوعان:

---

[1]- زينة بوسالم، المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية_ جريدة الشروق نموذجا، مذكرة لنيل الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010_2011، ص158.

[2]- إسماعيل إبراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1998، ص ص 14_18.

[3]- سكينة العابد، القيم الحضارية في الصحافة الجزائرية المكتوبة من خلال المقال الافتتاحي _ دراسة تحليلية وميدانية لجريدتي الشروق اليومي والخبر الأسبوعي، مذكرة دكتوراه، كلية العلوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة قسنطينة3، 2013_2014، ص106.

ـ مقال افتتاحي غير موقع:

وهو الذي يكتبه رئيس التحرير معبرا فيه عن رأي الصحيفة تجاه القضايا المطروحة دون توقيع.[1]

ـ مقال افتتاحي موقع:

وهو الذي يخلط فيه الكاتب بين رأيه ورأي الصحيفة دون الخروج أو مناقضة سياسية الصحيفة ويوقع باسم كاتبه.

وعليه فإن المقال الافتتاحي وعلى الرغم من اعتماده على الأخبار والحقائق والمعلومات إلا أنه يمكن اعتباره ابداعا خاصا تنعكس فيه الذاتية والرأي من جهة، كما تنعكس فيه من جهة أخرى توجه الصحيفة وسياستها وأيديولوجيتها تعبيرا عن القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو العالمي، أو لفت النظر إلى قضايا أخرى تراها الصحيفة أو كاتب الافتتاحية أنها تشغل الرأي العام أو بإمكانها أن تشغله إذا ما طرحت وكتب عنها.

ومنه فالمقال الافتتاحي هو موقف الصحيفة من كل حدث، فكاتب المقال الافتتاحي هو صوت الصحيفة ورأيها الذي نتبناه، ينشر بانتظام بعنوان ثابت وفي مكان ثابت لا يحمل توقيعه أحيانا.[2]

ـ التعليق الصحفي:

التعليق هو نوع صحفي بالغ الأهمية، يستخدم من أجل تقديم رأي واضح وصريح ومعلن إزاء حدث أو واقعة، ينطلق من الواقعة ليقدم الرأي، وهو نوع صحفي ذو طابع فكري موجه أساسا إلى ذهن القارئ.

يقوم فن التعليق على الشرح والنقد والتحليل واصباغ المعاني الكاملة على الأخبار في إطار وجهة نظر محددة كما أنه يعطي للأحداث التي تنشرها الجريدة مغزى ومعنى ويكسبها رائحة وطعما، وهو فوق هذا وذلك يتحكم في نظرة القراء إلى الأحداث، فمرة يحكم التعليق على بعض الأحداث بأنها نافعة، ويحكم على بعضها الآخر بأنها خطيرة وتارة يصفها بأنها عابرة، وأخرى بأنها مقدمات لازمة حادة.

والتعليق هو أحد الفنون الصحفية التي تفسر الخبر من زاوية معينة، يليها موقف سياسي، أخلاقي أو انساني بهدف توضيح هذا الموقف أو ذلك أو اقناع الجمهور لاتخاذ موقف أو تغير.[3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 12.

[2]- سكينة العابد، مرجع سابق، ص ص 112 ـ113

[3]- ساعد ساعد، التعليق الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية_ دراسة وصفية تحليلية ميدانية (الخبر والشروق اليومي نموذجا) ـ، مذكرة لنيل ماجستير، كلية العلوم السياسية والاعلام جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2006_2007، ص35_36.

ـ التحقيق الصحفي:

هو عبارة عن تحري ودراسة وبحث حول قضية معينة أو ظاهرة أو فكرة تشغل اهتمام الجماهير في وقت ما يدور حولها سلسلة من التساؤلات والاستفهامات التي تحتاج للإجابة[1]، وكذلك بعض المشكلات التي تحتاج لحلول خلال الاستعانة بمصادر مختلفة المتصلة بها سواء كانت حية أو غير حية واجراء سلسلة من اللقاءات والبحث في الوثائق والتقارير والملفات، وذلك كله سعيا وراء الوصول في النهاية إلى حلول أو إجابات لها.[2]

ـ العمود الصحفي

العمود الصحفي هو حديث شخصي يومي أو أسبوعي لكاتب معين يوقعه باسمه وتحت عنوان ثابت مثل "فكرة" لمصطفى أمين بالأخبار و "مواقف" لأنيس منصور بالأهرام وصندوق الدنيا لأحمد بهجت بالأهرام ويحتل العمود الصحفي فكرة أو رأي أو خاطرة لكاتب حول واقعة أو ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية.

وغاية العمود الصحفي الأساسية هي ربط القارئ بالكاتب بالصحيفة، وهو رأي شخصي للكاتب قد يختلف مع سياستها الصحفية في موضوع معين[3].

2_2 ـ العمود الصحفي:

2_2_1_ مفهوم العمود الصحفي:

يعرف العمود الصحفي بأنه:" رؤية خاصة جدا لحدث أو موضوع أو قضية يقدمها بشكل دائم صحافي معين، يتمتع بقدر كبير من الشهرة والاحترام والكفاءة الصحفية، يتسم بطابع هذا الصحافي الذي يكتسبه سواء فيما يتعلق بموضوعه أو بأسلوبه أو طريقة تقديمه، وهو نوع صحفي أقرب إلى الطابع الفكري يتوجه إلى ذهن القارئ."[4]

وعرف كذلك بأنه :" مقال قصير دو لهجة خفيفة وساخرة وفي بعض الصحف الشعبية هو تعليق مازح عن الأحداث، يحتل مكانا معينا ويوميا، ويعني أيضا كل مقال صغير الحجم يكتب بعناية بالغة.[5]

---

[1]- عقيل الخفاجي، صحف ومنظمات المنظمات الدولية في الصحافة العربية، دار العربي لنشر والتوزيع، ص101.

[2]- المرجع السابق، ص101.

[3]- إبراهيم أحمد إبراهيم، فن كتابة الخبر والمقال الصحفي نظريا وعلميا، دار العربي لنشر والتوزيع، 2009، ص197.

[4]- نصر الدين العياضي، اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص118.

[5]- موسى علي شهاب، اتجاهات معاصرة في كتابة المقال الصحفي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص108.

كما عرف بأنه : " فكرة أو خاطرة أو رأي، يمثل وجهة نظر الكاتب في موضوع أو حادثة أو ظاهرة أو خبر، يهم القراء أو يهم الكاتب شخصيا، ولكنه يمثل هما عاما ومشتركا[1]، يعبر عنه من خلال رأي يتصف بالموضوعية والبعد عن العمومية والتسطيح أو المجاملة، ولا ينبغي منه سوى المصلحة العامة، لا مصلحة جماعة أو فئة ضد مصلحة الأخرين.[2]

ويعرف محمود شريف العمود الصحفي بأنه:" فكرة صغيرة محددة، ترتبط بمشكلة من مشكلات كاتب العمود، لأن العمود يبني أساسا على أنه حديث مباشر مع القارئ كصديق".[3]

كما يعرف العمود الصحفي بأنه: "مقال قصير ذو لهجة خفيفة وساخرة، وهو تعليق مازح عن الأحداث، في بعض الصحف الشعبية، يحتل مكانا معينا وقارا ويوميا، ويعني أيضا كل مقال صغير الحجم يكتب بعناية بالغة".[4]

ويشير"قيس الياسري" إلى أن العمود الصحفي يسمى أحيانا زاوية صحفية، وقد يضم موضوعا واحدا أو عدة موضوعات تفصل بينهما علامات طباعية، وقد يكون بينها رابط أو لا يكون، ولكن في كل الأحوال يميزها نسق واحد من السمات التي ترتبط بخفة الروح وبراعة الأسلوب وروح الدعاية والفكرة المتوجهة اللماحة.[5]

2_2_2_ موضوعات العمود الصحفي:

ليست هناك حدود أو قيود على المجلات والموضوعات التي يطرقها كاتب العمود الصحفي، فمن حقه أن يكتب في السياسة أو الاقتصاد أو في مشاكل الحياة الاجتماعية أو في قضايا الفكر أو الثقافة أو في الفن أو الأدب، ولكن من زاوية التي يتناول بها كاتب العمود الصحفي مثل هذه القضايا تختلف عن الزاوية التي تناولها به كتاب المقال الافتتاحي أو كاتب الأخبار أو التحقيقات الصحفية أو التقارير الصحفية.[6]

---

[1]- فن المقال الصحفي، الأسس الفكرية والتطبيقات العلمية، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2000، ص143.

[2]- إسماعيل إبراهيم، فن المقال الصحفي، مرجع سابق، ص 143.

[3]- سليمان موسى فضالة، فن المقال الصحفي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015، ص 154.

[4]- ساعد ساعد، مرجع سابق، ص110.

[5]- قيس الياسر وآخرون، الفنون الصحفية، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991، ص60.

[6]- فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص 193.

فكاتب العمود الصحفي من الضروري أن يهتم أثناء تناوله لمثل هذه القضايا بالتركيز على كل ما يهم القراء، وأن يخاطب قلوبهم ومشاعرهم وأحاسيسهم بحيث يخرج من تناوله لمثل هذه الموضوعات بالحكمة والعبرة والموعظة.[1]

2_2_3 _ أسلوب العمود الصحفي:

يخضع أسلوب العمود الصحفي لطبيعة كاتبه (قدراته على الكتابة وثقافته، وتكوينه، وشخصيته)، لذا بجانب الحقيقة إذا قلنا أن العمود الصحفي أسلوب وبالممارسة وتراكماتها انفرد العمود الصحفي بالسخرية اللادغة، وبالطرافة التي تعتمد على المفارقة، والتناقضات في المواقف والتصريحات، وبالتلاعب بالألفاظ تميز العمود الصحفي. إن العمود الصحفي ببعض الكلمات أو العبارات باللغة العامية، أو الشعبية، أو الدرجة، المستلهمة من الموروث الثقافي والفكري الشعبي كالحكايات والأمثلة والأقوال المأثورة.[2]

يرى "توماس بيري" أن أساليب كتابة العمود الصحفي يمكن تلخيصها بالأساليب التالية:

1_ الأسلوب الموحد: أي معالجة موضوع واحد.

2_ الأسلوب التجزيئي: ويعتمد على تجزئة الموضوع.

3_ أسلوب السؤال والجواب: عادة يقوم كاتب المقال العمودي الصحفي بطرح سؤال في مقدمة المقال العمودي، ثم يقوم بعد ذلك بالإجابة عليه.

4_ الأسلوب الساخر: وهو أسلوب يعتمد على التهكم أو التندر أحيانا، ويعتمد على أساليب الكتابة الصحفية التي تستقطب الكثير من القراء.[3]

[1]- سليمان موسى فضالة، مرجع سابق، ص 158.

[2]- نصر الدين العياضي، مرجع سابق، ص155.

[3]- سليمان موسى فضالة، مرجع سابق، ص 155.

2_2_4_ أنواع العمود الصحفي:

النوع الأول:

القالب القصصي:

وهو العمود الذي يرتكز على الأسلوب القصصي في ذكره قضية معينة ونجد هذا النوع عند الصحفي" عمار يزلي" في أسبوعية أخبار الأسبوع، وهذا النوع منتشر بشكل كبير عكس الأنواع الأخرى.

النوع الثاني:

قالب تداعي الأفكار:

وهذا النوع يبنى على فكرة معينة ونجد هنا مثلا عمود الشروق اليومي لسعد بوعقبة "نقطة نظام".

النوع الثالث:

قالب الحوار:

ينقسم إلى:

قالب الحوار المونولوج (*monologue*)، وهو الذي يقوم على الحوار الذاتي، ونجد هذا النوع عند أحميدة العياشي في جريدة اليوم سابقا وحاليا في جريدة الجزائر نيوز.

قالب الحوار الديالوج (*dialogue*)، وتعني حوار مع الطرف الأخر.[1]

2_2_5_ خصائص العمود الصحفي:

يمتاز العمود الصحفي كنوع صحفي فكري بالخصائص الآتية:[2]

_ جمال الأسلوب: يرى عبد اللطيف حمزة أن العمود الصحفي أشبه بالمقال الأدبي لا الصحفي، من حيث العناية باختيار الألفاظ والاحتفاظ بحلاوة الأساليب، وفيه مجال كبير لتبيان النوع الأدبي أو القدرة

[1]- موسى علي شهاب، مرجع سابق، ص ص117_118.

[2]- سليمان موسى فضالة، مرجع سابق، ص ص 160_162.

البيانية التي يمتاز بها المحرر الصحفي، وإن كان جمال الأسلوب شرطا في لغة العمود، لكنه جائز في هذه المادة الصحفية أكثر من جوازه في بقية الأنواع الأخرى.

ـ عنصر السخرية: إنه عنصر مشترك بين المقال والعمود، لكنه في الأخير أشبه بلسعة العقرب، لكن المقال يتوسع في السخرية إذا هدف الكاتب إلى ذلك، وينوع طرقها ويعدد من صورها وقد تضيع الغاية منها على الكاتب نفسه، في طيات هذا التنوع والتعدد، لذلك نرى القراء يتأثرون بسخرية العمود لأنهم يصلون إلى الأولى من أقصر طريق، وقد يضلون في الوصول إلى الثابتة لتعدد المسالك المؤدية إلى هذا الطريق.

ـ عنصر الذاتية: يعد العمود كما سبق الإشارة أقرب إلى الأدب الخالص، والفرق بين الأدب والصحافة، أن الأول ذاتي والصحافة موضوعية، ومن هنا فإن للعمود الصحفي الحرية الكاملة بقدر المستطاع في التعبير عن آرائه المختلفة، وهو قدر لا تعطيه الصحيفة لبقية الأعضاء الآخرين في أسرة الصحيفة، لذلك وجب على محرر العمود الصحفي أن يهتم بمشكلات الأفراد قبل كل شيء ومعالجتها، حتى ينجذب إليها القراء.

ـ شكل الهرم المعتدل في الصياغة: هنا يشبه العمود المقال في أسلوب الكتابة، حيث يبدأ المحرر بالفكرة التي يدور حولها العمود، ثم يواصل استبيان بالأمثلة، والشواهد ثم يأتي بالنتيجة التي توصل إليها في النهاية.

ـ الإيجاز في العبارة: نظرا لطبيعة المساحة القصيرة التي تحددها له الصحيفة، فهو يوجز في عباراته ولا يجنح إلى الاسهاب.

أما محمود محمد جابر اسماعيل فيبرز خصائص العمود الصحفي في:[1]

ـ الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها وجمال اللغة الأدبية.

ـ يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب.

ـ يقوم على أساس وجود علاقة حميمية بين الكاتب والقراء.

ـ يقوم على تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة التي تقول: أكبر كم من المعلومات والمعاني في أقل قدر من الألفاظ.

[1]- محمود محمد جابر إسماعيل، الصحافة الإعلامية والمجتمع، الإسكندرية، دار التعليم الجامعي، 2015، ص 88.

ويرى آخرون أن مقال العمود يجب أن يتصف بخفة الظل والتسلية، وأن يكتب بعبارات سهلة وبليغة معروفة ومفهومة وأن يكون قصير الفواصل، على أن يكون عنوانه يتم عن شخصية كاتبه وطبيعة تفكيره وروح المذهب الذي يعتنقه وسياسته التقليدية في الحياة.[1]

2_2_6_كتابة العمود الصحفي

يحرر العمود الصحفي وفق قالب الهرم المعتدل المكون من ثلاثة أجزاء (مقدمة، جسم، خاتمة)

أولا: مقدمة العمود الصحفي:

مقدمة العمود الصحفي تشمل مدخل أو زاوية يمهد بها الكاتب لموضوع العمود وهذا المدخل أو الزاوية يمكن أن تشمل على النقاط التالية:[2]

ـ خبرا من الأخبار أو حدثا من الأحداث الهامة الجارية بشرط أن يركز الكاتب على زاوية معينة أثارت انتباهه، ويرى أنها تهم القراء في نفس الوقت.

ـ فكرة أو خاطرة أو لمحة أو انطباع، يرى الكاتب أنه يحتاج إلى شرح وتوضيح أو تفسير وتعليق أو إلى استخلاص العبرة منه.

ـ قضية أو مشكلة أو حدث، يرى الكاتب أنه يمس مصالح القراء أو يثير اهتمامهم، وللكاتب أو القضية وجهة نظر يريد الإفصاح عنها.

ـ كحمة مأثورة أو مثل شعبي معروف، أو قول لمفكر أو كاتب أو فيلسوف، وأحيانا يبدأ العمود بتصريح هام لشخصية من الشخصيات التي تلعب دورا في الأخبار اليومية فيستند إليه كاتب العمود في ابراز الفكرة التي يريد قولها.

ثانيا: جسم العمود الصحفي:

إن تحرير جسم العمود الصحفي بما في ذلك اختيار قالبه المناسب، وأسلوبه ولغته التي يجب أن تصل إلى عقول القراء، هو كأي تحرير أخر، ينبغي أن يخضع لعدة ظروف من بينها:[3]

[1]- عبد العالي رزاقي، المقال والمقالي في الصحافة والإذاعة والتلفزيون والانترنت، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،2011، ص109.

[2]- فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص ص 197

[3]- سليمان موسى فضالة، مرجع سابق، ص 180.

ـ قدرات المحرر النامية ودرجة تدريبه وخبرته.

ـ ذاتية المحرر ورؤيته الخاصة، ودرجة ثقافته، وإقناعه بموضوع العمود الصحفي الذي يحره.

ـ أهمية موضوع العمود الصحفي، وجدته، أو درجة خياله، وعناصر الجذب الموجودة فيه، ونوعيته. وهو يضم جوهر المادة، يحتويها العمود الصحفي، وقد يشمل النقاط التالية:[1]

ـ الأدلة أو الشواهد أو الحجج التي يؤكد بها الكاتب رأيه.

ـ تفاصيل الحدث أو الصورة الحية أو القصة أو المشكلة أو القضية التي يطرحها الكاتب على القراء.

ـ وعندما يكون العمود عبارة عن سؤال من القارئ واجابة من الكاتب فإن جسم العمود الصحفي يتضمن إجابة الكاتب على سؤال القارئ.

ثالثا: خاتمة العمود الصحفي:

وقد تشمل خاتمة العمود الصحفي على النقاط التالية:[2]

ـ خلاصة رأي الكاتب.

ـ العبرة أو الموعظة أو الحكمة النهائية.

ـ نصيحة يقدمها الكاتب إلى القراء.

2_3 الوعي السياسي

2_3_1مفهوم الوعي السياسي

يقصد بالوعي السياسي" القدرة على إدراك المنهج القويم لتصريف القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يصادفها المرء في حياته". [3]

ـ كما يعرف بأنه: "فهم وإدراك الأفراد للواقع السياسي و الاجتماعي والتاريخي لمجتمعهم وقراراتهم على التصور الكلي للواقع المحيط بهم، بصورة مترابطة العناصر بحيث تساعدهم على بلورة اتجاهات سياسية وتدفعهم

[1]- ساعد ساعد، مرجع سابق، ص113.

[2]- لؤي خليل، الإعلام الصحفي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014، ص80.

[3]- محمد عبد الواحد حجازي، الوعي السياسي في العالم العربي، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،2007، ص218.

إلى المشاركة السياسية، وقد يتطور ذلك الفهم والادراك من خلال المعلومات والمعارف السياسية، عن البيئة المحلية والقومية والعالمية.[1]

ـ ويرى كذلك بأنه:" الإدراك الصحيح لمجريات الواقع السياسي، ولما يحصل فيه من أحداث وتطورات، وبعبارة أخرى هو المعرفة الدقيقة لغايات القوى المؤثرة في العالم المحيط بنا، ومعرفة الأهداف المستترة وراء موقفها وتحركاتها ومشارعها." [2]

ـ ويعرف أيضا بأنه: "طريق الفرد لمعرفة ماله وما عليه من واجبات في كل الأنظمة الديموقراطية، منها الشمولية، فالمجتمعات التي تسعى للتحول إلى النظام الديمقراطي بحاجة إلى منظومة من المعارف السياسية التي تتضمن قيم واتجاهات سياسية مختلفة يستطيع الفرد من خلالها التعرف على الظروف والمشاكل التي تحيط به محليا ودوليا".[3]

ـ ويعرف كذلك بأنه:" فهم طبيعة السلطة السياسية، وأشكالها وأنماطها وطبيعة وبنية الأحزاب السياسية، وإدراك العلاقات السياسية المتبادلة بين الدول، والموقف السياسي الذي يتخذه الفرد استنادا إلى المعرفة السياسية، وأخيرا تجسيد المعرفة سلوكا، وهوما يعبر عنه بالمشاركة السياسية، ويحدد موقفه منها، مما يدفعه للتحرك من أجل تغييرها وتطورها وهو كذلك استيعاب الواقع، وفهم التحركات والأحداث التي تشهدها الساحة السياسية.،[4]

2_3_2 نشأة الوعي السياسي

يرتبط نشوء الوعي السياسي بشكل عام عند الإنسان بظهور اللغة، فقد أثر تكون اللغة تأثيرا بالغا في تكوين الوعي وتطوره، إذ عن طريق اللغة بدأ الحوار بين الإنسان مند الفترات التاريخية السحيقة، وكانت للحضارات الإنسانية باختلافها تجليات واضحة على ابراز الوعي السياسي لدى الشعوب.

فالرومان كانت لديهم اسهامات واضحة وجلية عن معرفة الفرد بحقوقه السياسية والقانونية، فضلا عن دورهم في تحليل الأحداث السياسية التي مرت بها إمبراطوريتهم، قد انعكست على نوع من الوعي السياسي

[1]- سمير خطاب، التنشئة السياسية والقيم، القاهرة، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص47.

[2]- عمار حمادة، الوعي والتحليل السياسي، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع،2005، ص 29.

[3]- لبنى العلمي، العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثارها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجيستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2010_2011، ص16.

[4]- أحمد أمين فورار، مرجع سابق، ص 22.

القيادي والمتعلق بذات الامبراطور فنظرة تحليلية إلى ذلك العصر تكشف أنه لم يكن هناك انفتاح سياسي كما نراه في الوقت الراهن وبالصورة الواضحة في المجتمعات المعاصرة والمتحضرة.[1]

أما اليونان فيعود لهم الفضل في نشر الكثير من المفاهيم السياسية التي أصبحت بمثابة قواعد فكرية والتي أصبحت فيما بعد قواعد للانطلاق الدمقراطي خاصة في أوروبا[2]، ففي مجال الوعي السياسي نبدأ بالتاريخ الأوروبي والظروف التي ساعدت على نمو الوعي لدى الفرد الأوروبي عبر الزمن وأولى التجليات كان بظهور عصر النهضة الأوروبية وكان هدف عصر النهضة هو إحداث التغير والابتكار. [3]

وحدثت بدايات التغيير في أوروبا وخاصة في إيطاليا فقد دفعت أوروبا استثنائيا في طريق مشروع مثمر محصور في الزمان وذي مردود تاريخي كبير، فالأحداث التاريخية تشير إلى أن نمو الوعي القومي في إيطاليا وتأسيس الجمهوريات في مدنها العامل السياسي ومحاولة القضاء على التوترات التي كانت موجودة بين مدن إيطاليا ساعد على نمو الوعي السياسي لدى الفرد الغربي حيث أشعره بضرورة تحسين الأوضاع القائمة حينذاك.[4]

الأمر الهام في أفكار المفكرين وخاصة مفكرين عصر النهضة والأنوار، هو النهوض بالوعي السياسي وزيادة اهتمام الناس بالأمور السياسية وخاصة السلطة وفلسفة الأنوار باعتبارها ظاهرة ثقافية أوروبية واسعة المدى[5].

أما في الشرق فكان العكس مما هو الحال عليه في أوروبا في العصور الوسطى، فقد عرف الشرق الاستقرار السياسي، وذلك نتيجة لظهور الإسلام وقيام الحضارة الإسلامية، وما جاءت به تلك الحضارة على مبادئ وأفكار على العكس مما كانت موجودة في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام، ومثلت الحضارة الإسلامية حلقة غنية ربطت بين الحضارات القديمة الشرقية والإغريقية وبين حضارة العصور الحديثة. أي أن الإسلام لم يرى ذلك الفصل بين ما ديني وما هو دنيوي الأمر الذي أدى إلى الاهتمام بالسياسة ضمن الشريعة الإسلامية وفي أول دولة إسلامية رأت النور على الأرض، وهنا يقول "غولدزبية": "أن الإسلام قد جعل الدين دنيويا لقد أراد أن يبني حكما لهذا العالم بوسائل هذا العالم"[6] ويقول "ستول هورغرونج" ضمن

[1]- إسماعيل محمود علي، الاعلام الجديد والتحديات النظرية والتطبيقية، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، 2015، ص83.
[2]- المرجع نفسه، ص84.
[3]- إسماعيل محمود علي، مرجع سابق، ص84.
[4]- المرجع نفسه، ص84.
[5]-المرجع نفسه، ص85.
[6]- إسماعيل محمود علي، مرجع سابق، ص86.

هذا المضمار:" إن الإسلام قد دخل في العالم كدين سياسي ودلالته العالمية تعود لتحالف بين هذين العاملين المتعارضين من حيث المبدأ".[1]

إن الحركات القومية في خمسينيات القرن الماضي من خلال رفع شعارات (التحرر ـ الوحدة) ساعد على نمو الوعي القومي بقضايا المنطقة، إلا أن الوعي لم يكن وعيا سياسيا موجها أي فاعلا من قبل الجماهير وإنما تحت تأثير وتخدير السلطة والأحزاب الحاكمة. وأما الفترة التي تلت الخمسينات فلم يحدث فيها تغيرات جذرية في المنطقة وخاصة أن تلك الفترة شهدت صراعا عربيا، اسرائيليا وكان الإعلام والدعاية كلها موجهة لتغطية ساحة المعركة ومواقف الزعماء أمثال " جمال عبد الناصر " وغيره، حتى حدوث نكسة 1967، المعروفة، والتي أدت إلى تلاشي آمال الجماهير العربية بالحركات التحريرية والقيادات القطرية في تلك الفترة.[2]

2_3_3 أهمية الوعي السياسي

تكمن أهمية الوعي السياسي من خلال الحاجة إلى ذلك الوعي نظرا لارتباطه بالواقع الإنساني فهو يساعد على معرفة الأحداث التي تنتج ظروفا اعتيادية وتبين هنا أهمية الوعي السياسي بالنسبة للشعوب حيث يمنحهم القدرة على فهم الواقع السياسي، ويمكنهم من إدراك المقاصد السياسية من كل التحركات التي تطرأ على الساحة السياسية، في الجزائر يعتبر الوعي السياسي ذو أهمية بالغة بالنسبة لأفراد المجتمع ويرجع ذلك إلى المراحل التي مرت بها الجزائر في العقود الأخيرة وانعدام الوعي السياسي لدى الأفراد واستغلالهم من طرف التيارات السياسية.

وأبرز النقاط في موضوع أهمية الوعي السياسي نلخصه كالآتي:

1_ قضية النهضة الحضارية: من المعروف أن الواقع الذي تعيشه المجتمعات يتميز بالتعارض في بعض المصطلحات الأساسية، فالوعي هنا يساعد على النهضة الحضارية من خلال معرفة الأفراد بالتطورات ودور التكنولوجيا الحديثة في مجال التزويد بالمعلومات كل هذا يكون بمثابة سبيل إلى الوعي السياسي اتجاه تطور المجمع ونهضته.[3]

2_ الوعي السياسي العلمي: يعمل على تحليل الأحداث بصورة موضوعية وعلمية بعيدة عن العواطف وتأثيرات البيئة، والمبالغة في رصد عوامل التخلف حيث يساعد الوعي السياسي للمحيط الذي يعيش فيه

[1]- المرجع نفسه، ص86.

[2]- المرجع نفسه، ص87.

[3]- إسماعيل محمود علي، مرجع سابق، ص ص 93_94.

الإنسان على تحليل الأمور السياسية من زوايا متعددة بحيث يعطي الواقع مشهدا علميا يخدم الدارسين في هذا المجال.[1]

3_ عن طريق الوعي السياسي يحدد دور الدولة ومؤسساتها في التعامل مع القضايا الحيوية التي تحدث داخل المجتمع وأن الوعي السياسي الموجود لدى الأفراد غالبا ما تقيد حركة الدولة ولا تسمح لها بأن تعمل بشكل مطلق في الساحة الداخلية وحتى على المستوى الدولي.[2]

_ إن الوعي السياسي يساعد في القضاء على الاستبداد السياسي الذي يعد من أهم المشاكل والسبب الرئيسي وراء التخلف، والطريقة الأفضل للتخلص منه عن طريق معرفة الشعب لما له وما عليه وذلك نتيجة لنمو الوعي السياسي لديهم.[3]

2_3_4 خصائص الوعي السياسي

يتسم الوعي السياسي بخصائص وسمات متعددة نذكر البعض منها:[4]

_ الوعي السياسي إدراك قائم على الإحساس بالمجتمع.

_ يهتم الوعي السياسي بمعرفة المشكلات والأسباب والأفكار المترتبة عنها.

_ الوعي السياسي هو خطوة مهمة في تكوين الاتجاهات السياسية، حيث يكون نتيجة ما يتوفر للفرد من معرفة وفهم للأمور.

_ يتكون وعي السياسي ويتبلور أثناء مراحل نمو الفرد ومسيرة حياته.

_ يتوقف وعي سياسي للفرد على ثقافته السياسية، حيث يتكون نتيجة ما يتوافر للفرد من معرفة وفهم للأمور.

_ ينمو ويتطور هذا الوعي سنين عمر الفرد المختلفة ليصبح محصلة للمؤتمرات الثقافية التي يتعرض لها الفرد.

---

[1]- برهان غليون، مجتمع النخبة، ط1، دراسات الفكر العربي، بيروت، 1986، ص 238.

[2]- محمد عبد الله محمد الحورس، الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2012، ص49.

[3]- أمينة خميس الظاهري وعائشة عبد الله النعيمي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي للمرأة الكويتية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الامارات العربية المتحدة، المجلد 21، العدد 1، أفريل2003، ص 164.

[4]- عبد الله بن علي الفردي، الوعي السياسي في الإسلام، ط1، الرياض، دار طريق النشر، 2010، ص ص 67_68.

ـ يعتمد وعي سياسي على الإدراك بصفة أساسية، حيث أن الاراك عملية يقوم الفرد من خلالها بعملية انتقاء الفرد للمعلومات وتنظيمها وتفسيرها.

2_3_5 أركان الوعي السياسي:

يتمثل فيما يلي:

ـ التشخيص الدقيق للأصدقاء والأعداء في كل ساحة وفي كل مرحلة، وتحديد نسبة الصداقة والعداوة وحدودها وأسبابها، فالإنسان إذا كان جاهلا بعدوه وبصديقه فسوف يشكل عبئا على قيادته، لأنه لن يفهم حقيقة توجيهاتها، وبالتالي لن يوفق لتطبيقها كما ينبغي، هذا عدا عن إمكانية شق الصف الداخلي في حال تمسكه بخطئه ووافق آخرون على ذلك، مما يشكل ظاهرة داخلية مخالفة للمسار العام للأمة.

ـ التعرف على استراتيجيات وأهداف وأساليب عمل الاستكبار العالمي، فإن لهذه المعرفة دور مهم في تشكيل وعي عام، وبالتالي حالة انسجام في الرؤى فيما بينهم مما لا يسمح بنفاذ خطط الاستكبار الذي يسعى دائما لبث الفرقة على قاعدة" فرق تسد" التي سنها الاستعمار البريطاني، ومشى عليها الاستعمار الأمريكي إلى وقتنا الحالي، وهذا الأمر أصبح متيسرا في هذا العصر من خلال:[1]

1ـ قراءة التاريخ بوعي والوقوف عند مفاصله المهمة لمعرفة كيف كان مستكبر.

2ـ متابعة الدراسات التي تنشر الآن في مراكز الأبحاث وفي المجلات المتخصصة، والاضطلاع على النشريات التفصيلية للجامعات والوزارات المختصة، التي نستطيع أن نقول أنها تورد مقدارا كثيرا من الحقيقة وإن كانت تخفي ما تخفيه.

3ـ الاستماع إلى القيادة التي أصبحت تشاهد الخفايا قبل الظواهر، نتيجة النظرة الثاقبة والمعطيات الدقيقة والخبرة التي أوصلتها إلى القيادة، وهي تقوم بعرض الحقائق بإخلاص على الناس جميعا، فنحن شاهدنا مثالا حيا لذلك عندما كان كل المحللين السياسيين في العالم يعتبرون أن اتفاقيات السلام في أوسلو ومدريد التي بدأت بوضع الحل النهائي للمشكلة الفلسطينية ستنجح ولن يقف أمامها شيء، أما الإمام " فقد كان الوحيد الذي يقول أن هذه الاتفاقات الاستسلامية لن تمر، وجاءت الأيام لتثبت أنه كان محقا وكان جميع المحللين مخطئين.

[1]- عمار حمادة، مرجع سابق، ص ص 41_42.

4_ التعرف على القدرات الذاتية وموقعها في حركة الصراع، وبالتالي معرفة كيفية الاستفادة منها، فنحن ما لم نتعرف على عوامل القدرة الكامنة في أمتنا ولم نتحسس نقاط التقدم على أعدائنا التي تملكها، فأننا لن نستطيع القيام بدورنا وسيكون تشخيصنا لقدراتنا ناقصا.[1]

2_3_6_ مصادر تكوين الوعي السياسي:

يتكون الوعي السياسي خلال مراحل حياة الفرد كجزء مهم من مدركاته عن واقعه السياسي، وبيئته في إطارها المحلي، الوطني والعالمي، وهنا تبرز مجموعة من المصادر التي تعمل كآليات لتشكيل الوعي وتنميته عبر الزمن، ويمكن رصدها كما يلي:

_ الأسرة: تتحدد معالم الفرد وهويته في محيطه الأول الذي هو الأسرة، وهذا المحيط يمثل المرآة الاجتماعية التي تعكس له التوجيهات والارشادات والعناية والرعاية النفسية والصحية والاجتماعية، والتي يتكفل بها القانون على الأسرة من أبوين محاولين اكسابه كل ما يحيط به من عادات وقيم ومعايير وقواعد تمثل ركائز الكيانات لمجتمعهم.

إذ تمثل الأسرة للفرد مجتمعا مصغرا ومرآة عاكسة وبصورة مصغرة لأحوال المجتمع، ومنها يصبح مهيأ وقادرا على الامتلاك الكبير للمعارف والأفكار والتوجيهات، واكتساب المهارات لينطلق باعتباره عضوا اجتماعيا في المجتمع، لتكملة مسيرة تعلمه واكتسابه لمهارات الحياة عن طريق قنوات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وتلعب الأسرة بذلك دورا كبيرا في إرساء منظومة الوعي لديه، من خلال تلقينه وتعليمه وفتح مداركه، لتعلم كل مفاصل الحياة الاجتماعية وكيفية التصرف بحياته والنظرة إلى المحيط الاجتماعي والتعامل معه.[2]

_ الأصدقاء: الأصدقاء هم بناء اجتماعي غير رسمي يضم عددا من الأفراد، ولهم دور أساسي في تكوين وعي الفرد وتوجيهاته السياسية وآرائه وقيمه.[3]

_ المدرسة: تمثل المدرسة المؤسسة الرسمية الأولى التي توظفها النظم السياسية في بث وترويج قيم معينة، تتفق وأهدافها لدى صغار السن، ففي معظم النظم السياسية في الدول النامية بصفة خاصة يناط بهذه المؤسسة غرس القيم والاتجاهات التي تراها ملائمة لأهدافها، من خلال المقررات الدراسية التي تقدمها

[1]- عمار حمادة، مرجع سابق، ص ص 42_43.

[2]- محمد مرسول مازن، مشكلة الوعي ووعي المشكلة، بيروت، دار، االفرابي، 2012، ص50.

[3]- شدان يعقوب خليل أبو يعقوب، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، فلسكين، 2015، ص24.

وتكتسب المدرسة أهمية خاصة في ذلك لاعتبارات عديدة منها، طول الفترة التي يقضيها الفرد في التعليم، وارتباط النظام المدرسي بالدولة وخضوعه للسلطة السياسية.[1]

ـ جماعات الضغط: المؤسسة الأخرى التي تساهم في اكتساب الوعي السياسي اتجاه القضايا التي يمر بها المحيط أو البيئة الاجتماعية للإنسان تمثل في جماعات الضغط ووعي هذه الجماعات حول قضية معينة واتجاه معين غالبا ما تنسجم القضية أو الاتجاه مع مصالح الأفراد الذين يشكلون جماعات الضغط.[2]

ـ وسائل الإعلام: إن وسائل الإعلام باعتبارها طرق لاكتساب الوعي السياسي تختلف باختلاف أنواعها ومصدر تلك الوسائل، ففي داخل الأنظمة الشمولية تكونت كل وسائل الإعلام بيد الحزب الحاكم أو السلطة المنفردة بحيث يفرض إرادته على أفكار العامة، على عكس ما نراه في المجتمعات الديموقراطية حيث تفرض وسائل الإعلام أراءها وإرادتها على الحكومات وسياستها، والإعلام في الوقت الراهن يمارس دورا أكبر من حيث تعدد الوسائل كالشبكة العنكبوتية وتحويل العالم إلى قرية صغيرة لذا أصبح بإمكان الأفراد الذين يعيشون تحت نير الاستجداد التعرف على العالم الواسع واقتناء الأفكار الحرة من خلال الأنترنت والأقمار الصناعية.[3]

[1]- سمير خطاب، مرجع سابق، ص50.

[2]- فيصل فرخي، الإعلام السياسي والنخبة، الجزائر، دار الخلدونية، 2018، ص103.

[3]-المرجع نفسه، ص 105_106.

الفصل الثالث:

الدراسة التحليلية للعمود الصحفي في جريدة الشروق اليومي

تمهيد

يعد الجانب التطبيقي في أي دراسة علمية خطوة لابد منها، فهي تعتبر جزء أساسيا مكملا للجانب المنهجي والنظري الخاص بالدراسة ذاتها، وهو الجزء القادر على الإجابة عن تساؤلات الدراسة المطروحة، والتي قد تؤدي إلى دراسات أخرى في المستقبل.

وفيما يخص دراستنا الموسومة بعنوان" دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في نشر الوعي السياسي" فإن الجانب التطبيقي للدراسة تمثل في التعامل مع المواضيع والقضايا السياسية المعالجة بهدف نشر الوعي عبر هذا العمود حسب توزيع عينتنا من خلال القراءة المتأنية لمضمونها واستخراج مجموعة من المعلومات والبيانات، معتمدين على استمارة تحليل المضمون، كون الدراسة وصفية تحليلية، هذه الأخيرة بنيت بعد التعرض لمضمون العينة حيث تم ترميز البيانات وتحويلها إلى بيانات كمية، بعدها حولت هذه البيانات إلى بيانات كيفية من خلال التعليق عليها وتحليلها.

ثم في الأخير تم استخلاص النتائج العامة للدراسة والإجابة على التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية.

3_1 الدراسة التحليلية لفئات المضمون (ماذا قيل؟)

3_1_1فئة الموضوع:

الموضوع	التكرار	النسبة المئوية
الانتخابات الرئاسية	03	21,43
محاكمة رؤوس الفساد	01	7,14
رفض التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية	01	7,14
تعزي رئيس الأركان المرحوم أحمد قايد صالح	01	7,14
علاقات ديبلوماسية وسياسة خارجية	03	21,43
مقترحات سياسية لتجاوز الأزمة الاقتصادية	01	7,14
العلاقة بين السياسة والمنظومة التربوية	02	14,28
نقد سياسات الأنظمة العربية العميلة والتبيعة	02	14,28
المجموع	14	100

جدول رقم (03) يوضح فئة الموضوعات المعالجة:

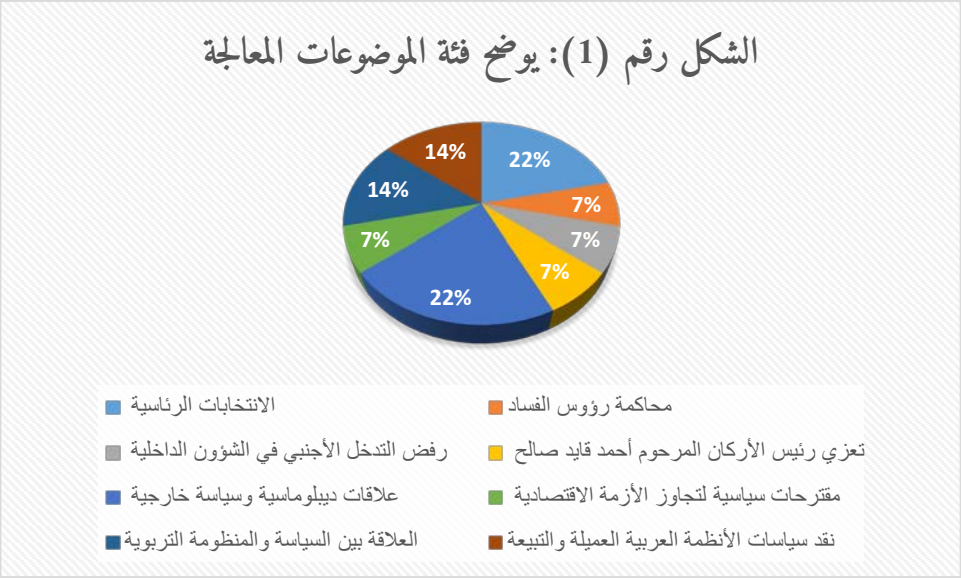

شكل رقم (1) يوضح فئة الموضوعات المعالجة:

تظهر بيانات الجدول رقم (03) والشكل رقم (01) أن موضوع "الانتخابات الرئاسية " وموضوع " علاقات دبلوماسية و"سياسة خارجية "قد احتلا المرتبة الأولى تكرارا بلغت نسبته 21,43% لكل منهما، تليها موضوع " العلاقة بين السياسة والمنظومة التربوية" وموضوع " نقد الأنظمة العربية التبيعة والعميلة" في المرتبة الثانية بنسبة 14,28% لكلاهما، وأخيرا في المرتبة ثالثة وردت بتكرار واحد وبنسبة بلغت 7,14% كل من موضوع " محاكمة رؤوس الفساد"، ورفض التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للبلاد"، " نعي رئيس الأركان المرحوم أحمد قايد صالح "، وموضوع" مقترحات سياسية لتجاوز الأزمة الاقتصادية".

ويمكن تفسير هذه النتائج بالقول إنه من خصائص العمود الصحفي التركيز على الأحداث الجارية التي تهم شريحة واسعة من القراء ومعالجتها وإبداء رأي بقارئيها يساعدهم على تحديد موقفهم منها.

فعلى سبيل المثال تناول عمود "مساحة أمل" الصادر بتاريخ 2019/12/01 تحت عنوان "إنها خطة تخفي خطة" مسألة تدخل الاتحاد الأوروبي في الشأن الداخلي الجزائري أين أوضح كاتبه "سليم قلالة "أن التدخلات الأجنبية لم تكن على مر التاريخ في صالح الشعوب وإنما حماية لفئة تخدم مصالح الآخر، وتناول في ذات العمود موضوع الانتخابات الرئاسية، ودعا صراحة القارئ إلى تغليب الخيار الدستوري حفاظا على استقرار البلاد قائلا:" لذلك علينا أن نجنب أنفسنا هذا، ولنفكر ماليا فيما إذا كان الموقف مع الانتخابات أقل ضررا لنا، إن لم يكن أكثر نفعا، لقد وازنت أكثر من مرة بين كافة الخيارات وبدا لي أنني إن لم أكن بنسبة 70% مع الانتخابات فإنها على الأقل بنسبة 51%، وذلك كاف لأزعم أني اخترت طريق الأمان لبلدي ولكافة أبنائنا الباحثين عن أمل المتطلعين إلى غد أفضل ..."

3_1_2 فئة الأهداف

فئة الأهداف	التكرار	النسبة
الدعوة إلى الانتخابات وتجريم دعاوي التصعيد والمقاطعة	01	4,35
التحذير من طغيان المال والسلطان وخيانة الأمانة	02	8,69
تعرية الخونة وفضح عملاء الخارج	04	17,39
الإشادة لمواقف رئيس الأركان ودوره في حقن دماء الجزائريين وتفسير الأزمة السياسية	02	8,69
الدعوة إلى الوفاء بعهد الشهداء في الحفاظ على الوطن	02	8,69
الدعوة لإصلاح المنظومة التربوية كأساس للإصلاح السياسي	02	8,69
التذكير بمآسي الماضي والدعوة إلى تجنب مسبباتها في الوقت الحاضر	01	4,35
فضح خيانات الأنظمة العربية لقضايا شعوبها	03	13,04
التنبيه إلى دور الاقتصاد في الاستقرار السياسي	01	4,35
الدعوة إلى ترشيد النفقات لتجاوز الأزمة الاقتصادية	01	4,35
إحياء قيم المواطنة	02	8,69
مباركة الجهود الدبلوماسية الجزائرية لحل الأزمة الليبية	02	8,69
المجموع	23	100

جدول رقم (04) يوضح الأهداف التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها:

الشكل رقم (2): يوضح الأهداف التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها

شكل رقم (02) يوضح الأهداف التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها:

يبين الجدول رقم (04) والشكل رقم (02) أن الأهداف التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها من خلال عمود جريدة الشروق اليومي برزت بشكل واضح في هدف "تعرية الخونة وفضح العملاء" بنسبة 17,39% محتلا بذلك المرتبة الأولى متبوعا بهدف " فضح خيانات الأنظمة العربية لقضايا شعوبها" في مرتبة ثانية بنسبة 13,04% ثم في المرتبة ثالثة هدف "التحذير من طغيان المال والسلطان وخيانة الأمانة" و"الإشادة بدور قائد الأركان"، "الدعوة إلى الوفاء بعهد الشهداء"، و"الدعوة لإصلاح المنظومة التربوية كأساس للإصلاح السياسي"، "احياء قيم المواطنة للرأي الصدع بين الحاكم والمحكوم"، "مشاركة الجهود الجزائرية لحل الأزمة الليبية بنسبة 8,69% لكل هدف على حدة.

أما باقي الأهداف متمثلة في "الدعوة إلى الانتخابات وتجريم دعاوي المقاطعة والتصعيد"، "التذكير بمآسي الماضي لتجنب مسبباتها في الوقت الحاضر" والتنبيه إلى دور الاقتصاد في الاستقرار السياسي"، و"الدعوة إلى ترشيد النفقات لتجاوز الأزمة الاقتصادية" فقد حصلت على أقل تكرارا بنسبة 4,35% لكل هدف منها على حدة.

ـ تبدو هذه النتائج متجانسة إلى حد ما مع الوظائف الرئيسية التي يقوم بها العمود الصحفي ممثلة في النقد والتوجيه والتوعية، ذلك أن كاتب العمود الصحفي غالبا ما يحرص على معالجة ما يستجد من أحداث على الساحة الوطنية أو الخارجية، من خلال نقد بعض الممارسات التي لا تخدم الصالح العام، سواء كانت صادرة عن أشخاص عاديين أو من مسؤولين، أما اختلال هدف فضح العملاء وكشف الخونة القدارة،

فيمكن تفسيره بما مرت به الجزائر خلال المدة الأخيرة من مكائد ومؤامرات داخلية وخارجية، استهدفت الأمن القومي الوطني وسعت إلى إلحاق الجزائر بحرقة ما يسمونه بالربيع العربي، فمن هنا رأى كتاب أعمدة الشروق اليومي واجب التصدي لمثل هذه الدسائس الفكرية والسياسية التي انجرف وراءها قطاع واسع من الجزائريين الذين لا يزالوا يحاولون زرع البلبلة والفوضى في البلاد بالتشكيل والتيئيس.

3_1_3 فئة المجال الجغرافي:

المجال الجغرافي	التكرار	النسبة
وطنية	08	66,66
إقليمية	02	16,66
عربية	02	16,66
دولية	/	/
المجموع	12	100

جدول رقم (05) يوضح فئة المجال الجغرافي للقضايا المعالجة

الشكل رقم (3): يوضح المجال الجغرافي للقضايا المعالجة

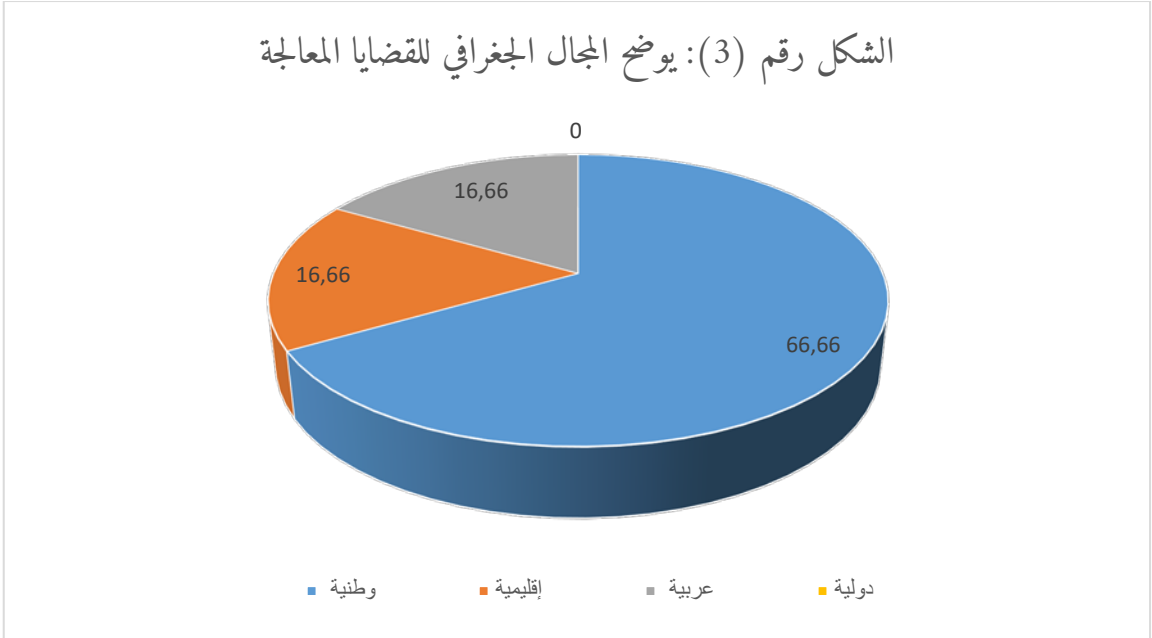

شكل رقم (03) يوضح المجال الجغرافي للقضايا المعالجة

تظهر بيانات الجدول أن غالبية الموضوعات والقضايا التي عالجها عمود جريدة الشروق اليومي خلال الفترة من 01/ 2019/12 إلى 2020/02/29 هي قضايا وطنية بنسبة بلغت 66,66% بينما تم التطرق لقضايا إقليمية وقضايا عربية بالنسبة ذاتها والمقدرة بـ 16,66%، ويبدو التركيز على القضايا الوطنية منطقيا

بالنظر إلى خصوصية وحساسية الفترة التي تم اختيارها كعينة زمنية حيث شهدت الجزائر خلالها تسارعا رهيبا في الأحداث كانت امتدادا لأزمة سياسية تبدت ملامحها مطلع العام 2019 وتحديدا مع انطلاق أولى مسيرات الحراك الشعبي المناهضة للنظام الحاكم وقتها.. والتي بلغت ذروتها مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية التي شغلت الرأي العام الداخلي والخارجي، واستقطبت اهتماما ملفتا للنظر لوسائل الاعلام بما فيها الصحافة المكتوبة، ضف إلى ذلك تداعيات انتخاب رئيس جديد للجزائر بعد 20 سنة من حكم بوتفليقة على المستوى الداخل والخارجي، ومخلفاتها على المنظومة التربوية والاقتصادية.

أما القضايا الإقليمية فاحتلت فيها الأزمة الليبية محور الاهتمام نظرا لارتباطاتها بالأمن القومي للجزائر أما القضايا العربية فارتبطت بالقضية الفلسطينية، القضية الأولى لكل العرب والمسلمين.

3_1_4 فئة القيم:

القيمة		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
قيم اجتماعية	المساواة	01	1,43	09	12,85
	العدالة	03	4,28		
	الاخوة	05	7,14		
قيم أخلاقية	الكرامة	03	4,28	16	22,86
	النزاهة	04	5,71		
	الوفاء	02	2,86		
	الامتنان	04	5,71		
	التفاؤل	03	4,28		
قيم سياسية	تغليب الصالح العام	07	10	12	17,14
	التضحية لأجل الوطن	02	2,86		
	حب الوطن والولاء له	03	4,28		
قيم دينية	الأمانة	07	10	10	14,28
	التقوى	03	4,28		
قيم مهنية	المسؤولية	15	21,43	18	25,71
	الاتقان	03	4,28		

قيم اقتصادية	حفظ المال العام وترشيد النفقات	05	7,14	05	7,14
المجموع		70	100	70	100

الجدول رقم (06) يوضح فئة القيم التي تضمنها المحتوى الخاضع لتحليل

الشكل رقم (4) يوضح فئة القيم التي تضمنها المحتوى الخاضع للتحليل

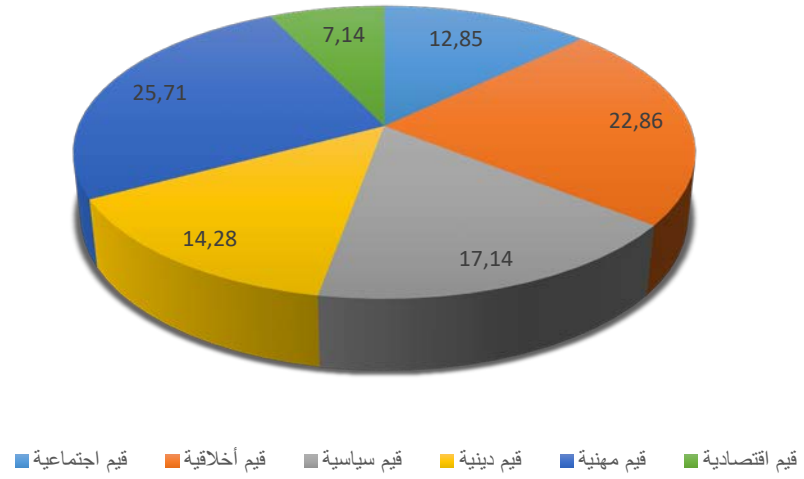

الشكل رقم (04) يوضح فئة القيم التي تضمنها المحتوى الخاضع لتحليل

الشكل رقم (04) يوضح القيم التي تضمنها المحتوى الخاضع لتحليل، والمتمثلة في عدة قيم منها قيمة مهنية، حيث تحتل قيمة المسؤولية الدرجة الأولى بنسبة 21,43% تليها قيمتان: السياسية والدينية بنفس المرتبة، وعلى التوالي تغلب الصالح العام بنسبة 10% والأمانة بنفس النسبة، وتليها القيمتين الاجتماعية والاقتصادية بنفس المرتبة وعلى التوالي، والأخوة بنسبة 7,14%، وحفظ المال العام وترشيد النفقات بنفس النسبة وتليها القيمتين: الأخلاقية من نزاهة و الامتنان بنسبة 5,71% وتليها أغلب القيم بنفس المرتبة، وهي اجتماعية، العدالة بنسبة 4,28% والأخلاقية تضم الكرامة، التفاؤل والسياسة، حب الوطن والولاء له والدينية متمثلة في التقوى، والقيمة المهنية متمثلة في الاتقان، كل هذه قيم نالت نفس الدرجة بنسبة 4,28%.

وتأتي بعد ذلك قيمة الأخلاقية والسياسية بنفس المرتبة على التوالي، الوفاء 2,86% والتضحية لأجل الوطن بـ 2,86% وتليها القيمة الاجتماعية، متمثلة في المساواة كأخر مرتبة بنسبة 1,43%.

ويمكن تفسير هذه النتائج بالقول أن القيم التي تضمنها المحتوى الخاضع للتحليل يهدف بالدرجة الأولى إلى نشر القيم المهنية، بجعل المسؤولية مسؤولية القارئ ودفعه إلى الجد والعمل والاتقان، ثم التركيز على القيم

الأخلاقية من كرامة ونزاهة ووفاء وامتنان وتفاءل، وذلك من أجل تحريك مشاعر وشعور بضمير لدى القارئ، ثم تليها القيم السياسية من تغلب الصالح العام والتضحية لأجل الوطن وحب الوطن والولاء له بهدف زرع للقارئ روح المواطنة، ثم تليها القيم الدينية، من أمانة وتقوى بهدف تذكير القارئ بالرجوع إلى السنة والدين ثم تليها القيم الاجتماعية، المساواة والعدالة والأخوة، بهدف توعية القارئ وتنبيهه وشعوره بمسؤولية الجميع، والقضاء على الظالم، واسترجاع حق المظلوم، وأخيرا القيم الاقتصادية وتضم حفظ المال العام وترشيد النفقات وذلك بهدف توعية القارئ بكيفية استثمار المال.

3_2 الدراسة التحليلية لفئات الشكل (كيف قيل)

3_2_1 فئة كاتب العمود:

كاتب العمود	التكرار	النسبة
سليم قلالة	04	33,33
محمد الهادي الحسني	02	16,66
عمار يزلي	02	16,66
حبيب راشدين	04	33,33
المجموع	12	100

جدول رقم (07) يوضح كاتب العمود الصحفي

الشكل رقم (5) يوضح كاتب العمود الصحفي

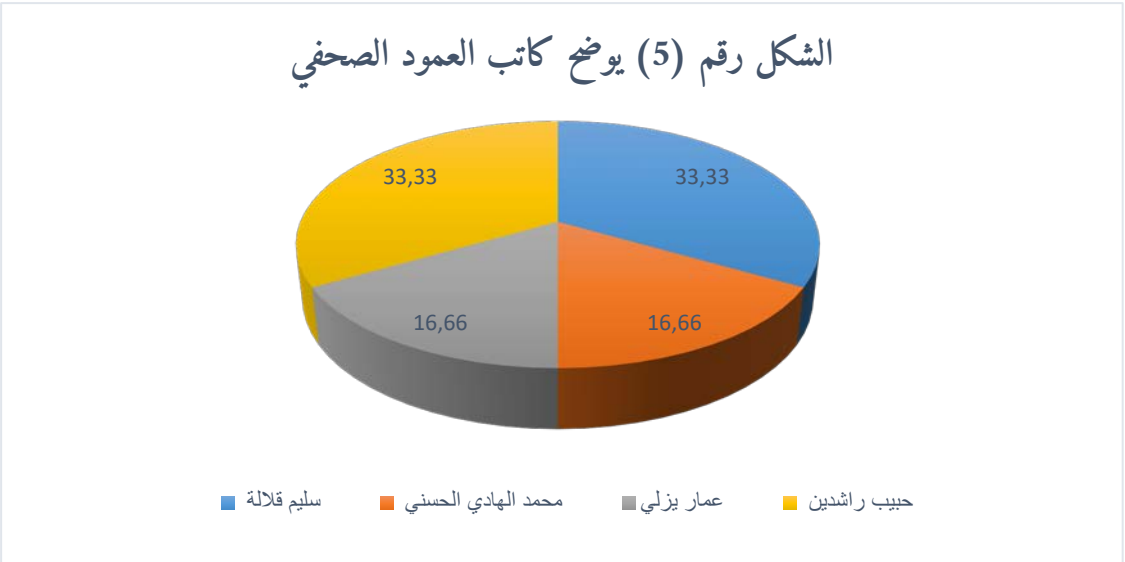

شكل رقم (05) يوضح كاتب العمود الصحفي

يوضح الجدول رقم (7) والشكل رقم (5) التكرارات والنسب المتعلقة بكاتب العمود الصحفي، حيث يتبين أن " سليم ڤلالة " و"حبيب راشدين" قد كتب معظم أعمدة الشروق اليومي الخاضعة للتحليل بنسبة 33,33% لكل منهما، بينما كتب "محمد الهادي الحسني" و"عمار يزلي" 16,66% منها لكل منهما.

وترتبط هذه النتائج ارتباطا وثيقا بالنتائج التي وضحها الجدول رقم ( ) السابق، ذلك أن المعلوم أن من ابرز الخصائص الثيبوغرافية للعمود الصحفي أن يكون له عنوان ثابت وكاتب ثابت للدرجة التي يعتبر فيها اسم العمود هو اللقب الثاني للصحفي الذي يكتبه، وهنا يبدو الارتباط بين نتائج الجدول حيث يكتب "سليم ڤلالة " " مساحة أمل "، ويكتب "منامات" "عمار يزلي" ويكتب "أصداء" " محمد الهادي الحسني" " ويكتب " أيام العرب والعجم" " حبيب راشدين".

3_2_2 فئة العنوان الثابت:

العنوان الثابت	التكرار	النسبة
مساحة أمل	04	33,33
أصداء	02	16,66
منامات	02	16,66
أيام العرب والعجم	04	33,33
المجموع	12	100

جدول رقم(08) يوضح العنوان الثابت للعمود الصحفي:

الشكل رقم (6) يوضح العنوان الثابت للعمود الصحفي.

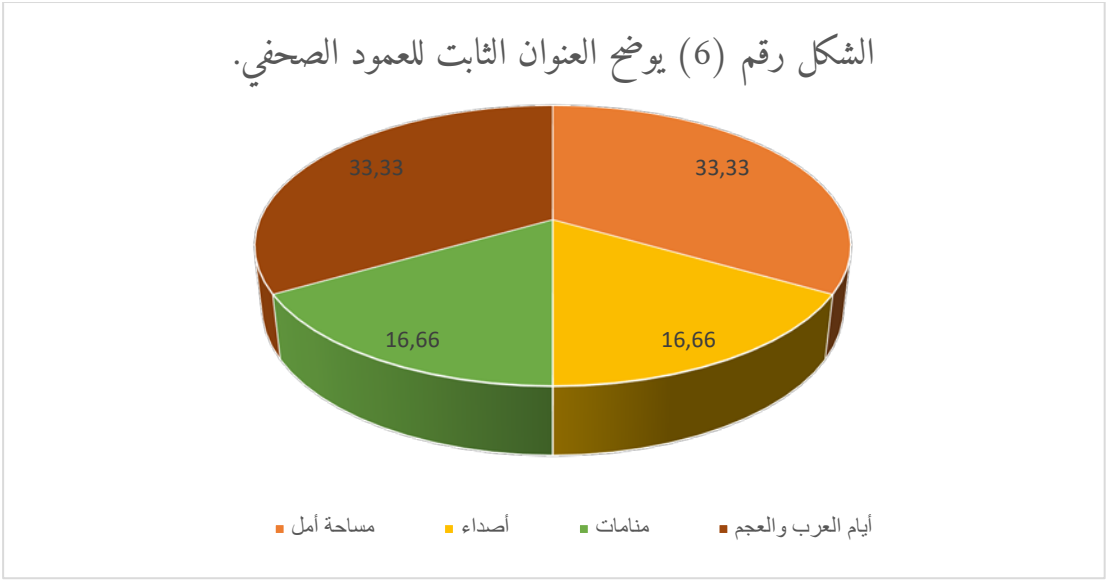

الشكل رقم(06) يوضح العنوان الثابت للعمود الصحفي:

تظهر البيانات الموضحة بالجدول رقم (8) والشكل (6) أن عينة الدراسة تشكلت من 12 عمودا صحفيا توزعت بنسبة 33,33% لكل من عمود مساحة أمل وأيام العرب والعجم وبنسبة 16,66% لكل من عمود أصداء ومنامات.

ويمكن تفسير هذه النتائج وفقا لدورية صدور كل عمود حيث يصدر عمود "مساحة أمل" وعمود "أيام العرب والعجم" مرتين في الأسبوع، الأحد والخميس للأول والسبت والأربعاء للثاني، بينما يصدر عمود "أصداء" وعمود "منامات" مرة أسبوعيا، يوم الإثنين بالنسبة للأول والثلاثاء للثاني.

ضف إلى ذلك ما تفرضه العينة العشوائية المنتظمة (الأسبوع الصناعي) من خصائص تتعلق بمفردات العينة المختارة.

3_2_3 فئة الأساليب الإقناعية:

الأساليب الإقناعية		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
استمالات عقلية	الاستشهاد بمعلومات وأحداث واقعية	20	20,83	49	%51,04
	تقديم أرقام واحصائيات	05	5,20		
	بناء النتائج على مقدمات	12	12,5		
	تفنيد وجهة النظر الأخرى	01	1,04		
	تقديم أدلة وشواهد تاريخية	11	11,45		
استمالات عاطفية	استخدام الأساليب البلاغية	08	8,33	42	%43,75
	دلالات الألفاظ	09	9,37		
	الاستشهاد بمصادر	10	10,42		
	استخدام الأمثال والحكم	04	1,17		
	عرض الرأي على أنه حقيقة	05	5,20		
	استخدام غريزة القطيع	06	6,25		
استمالات التخويف		05	5,20	05	%5,21
المجموع		96	100	96	100

جدول رقم (09) يوضح فئة الأساليب الإقناعية.

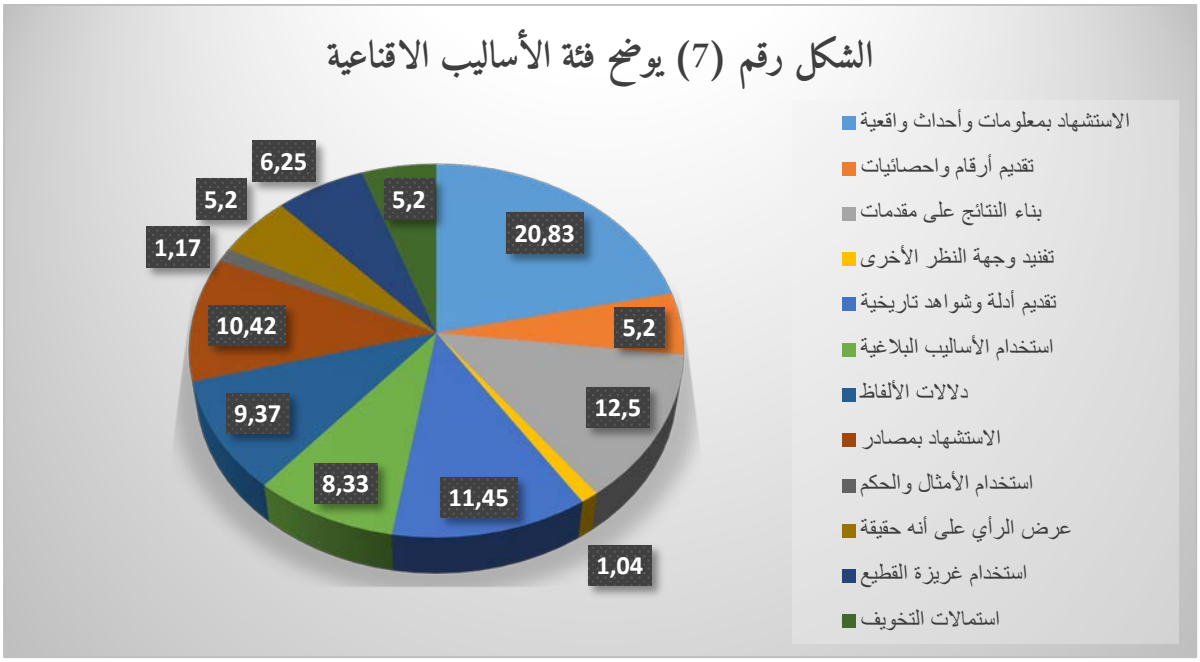

شكل رقم (07) يوضح فئة الأساليب الإقناعية

الجدول رقم (09) يوضح النسب الكلية للأساليب الإقناعية للمواضيع السياسية في عمود الصحفي حيث تمثل التكرارات ظهور الأسلوب الإقناعي في المادة الخاضعة للتحليل.

ومن خلال الجدول رقم (09) والشكل رقم (07) يمكننا أن نلاحظ تفاوت بين نسب الأساليب الإقناعية المستخدمة في معالجة المضامين السياسية، هذا التفاوت يتوقف أساسا على طبيعة الموضوع المعالج وعلى نوعية التأثير المطلوب احداثه على جمهور معين.

من خلال الجدول نلاحظ أن الإستمالات العقلية تشكل النسبة الكبيرة 51,04%، وجاءت في المرتبة الثانية الإستمالات العاطفية بنسبة 43,75%، لتحتل استمالات التخويف في المرتبة الأخيرة بنسبة 5,21%.

إذا كانت الأدلة العقلية هي أكثر الأدلة التي استخدمتها جريدة الشروق في معالجتها للمواضيع السياسية حسب الأرقام والاحصائيات الموضحة في الجدول، حيث احتل أسلوب بناء النتائج على المقدمات الصدارة بنسبة 12,5% وعلى سبيل المثال تناول عمود "منامات" الصادر بتاريخ 11/ 2020/02 تحت عنوان "لأجل إسرائيل" وذلك قائلا" علينا أن نجنب أنفسنا هذا، ولنفكر مليا، فيما إذا كان الموقف مع الانتخابات أقل ضرارا لنا، إن لم يكن أكثر نفعا، أم رفض هذه الانتخابات هو الأقل ضرارا والأكثر نفعا.

ثاني مرتبة تكرارية عادت لتقديم الأدلة والشواهد التاريخية بنسبة 11,45 % بنفس عدد المذكور سابقا ويتجلى ذلك في قوله "مصر، باتت الأن محيدة تماما، إن لم تكن منخرطة بالتمام في مشروع التطبيع العربي

الشامل، فقد كانت اتفاقية كامب ديفيد، هي النقطة التي بدأت محتشمة، وبدت الدول العربية والإسلامية وقتها ضمن ما يسمى بقوى الممانعة، رافضة ناقمة إلى درجة سحب الجامعة العربية من القاهرة وتحويلها إلى تونس سنوات قبل أن تعود مصر.." أما باقي أنواع الأدلة العقلية فقد عرفت انخفاضا شديدا مقارنة بالنوعين السابقين، ونقصد بهذا تقديم أرقام واحصائيات، فكانت نسبتها 5,20 % من مجمل الأدلة العقلية وعددها 5 وعلا سبيل المثال ما جاء في عمود "مساحة أمل" تحت عنوان "حتى لا ينتقم التعليم من السياسة مرة أخرى" الصادر بتاريخ 02/27/ 2020 للكاتب "سليم ڤلالة "في قوله" أقل من 1200 دينار في اليوم، ساعات عمل ضاغطة (30 ساعة 8 مواد+ نشاطات).

كما استخدمت الجريدة نوعا أخر من الأدلة العقلية يضم الاستشهاد بالمعلومات وأحداث واقعية برغم نسبتها الضعيفة 20,83 % وعلى سبيل المثال تناول عمود سابق الذكر حدث واقعي في قوله "وها هي اليوم، دول خليجية مؤثرة ماليا تدخل حلبة التطبيع دون أن تسميه تطبيعا... هناك ثلاثي معروف يقود حملة التوسع الاسرائيلي في بلاد العرب والمسلمين، وقد عول اليمن الصهيوني الأمريكي على تنامي كما يسمونه خطر إيران الشيعية ضد دول الخليج، لكي تحلب منهم المال والموقف، الذي تراه علينا نتنياهو عبر عيني ترامب زعيم اليمن الاسرائيلي و زعيم البرجوازية المحلية الأمريكية التي تنافس دول البرجوازية الأمريكية الدولية: جنحان أمريكان يتنافسان، للتوسع عالميا، ووجد ترامب في الصهيونية والانجيلية الجديدة المتواطئة أيديولوجيا مع اليمن البورجوازي الأمريكي، الرافعة المعنوية الشعبوية التي تمثل الحد الثاني من حد السلاح الذي يشهره للبقاء.."

تنفيذ وجهة النظر الأخرى كنوع من الأدلة العقلية لم تظهر إلا بنسبة 1,04% وهي نسبة منخفضة جدا.

كان هذا عن الأدلة العقلية وبانتقالنا إلى الإستمالات العاطفية سوف نجد النتائج التفصيلية لأنواع الأدلة العاطفية التي تستخدمها جريدة الشروق في تحريرها للمواضيع السياسية من خلال العمود الصحفي من أجل التأثير على القراء من خلال عواطفهم إذ شكل الاستشهاد بالمصادر ذوي المصداقية العالية المرتبة الأولى بنسبة 10,42% من مجمل الأدلة العاطفية، وذلك من أجل استمالة القراء وكسب ثقتهم واضفاء شرعية على الرسالة وزيادة قدرتها على الاقناع، فعلى سبيل المثال تناول عمود "أصداء" تحت عنوان "ما أغنى عني ماليه.. هلك عني سلطانيه" الصادر بتاريخ 12/09/ 2019 للكاتب محمد الهادي الحسني استشهادا بمصدر في قوله "وكم سمعنا كبراءهم يقولون: "مانحبوش اللي يعطينا دروسا في الدين والوطنية"، نخدعهم الله عز وجل لأنهم كانوا يخادعونه".

ثاني المراتب التكرارية مثلت استخدام دلالات الألفاظ حيث استخدمت الجريدة هذا النوع بنسبة 9,37 % من مجمل الأدلة العاطفية وذلك باستخدام كلمات تعمل على نقل اللفظ من الكلمة إلى دلالاتها المعنوية

ثالث مرتبة تكرارية كانت لاستخدام الجريدة للأساليب البلاغية بنسبة 8,33 % من مجمل الأدلة العاطفية وذلك لمحاولة التأثير في القراء علا سبيل مثال تناول عمود" أيام العرب والعجم" تحت عنوان ثقافة عام الرمادة لإدارة السنوات العجاف" الصادر بتاريخ 19 /02 /2020 للكاتب "حبيب راشدين" أسلوب بلاغة متمثل في الاستعارة لقوله" قبل التفكير في بناء اقتصاد جديد، بوقف النزيف الذي تنتجه تجارتنا الخارجية في موارد الدولة، تكون حتما مصحوبة بحملة ذات مخالب."

آخر المراتب التكرارية سجلتها بنسب ضعيفة منها استخدام غريزة القطيع بنسبة 6,25 % وعرض الرأي على أنه حقيقة بالنسبة ذاتها وعلى سبيل مثال ما جاء في عمود سابق ذكر تحت عنوان "حتى لا ينتقم التعليم من السياسة مرة أخرى" في قوله" يبدو بحق، أننا في حاجة إلى مراجعة الأولويات.. إذا كنا بالفعل لا نريد للتعليم أن ينتقم من السياسة مرة أخرى، ونريد للأمل أن يعود من حيث ينبغي أن يعود: المدرسة.

وأخيرا استخدام الأمثال والحكم بنسبة 1,17 % وهذا ما جاء في عنوان عمود "منامات" الصادر بتاريخ 17/ 2019/11 " لعمار يزلي" في قوله" انقلاب السحر على فرعون".

بعد عرض الإستمالات العقلية والعاطفية تأتي استمالات التخويف التي احتلت المرتبة الثالثة من مجمل الأساليب الإقناعية وهي أقل نسبة مقارنة بنسبة الإستمالات العقلية والعاطفية رغم أهميتها وقدرتها على إقناع شريحة من القراء. وعلى سبيل المثال ما جاء في عمود سابق الذكر بعنوان " ثقافة عام الرمادة لإدارة السنوات العجاف" بقلم حبيب راشدين في قوله" لكن وضع البلد محفوف بمخاطر وتهديدات حقيقية عاجلة توجب القلق المشروع".

3_2_4 فئة العنوان المتغير:

نوع العنوان	التكرار	النسبة (%)
عنوان تفسيري	03	25
عنوان اقتباس	03	25
عنوان مختصر	02	16,66
عنوان المثل أو الحكمة	01	8,33

عنوان إخباري بحث	01	8,33
عنوان الغرابة	01	8,33
عنوان التناقض	01	8,33
المجموع	12	100

جدول رقم (10) يوضح نوع العنوان المتغير بحسب المضمون:

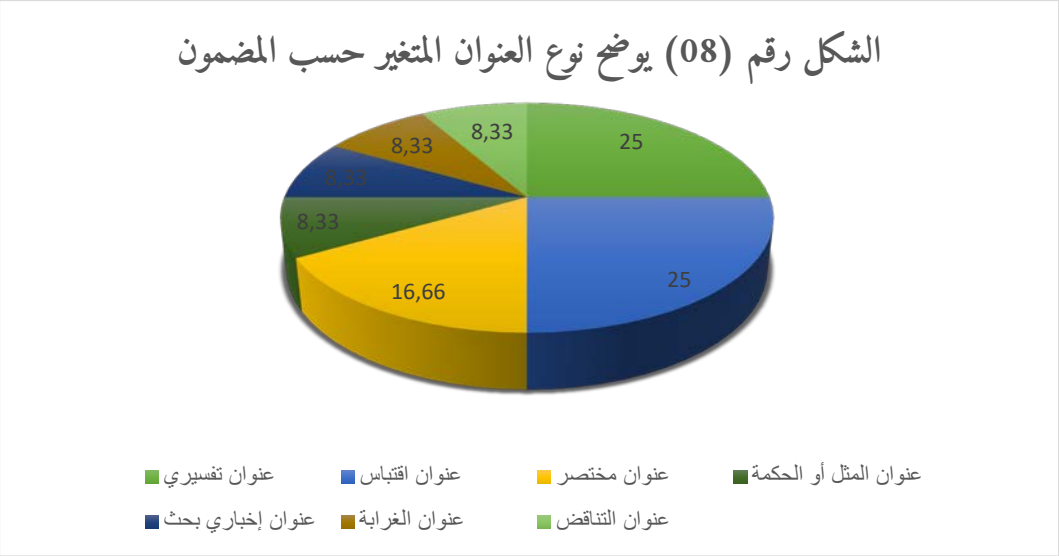

الشكل رقم (08) يوضح نوع العنوان المتغير بحسب المضمون

الجدول رقم (10) والشكل رقم (08) يوضح نوع العناوين التي تضمنها المحتوى الخاضع لتحليل والمتمثلة في عدة عناوين منها عنوان تفسيري وعنوان اقتباس، الذي احتلا كلاهما أعلى درجة تكرارية بنسبة 25 % ويأتي بالدرجة الثانية عنوان مختصر بنسبة 16,66% وتأتي بعد ذلك بقية العناوين، عنوان المثل أو الحكمة عنوان اخباري بحث، عنوان الغرابة، عنوان التناقض بنفس النسبة والتي تقدر بـ 8,33 %.

ويمكن تفسير هذه النتائج بالقول أن المحتوى الخاضع للتحليل معظمها تقتضي على عناوين تفسيرية أو اقتباس من أجل تفسير للقارئ وتقديم فكرة له مثل في العدد 6346 الصادر بتاريخ 01/ 2019/12 عن عمود سليم ڤلالة بعنوان "إنها خطة تخفي خطة" وهو عنوان تفسيري وفي العدد 6353 الصادر بتاريخ 2019/12/09 عن عمود "محمد الهادي الحسني" بعنوان "ما أغنى عني ماليه.. هلك عني سلطانيه" وهو عنوان اقتباس وذلك من أجل توصيل الفكرة للقارئ، واعتمد الكتاب على عنوان مختصر على سبيل المثال العدد 6385 الصادر بتاريخ 18/ 01 /2020 عن عمود "حبيب راشدين" بعنوان "قمة برلين: أول اختبار دبلوماسي للرئيس" بهدف جذب القارئ وعدم مله لإكماله ما تبقى وجعله متحمسا للقراءة من البداية إلى النهاية، كما

اعتمد المحتوى المتناول على عنوان المثل والحكمة على غرار ما جاء في العدد 6360 الصادر بتاريخ 2019/12/17 عن عمود "عمار يزلي" بعنوان انقلاب السحر على فرعون" وذلك لمحاولة تقريب الفكرة إلى ذهن القارئ، وعنوان اخباري بحث كما جاء في العدد 6367 الصادر بتاريخ 25/ 12/ 2019 عن عمود "حبيب راشدين" بعنوان قائد صالح يجاور خلانه من شهداء ثورة التحرير" بهدف اخبار القارئ بما يجري من أحداث وعنوان الغرابة لإحداث دهشة وتشويق ومخاطبة العقل والانفعال، وعنوان التناقض لإحداث التضارب والقدرة على الفهم للتوعية والفطنة وهذا ما جاء في العدد 6373 الصادر بتاريخ 2019/12/02 عن عمود "سليم قلالة" بعنوان عبارات اليأس وارشادات الأمل...

3_2_5 فئة نوع العمود بحسب البنية وبحسب أسلوب المعالجة:

نوع العمود بحسب القالب المستخدم	التكرار	النسبة
حواري	/	/
قصصي	04	28,57
تداعي الأفكار(الخواطر والتأملات)	10	71,42
المجموع	14	100

جدول رقم (11) يوضح نوع العمود بحسب البنية (القالب المستخدم)

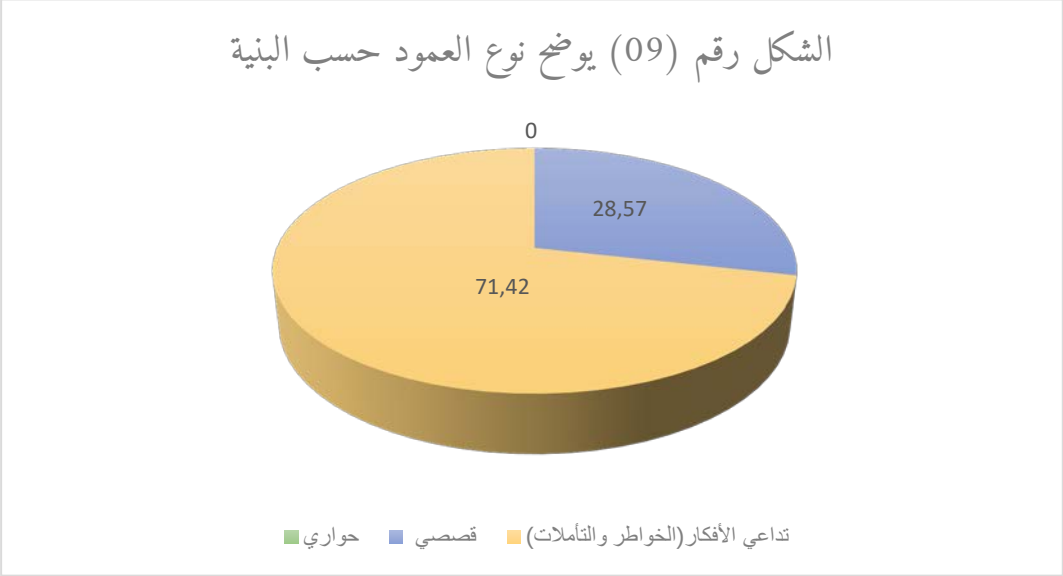

شكل رقم (09) يوضح نوع العمود بحسب البنية (القالب المستخدم)

الجدول رقم (11) والشكل (09) يوضحا نوع العمود بحسب القالب المستخدم والمعتمد على قالبين، أكثرهما استعمالا في محتوى الخاضع لتحليل قالب تداعي الأفكار (الخواطر والتأملات) بنسبة 71,42 % والقالب القصصي بنسبة 28,57 %.

ويمكن تفسير هذه النتائج بالقول أن أغلب الأعمدة عولجت بقالب تداعي الأفكار (الخواطر والتأملات) لأنه من خصائص كتابة العمود الصحفي حيث أن الكتاب يطرحون أفكار ويعالجونها بأسلوبهم الشخصي ويطرحون قضايا ويحاولون إيجاد حلول لها حسب رأيهم الشخصي، فالكاتب هو من يتحدث، على سبيل المثال ما جاء في العدد 6367 الصادر في 25/ 12/ 2019 لعمود "أيام العرب والعجم" بقلم "حبيب راشدين" بعنوان قائد صالح يجاور خلانه من شهداء التحرير في قوله" أفضل ما قيل عن الرجل أنه قد أوفى بما أقسم به على رؤوس الأشهاد بمرافقة الجزائريين والجزائريات في هذا الاختبار".

"فإنني أتوقف بإجلال له ولرفاقه في قيادة الجيش الوطني الشعبي "وما جاء في العدد 6346 الصادر بتاريخ 2019/12/01 لعمود مساحة أمل بقلم سليم قلالة بعنوان "إنها خطة تخفي خطة في قوله " ينبغي ألا يخفي عن أنه مستعد للتحالف مع أي كان، ولو مع أعتى الدكتاتوريات لتحقيق مصالحه "لا يخفى عنا أن الاتحاد الأوروبي إنما يخدم مصالحه على حساب الشعب الجزائري".

"لم أجادل كثيرا في هذا الأمر وأكاد أجزم أن النظر من الداخل، لما يخفيه الموقف الأوروبي ولخطته التي خلف خطة وتقدير الموقف في بلدي أنما يدفعني إلى أن أمنع نفسي ومن أستطيع إيصال فكرتي إليه، إلى ضرورة عدم الوقوع في فخ الصراع والانقسام ونحن الأخوة المتعاضدين المتحابين سواء أكان مع الانتخابات أو ضدها، ينبغي أن نكون مع بلدنا قبل أي كلام آخر".

"علينا أن نجنب أنفسنا هذا ولنفكر مليا فيما إذا كان الموقف مع الانتخابات أقل ضررا لنا إن لم يكن أكثر نفعا، أم رفض هذه الانتخابات هو أقل ضررا والأكثر نفعا".

كما اعتمدت الأعمدة على قالب قصصي وذلك بكتابة قصة واقعية، على سبيل المثال ما جاء في العدد 6360 الصادر بتاريخ 2019/12/17 للعمود منامات بقلم "عمار يزلي" بعنوان انقلاب السحر على فرعون "قصة واقعية في قوله:" قبل 31 سنة أي ما يعادل تقريبا جيلا بأكمله كانت انتفاضة 5 أكتوبر 88 التي قيل عنها ما قيل: مفتعلة خارجية ومعد لها داخليا ونتيجة حتمية لمآل جيل انتهى عهده في الحكم وجيل جديد يطمح إلى التغيير بمقاييس نظره. انتفاضة أوصلت إلى تعددية سرعان ما اتضح أن السلطة الفعلية ممثلة في قيادات الجيش الذي كانوا من سرايا الحكم الفرنسي وضباط فرنسا، تعددية بما يسمح لـ "الأقلية" الممثلة في النخب العلمانية اليسارية المعادية للتيار العربي والإسلامي من أن تصبح قوة فاعلة لحراك أكتوبر 88.

لقد وازنت أكثر من مرة بين كافة الخيارات وبالتالي أنني إذا لم أكن بنسبة 70% مع الانتخابات فأنا معها على الأقل بنسبة 51% ذلك كاف لأزعم أنني اخترت طريق الأمان لبلدي ولكافة أبنائنا الباحثين عن أمل المتطلعين إلى غد أفضل.

وكل ذلك بهدف الرشد والتنبؤ بما هو مستقبل أما القالب الحواري فلم يعتمد عليه أي كاتب في معالجة المواضيع.

نوع العمود حسب أسلوب المعالجة	التكرارات	النسبة (%)
عمود سافر	01	8,33
عمود النقد الاجتماعي	06	50
العمود الرزين الهادي	05	41,66
المجموع	12	100

جدول رقم (12) يوضح نوع العمود بحسب أسلوب المعالجة

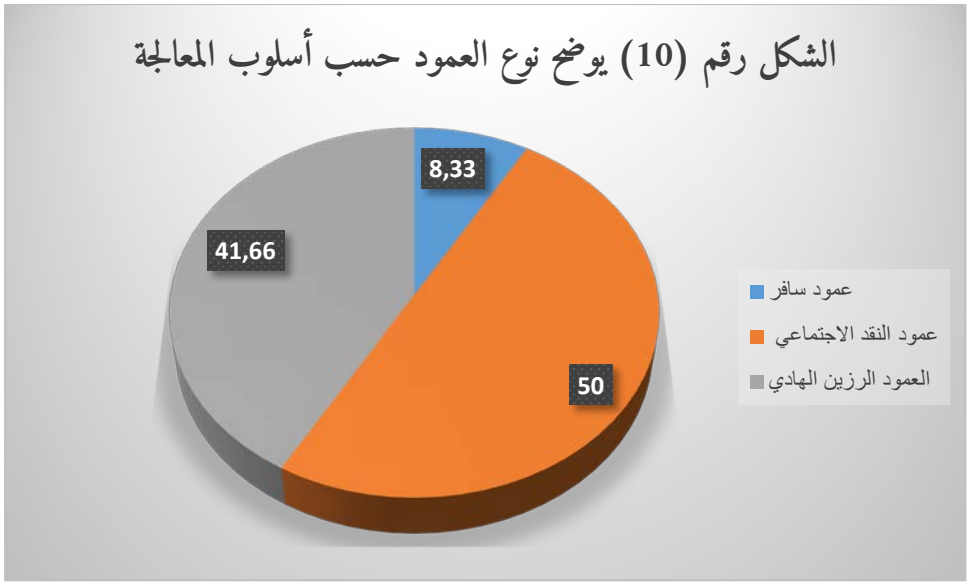

شكل رقم (10) يوضح نوع العمود بحسب أسلوب المعالجة

الجدول رقم(12) والشكل رقم (10) يمثلا نوع العمود المعتمد عليه في المحتوى الخاضع للتحليل والمعتمد على ثلاثة أنواع، والأكثر استعمالا عمود النقد الاجتماعي الذي نال أعلى قيمة تكرارية بنسبة 50% ويأتي بعد ذلك العمود الرزين الهادي بنسبة 41,66 %، وأخيرا عمود سافر بأقل نسبة 8,33 %.

ويمكن تفسير هذه النتائج بالقول أن أغلب الأعمدة عولجت بأسلوب النقد الاجتماعي كون كتاب العمود يوجهون نقد للوضع القائم بأسلوب سهل وبسيط تفهمه جميع فئات المجتمع، ومحاولة معالجة القضايا، وعلى سبيل المثال ما جاء في العدد 6392 الصادر بتاريخ 2020/01/26 للعمود "مساحة أمل" تحت عنوان الثقة تبدأ مع وجبة أطفال المدرسة للدكتور "سليم ڤلالة" حيث عالج موضوع بأسلوب النقد الاجتماعي في قوله" إن أبناءنا هم أملنا في المستقبل.. وإذا أردنا أن يستعيدوا الثقة في سياسة بلدهم ليستعيدوها أولا في مدارسهم.

إن بعضهم يكتفي بمنح تلامذته قطعا من الخبز والكاشير بديل وجبة غداء في عز الشتاء، وهناك من يحرمهم حتى من هذه بحجة أو بأخرى والنتيجة أن أبناءنا الجيل الذي ننتظر منه صناعة مستقبلنا في عالم القرن الحادي والعشرين مازلنا نعجز على تمكينهم من الحد الأدنى من الغداء الجسدي ناهيك عن الغداء العلمي والروحي.. فكيف نتحدث عن استعادة ثقة بين الحاكم والمحكوم في ظل هكذا حال؟"

وكل ذلك كان بأسلوب رزين هادي يستهوي عقول القراء، ويعالج بطريقة هادئة وعلى سبيل المثال ما جاء في العدد 6373 الصادر بتاريخ: 01/02/ 2020 للعمود "مساحة أمل" بقلم "الدكتور سليم ڤلالة" تحت عنوان عبارات اليأس واشعارات الأمل.. إذ يتضح من العنوان أنه عالج بأسلوب رزين هادي وذلك في قوله: "يبدو لي أننا اليوم وبالذات في حاجة إلى الدفع بتفكيرنا إلى الخروج إلى دائرة أكثر واقعية وأكثر براغماتية، وأن نقتنع بأن الواقع لن يتبدل بين عشية وضحاها وأن منهجية العمل التي تحكمنا في حاجة إلى وقت لتصنع من جديد وأنه من الوهم الحديث عن تغيير فوري وجذري دون مقدمات هذه العبارة التي كثيرا ما ألهبت العواطف والأحاسيس ومنعت الناس من التفكير في حلول واقعية لمشكلاتهم وأدت ببعضهم إلى الحالات العنيفة التي لا رابح فيها سوى صانعوا الوهم الزائف ..

"لذا فإنه إذا كان من واجب نقوم به اليوم فهو أن نسعى للالتقاط أي إشارات أمل مهما كانت ضئيلة لنصنع منها حزمة ضوء بدل العمل على تضخيم عبارات اليأس الرنانة مهما كانت واضحة للعيان.

" قد تغرينا عبارات اليأس بما تحمل من دغدغة للعواطف والأحاسيس.. وقد نتجاهل عبارات الأمل التي كثيرا ما تأتينا خافتة وتوصينا بالحكمة والتبصر واستخدام العقل... فلننتبه لأمرنا هذه المرة."

واعتمد المحتوى على أسلوب سافر في معالجة الموضوعات بأخذ الفكر إلى بعيد وتطلع ما هو في الدول الأخرى لإحداث تغيير والرغبة في التجديد وعلى سبيل المثال ما جاء في العدد 6385 الصادر بتاريخ 18/ 2020/01 للعمود أيام العرب والعجم للدكتور "حبيب راشدين" بعنوان "قمة برلين: أول اختبار دبلوماسي للرئيس" وذلك في قوله" وفي هذا السياق فإن الأزمة الليبية التي نشأت عن مغامرة غربية غير محسوبة

العواقب، وشكلت في وقتها "بروفة" لتصنيع أزمات مماثلة في الشرق الأوسط، تمنح اليوم للمجموعة الدولية فرصة أخيرة لتصحيح أخطائها والتفكير عن ذنوبها، بوقف التدخل الخارجي، والابتعاد عن خيار بناء المحاور التي منعت الليبيين من فرص إعادة بناء دولتهم وتمنع اليوم في منطقة الساحل فرص تثبيت الأمن والاستقرار بتفضيل المقاربات الأمنية التي فشلت، وسوف تفشل في تطويق ومعالجة آفات الإرهاب والجريمة المنظمة، والهجرة غير الشرعية التي تؤرق أوروبا وتعوق مشاريع التنمية في القارة السمراء."

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي تقدم في مجملها حلا للإشكالية التي انطلقت منها، وإجابة عن التساؤلات التي تفرعت منها والتي أهمها.

فيما يتعلق بفئات المضمون: كيف قيل؟

ـ فيما يتعلق بطبيعة الموضوعات السياسية في العمود الصحفي بجريدة الشروق اليومي، كشفت الدراسة أن موضوع الانتخابات الرئاسية بلغ أعلى نسبة قدر ب 21,43 % في المعالجة الإعلامية للأعمدة المتناولة، ثم تليها بنفس المرتبة علاقات دبلوماسية وسياسة خارجية، وسجلت أقل نسبة للموضوعات عديدة منها محاكمة رؤوس الفساد بنسبة 7,14 %

ـ أخذت المواضيع السياسية الوطنية أغلب اهتمام الأعمدة المتناولة في عينة الدراسة حيث بلغت نسبتها 66,66 %، في حين يقل الاهتمام بمواضيع الإقليمية وعربية في محتوى الإعلامي للعمود الصحفي وهذا دليل على اهتمام الأعمدة بقضايا السياسية الوطنية على غيرها من مواضيع إقليمية وعربية، وذلك لخصوصية وحساسية الفترة التي تم اختيارها في عينة الدراسة، حيث شهدت الجزائر خلالها عدة تغيرات وأحداث كانت امتدادا لأزمة سياسية لعام 2019 من حراك مستمر واختلاسات وغيرها من فساد في المنظومة.

ـ يهدف القائم بالاتصال في نشره للمواضيع السياسية إلى تحقيق عدة أهداف، حيث كشفت الدراسة أن أهم الهدف الذي يرمي إليه كاتب العمود تعرية الخونة وفضح عملاء الخارج بنسبة 17,39 % ويأتي بعدها مباشرة فضح خيانات الأنظمة العربية لقضايا شعوبها بنسبة 13,04 %، وسجلت أقل نسبة للأهداف متبقية بنسب متفاوتة.

ـ تعددت القيم التي تضمنها العمود الصحفي في نشره للمواضيع السياسية عبر الجريدة، حيث كشفت الدراسة أن القيم المهنية نالت أعلى نسبة قدرت بـ 25,71 %، وتمثلت في المسؤولية والاتقان ثم تأتي بعدها القيم الأخلاقية بنسبة 22,86 % وتمثلت في الكرامة والنزاهة والوفاء والامتنان والتفاؤل، ثم تأتي القيمة السياسية بنسبة 17,14 % وتمثلت في تغليب الصالح العام والتضحية لأجل الوطن، حب الوطن والولاء له، ثم تأتي القيمة الدينية بنسبة 14,28 % تمثلت في الأمانة والتقوى، ثم تأتي القيمة الاجتماعية تمثلت في المساواة والعدالة وأخيرا جاءت القيمة الاقتصادية بنسبة 7,14 % تمثلت في حفظ المال العام وترشيد النفقات.

على مستوى الشكل

تعددت العناوين التي تضمنتها الأعمدة الصحفية في جريدة الشروق اليومي، وكانت أكثر العناوين استعمالا العنوان التفسيري وعنوان اقتباس بنسبة 25 % وعنوان اختصار بنسبة 16,66 % واعتمد العمود على عنوان المثل أو الحكمة، عنوان اخباري بحث، عنوان الغرابة، عنوان التناقض، كلها جاءت بنسبة 8,33%.

ـ اعتمدت الأعمدة المتناولة على طرق وأساليب إقناعيه في المعالجة الصحفية، تمثلت أساسا في الإستمالات العقلية بنسبة 51,04%، منها الاستشهاد بمعلومات وأحداث واقعية وتقديم أرقام واحصائيات وبناء النتائج على مقدمات وغيرها من الإستمالات العقلية.

ـ أما فيما يتعلق بالقالب المعتمد في تحرير العمود الصحفي الذي استخدمته جريدة الشروق في تغطيتها للمواضيع السياسية فكان قالب تداعي الأفكار (الخواطر والتأملات) حيث طغى قالب تداعي الأفكار بنسبة 71,42%، ويدل هذا المؤشر على أن العمود يهتم بطرح الأفكار ومعالجتها بأسلوب شخصي.

الخاتمة

خاتمة

بعد قيامنا بهذه الدراسة التحليلية للعمود الصحفي في الصحافة الجزائرية والمتمثلة في جريدة الشروق كعينة والتي حاولنا فيها معرفة الكيفية التي ساهمت بها هذه الجريدة في نشر الوعي السياسي:

ـ اتضح لنا أن الصحافة المكتوبة الجزائرية لها دور في نشر الوعي السياسي وذلك من تعمق معالجة العمود الصحفي للمواضيع إذ يهتم غالبا بالتفسير والاقتباس ويركز على الأحداث الجارية الهامة.

ـ كما أنه يهتم بالمواضيع السياسية الوطنية، على غيرها من المواضيع والقضايا الإقليمية والعربية، لخصوصية وحساسية الفترة التي تم اختيارها في عينة الدراسة حيث شهدت الجزائر عدة تغيرات وأحداث من انتخابات مرفوضة وفاشلة وغيرها، لإعلام القارئ بما يستجد في الشأن السياسي المحلي.

وبناءا على ذلك سجلنا عدة ملاحظات واقتراحات تلخصت في:

ـ اتضح أن عمود جريدة الشروق يواكب الأحداث الجارية، ويعمق في تحليلها وتفسير وكشف روابط علاقتها بأحداث سابقة.

ـ كما أنه يركز بدرجة كبيرة على الشأن الداخلي ويراعي خصوصية المرحلة التي تمر بها البلاد مند انطلاق حراك 22 فيفري 2019.

ـ يقدم شرحا لمستجدات الأحداث، ويحللها ويفسرها ويخلص بالقارئ إلى تقديم رأي حولها ويدعوه إلى تبنيه استنادا إلى أساليب إقناعية عديدة يعتمد عليها.

قائمة المصادر والمراجع

أ- الكتب:

1. ابراش إبراهيم خليل، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008.
2. إبراهيم أحمد إبراهيم، فن كتابة الخبر والمقال الصحفي: نظريا وعلميا، دار العربي للنشر والتوزيع، 2009.
3. إبراهيم إسماعيل، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1998.
4. إبراهيم إسماعيل، فن المقال الصحفي، الأسس الفكرية والتطبيقات العلمية، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2000.
5. أبو عيشة فيصل محمد، الدعاية والإعلام، ط1، عمان، دار أسامة
6. أبوزيد فاروق، فن الكتابة الصحفية، ط4، القاهرة، عالم الكتب، 1990.
7. احدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
8. احدادن زهير، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ط0، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993.
9. أشرف صالح، مقدمة في الصحافة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2004.
10. أنجرس موريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ط2، تر: بوزيد صحراوي، بوشرف كمال، سعون سعيد، الجزائر، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2004.
11. باشيوة لحسن عبد الله، البروادي نزار عبد المجيد، السامراني عدنان هاشم، البحث العلمي: مفاهيم أساليب تطبيقات، عمان، الوراق للنشر والتوزيع، 2010.
12. بخوش الصديق، منهجية البحث العلمي، ط1، الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2010.
13. بداوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، ط3، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977.
14. بلخيري رضوان، مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال: نشأتها وتطورها، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، 2014.
15. بن مرسلي أحمد، منهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط4، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004.
16. بير ألبير، الصحافة، تر: فاطمة عبد الله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.
17. التل وائل عبد الرحمان، قحل عيسى محمد، البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان، دار حامد للنشر والتوزيع، 2007.

18. تمار يوسف، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، الجزائر، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007.

19. تمار يوسف، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية، الاتصالية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2017.

20. جابر إسماعيل محمود محمد، الصحافة الإعلامية والمجتمع، الإسكندرية، دار التعليم الجامعي، 2015.

21. حجازي محمد عبد الواحد، الوعي السياسي في العالم العربي، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007.

22. حسين سمير محمد، بحوث الإعلام، ط3، علا للكتب، 1999.

23. حسين يوسف عبد علي، الإعلام السياسي، ط1، عمان، دار دجلة للنشر والتوزيع، 2016.

24. حمادة عمار، الوعي والتحليل السياسي، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.

25. حمدي محمد الفاتح، منهجية البحث في علوم الاعلام والاتصال، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2007.

26. حمزة عبد ساعد اللطيف، المدخل إلى فن التحرير الصحفي، دار.

27. خطاب سمير، التنشئة السياسية والقيم، القاهرة، تيراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.

28. الخطابية صابر زكي، مدخل إلى علم السياسة، ط1، دار وائل للنشر، 2010.

29. الخفاجي عقيل، صحف ومنظمات المنظمات الدولية في الصحافة العربية، دار العربي للنشر والتوزيع.

30. خليل لؤي، الاعلام الصحفي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014.

31. دليو فضيل، الاتصال: مفاهيمه، نظرياته، وسائله، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.

32. دليو فضيل، مدخل إلى الاتصال الجماهيري: مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري قسنطينة، 2003.

33. رزاقي عبد العالي، المقال والمقالي في الصحافة والإذاعة والتلفزيون والانترنت، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011.

34. رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه أسسه، استخداماته، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987.

35. الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.

36. زرواتي رشيد، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، 2007.

37. زرواتي رشيد، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: أسس علمية وتدريبات، الجزائر، دار الكتاب الحديث، 2004.

38. زكريا أحمد، نظريات الاعلام، ط1، مصر، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع.

39. زويل محمود أمين، طرق البحث العلمي وتطبيقاتها لإرساء تعليم عصري، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء للنشر والتوزيع، 2014.

40. زيدان عبد الباقي، وسائل وأساليب الاتصال في المجلات الاجتماعية والتربوية، القاهرة، دار النهضة المصرية، 1979.

41. ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، دار الكتب والوثائق الوطنية، 2012.

42. سالم سماح سالم، البحث الاجتماعي: الأساليب المناهج الإحصاء، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع،2012.

43. سعيد حسن عبد الجبار، مبادئ البحث العلمي، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2016.

44. سلاطنية بلقاسم الجيلاني حسان، أسس المناهج الاجتماعية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012.

45. سلامة عبد الحفيظ، علم النفس الاجتماعي، الأردن، دار البارودي، 2007.

46. الشربيني زكريا وآخرون، مناهج البحث العلمي: الأسس النظرية، والتطبيقية والتقنية الحديثة، ط1، القاهرة، دار الفر العربي، 2012.

47. شروخ صلاح الدين، منهجية البحث العلمي، عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003.

48. شعبان فؤاد، صبطي عبيدة، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، ط2، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2012.

49. شهاب موسى علي، اتجاهات معاصرة في كتابة المقال الصحفي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع،2012.

50. صديق خليدة، مناهج البحث في الإعلام الجديد، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2016.

51. طه عبد العاطي، مناهج البحث الإعلامي، الإسكندرية، دار كلمة للنشر والتوزيع، 2010.

52. الطواب سيد محمد، البحث العلمي: أسسه وأساليبه، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2010.

53. عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، بيروت، دار مكتبة الهلال، 2009.

54. عبد العزيز محمد حسن، لغة الصحافة المعاصرة، القاهرة، 1998.

55. عبد الله محمد عبد الرحمان، النظرية في علم الاجتماع: النظرية الكلاسيكية، عمان، دار المعرفة الجامعية، 2006.

56. عبيدات ذوقان، كايد عبد الحق، عدس عبد الرحمان، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، ط14، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.

57. عرفة ناهذ، مناهج البحث العلمي، ط1، القاهرة، مركز الكتاب للنشر والتوزيع،2006.

58. العساف أحمد عارف، الوادي محمود، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011.

59. علي إسماعيل محمود، الاعلام الجديد والتحديات النظرية والتطبيقية الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، 2015.

60. علي السعد إسماعيل، علم السياسة ودمقراطية الصفوة، دار المعرفة الجامعية، 2007.

61. عليان ربحي مصطفى، غنيم، عثمان محمد، أساليب البحث العلمي: الأسس النظرية والتطبيق العلمي، ط4، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010.

62. العياضي نصر الدين، اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

63. غربي علي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، ط2، دار الطباعة للنشر والتوزيع، 2009.

64. الغربي كامل محمد، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط4، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011.

65. غليون برهان، مجتمع النخبة، ط1، دراسات الفكر العربي، بيروت، 1986.

66. فرخي فيصل، الاعلام السياسي والنخبة، الجزائر، دار الخلدونية، 2018.

67. الفردي عبد الله علي، الوعي السياسي، في الإسلام، ط1، الرياض، دار طريق النشر، 2010.

68. فضالة سليمان موسى فن المقال الصحفي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015.

69. قادري ناجح رشيد، البواليز محمد عبد السلام، مناهج البحث الاجتماعي، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2004.

70. قاسم محمد محد، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، ط1، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1999.

71. كنعان علي، مدخل إلى الصحافة والإعلام، عمان، دار الأيام، 2015.

72. اللحام محمود عزت، الشمايلية، ماهر عودة، كافي مصطفى يوسف، مدخل إلى علم الصحافة، دار الاعصار التعليمي، عمان، 2015.

73. مازن محمد مرسول، مشكلة الوعي ووعي المشكلة، بيروت، دار الفرابي، 2012.

74. مزاهرة منال هلال، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، ط1، عمان، دار كنوز للمعرفة العلمية للنشر والتوزيع، 2011.

75. مزاهرة منال هلال، مناهج البحث الإعلامي، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2014.

76. المشاقبة بسام عبد الرحمان، نظريات الإعلام، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014.

77. مصباح عامر، منهجية البحث في العلوم السياسية والاعلام، ط2، ديوان المطبوعات الجامعة، 2010.

78. مصطفى فريد، تكنولوجيا الفن الصحفي، ط1، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009.

79. معتوق جمال، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012.

80. مكاوي حسن عماد، ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط3، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2002.

81. الياس قيس وآخرون، الفنون الصحفية، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1991.

ب- المعاجم والقواميس:

82. بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، 1993.

83. قاسيمي فاروق، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، الجزائر، دار مدني للنشر والطباعة.

84. قاسيمي ناصر، مصطلحات أساسية في علم اجتماع الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، 2017.

85. مصباح عامر، معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، دار الكتاب الحديث، 2010.

86. المنجد في اللغة والاعلام، ط3، بيروت، دار المشرق، 1986.

ج- رسائل ماجستير ودكتوراه

87. أم الرتم نور الدين، واقع الممارسة الصحفية المكتوبة في الجزائر: دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007_2008.

88. بوسالم زينة، المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية، جريدة الشروق نموذجا، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010،2011.

89. بوسيالة زهير، الصحافة المكتوبة والدمقراطية في الجزائر: دراسة مسحية على عينة من قراء الصحف في الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2005.

90. تومي حسين، الحديث الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية: دراسة وصفية تحليلية مقارنة بين جريدتي" الخبر" و "الوطن"، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة بن يوسف بن خدة، 2006، 2007.

91. حنون نزهة، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، مذكرة ماجستير، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، 2008

92. الحورس محمد عبد الله محمد، الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2012.

93. زريفي سعاد، سميائية الخطاب اللساني الإعلامي: دراسة تحليلية سيميولوجية للعمود الصحفي" نقطة نظام " بجريدة الخبر. رسالة ماجستير، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2016_2017.

94. ساعد ساعد، التعليق الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية، دراسة وصفية تحليلية ميدانية الخبر والشروق اليومي نموذجا، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2006_2007.

95. سيدهم ذهبية، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة: دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة الخبر، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2004_205.

96. شدان يعقوب خليل أبو يعقوب، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015.

97. صابر لامية، وسائط الإعلام الجديد ودورها في تشكيل الوعي السياسي لدى المجتمع المدني الجزائري: دراسة استطلاعية، رسالة دكتوراه، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2017_ 2018.

98. العابد سكينة، القيم الحضارية في الصحافة الجزائرية المكتوبة من خلال المقال الافتتاحي: دراسة تحليلية وميدانية لجريدتي الشروق اليومي والخبر الأسبوعي، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة03، 2013_2016.

99. العابد سكينة، القيم الحضارية في الصحافة الجزائرية المكتوبة من خلال المقال الافتتاحي، دراسة تحليلية وميدانية لجريدتي الشروق اليومي والخبر الأسبوعي، مذكرة دكتوراه، كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة قسنطينة، 2014/2013/3.

100. عايش حليمة الجريمة في الصحافة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008_2009.

101. العلمي لبنى، العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2010_2011.

102. فرحات مهدي، دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام في الجزائر، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإعلامية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009_2010.

103. فورار أحمد أمين، أثر وسائل الإعلام الجديدة على تكوين الوعي السياسي للطالب الجامعي: دراسة استطلاعيه لعينة من الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 3، 2010_ 2011.

104. محاسنة حسن نهار حسن، دور الصحافة الأردنية اليومية المكتوبة في التنمية السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية: دراسة حالة طلبة الجامعات الأردنية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2013.

د- دراسات أكاديمية:

105. بحري خولة، الصحافة المكتوبة الجزائرية في ضوء نظرية المسؤولية الاجتماعية: رسالة احتراف أم توجه نحو الاثارة، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط. ع29، 2018.

106. حدادي وليدة، اعراب فطيمة، دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في معالجة الأزمات الداخلية، دراسة تحليلية لتغطية الخبر لأزمة غرداية، مجلة الحوار الفكري. ع13. 2017.

107. أوهابية فتيحة، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة. ع 2014.16.

108. الظاهري أمينة خميس، النعيمي عائشة عبد الله، دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي السياسي للمرأة الكويتية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 21. ع1، أفريل، 2005.

109. العزعزي وديع، دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب اليمني، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات، كلية الاعلام، جامعة صنعاء.

هـ- المواقع:

110. (HTTPS :// WWW GALAMK. COM/17/ 02/ 2020 / 22 :19)

111. http://WWW/ALMANY/COM تمت الزيارة يوم 2020/02/01.

فهرس الجداول والأشكال

أ- فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجداول	الصفحة
01	يوضح كيفية اختيار عينة الدراسة	37
02	يوضح مفردات عينة الدراسة التحليلية لجريدة الشروق	38
03	يوضح فئة الموضوعات المعالجة	76
04	يوضح الأهداف التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها	78
05	يوضح فئة المجال الجغرافي للقضايا المعالجة	80
06	يوضح القيم التي تضمنها المحتوى الخاضع لتحليل	81
07	يوضح كاتب العمود الصحفي	83
08	يوضح العنوان الثابث للعمود الصحفي	84
09	يوضح فئة الأساليب الاقناعية	85
10	يوضح نوع العنوان المتغير بحسب المضمون	88
11	يوضح نوع العمود بحسب البنية (القالب المستخدم)	90
12	يوضح نوع العمود بحسب أسلوب المعالجة	92

ب- فهرس الأشكال

الرقم	الأشكال	الصفحة
01	يوضح فئة الموضوعات المعالجة	77
02	يوضح الأهداف التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها	79
03	يوضح فئة المجال الجغرافي للقضايا معالجة	80
04	يوضح القيم التي تضمنها المحتوى الخاضع لتحليل	82
05	يوضح كاتب العمود الصحفي	83
06	يوضح العنوان الثابت للعمود الصحفي	84
07	يوضح فئة الأساليب الإقناعية	86
08	يوضح نوع العنوان المتغير بحسب المضمون	89
09	يوضح نوع العمود بحسب البنية(القالب المستخدم)	90
10	يوضح نوع العمود بحسب أسلوب المعالجة	92

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ - ب
الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية	01 - 43
1_1 موضوع الدراسة	03
1_1_1إشكالية الدراسة وتساؤلاتها	03
1_1_2 أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع	05
1_1_3 أهداف الدراسة	06
1_1_4 مفاهيم الدراسة	07
1_1_5 الدراسات السابقة	11
1_2 الإجراءات المنهجية للدراسة	28
1_2_1 منهج الدراسة وأدواته	28
1_2_2 مجتمع البحث وعينة الدراسة	34
1_2_3مجالات الدراسة	38
1_3 المداخل النظرية	40
1_3_1 مفهوم نظرية التأطير	40
1_3_2 نشأة نظرية التأطير ومراحل تطورها	41
1_3_3 فروض نظرية التأطير	42
الفصل الثاني: مدخل نظري إلى الصحافة المكتوبة	44 - 75
2_1الصحافة المكتوبة	44
2_1_1 تعريف الصحافة المكتوبة	44
2_1_2 نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر	45
2_1_3 وظائف الصحافة المكتوبة	55
2_1_4 خصائص الصحافة المكتوبة	58
2_1_5 أهمية الصحافة المكتوبة	59
2_1_6 أنواع القوالب الصحفية	60
2_2 العمود الصحفي	62
2_2_1 مفهوم العمود الصحفي	62

2_2_2 موضوعات العمود الصحفي	63
2_2_3 أسوب العمود الصحفي	64
2_2_4 أنواع العمود الصحفي	65
2_2_5 خصائص العمود الصحفي	65
2_2_6 كتابة العمود الصحفي	67
2_3 الوعي السياسي	68
2_3_1 مفهوم الوعي السياسي	68
2_3_2 نشأة الوعي السياسي	69
2_3_3أهمية الوعي السياسي	71
2_3_4 خصائص الوعي السياسي	72
3_2_5 أركان الوعي السياسي	73
2_3_6مصادر تكوين الوعي السياسي	74
الفصل الثالث: الدراسة التحليلية للعمود الصحفي في جريدة الشروق اليومي	94 - 76
3_1 الدراسة التحليلية لفئات المضمون(ماذا قيل)	76
3_1_1فئة الموضوع	76
3_1_2 فئة الأهداف	78
3_1_3فئة المجال الجغرافي	80
3_1_4 فئة القيم	81
3_2 الدراسة التحليلية لفئات الشكل(كيف قيل)	83
3_2_1 فئة كاتب العمود	83
3_2_2 فئة العنوان الثابث	84
3_2_3 فئة الأساليب الاقناعية	85
3_2_4 فئة العنوان المتغير	88
3_2_5 فئة نوع العمود بحسب البنية وبحسب أسلوب المعالجة	90
نتائج الدراسة التحليلية	95
النتائج المتعلقة بفئات المضمون	95
النتائج المتعلقة بفئات الشكل	96

خاتمة	97
القائمة العامة للمصادر	98
الملاحق	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
فهرس الموضوعات	
ملخص الدراسة	

الملاحق

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل
كلية العلوم الإنساني
قسم علوم الاعلام والاتصال

استمارة تحليل محتوى بعنوان:

دور الصحافة المكتوبة الجزائرية في نشر الوعي السياسي
دراسة تحليلية للعمود الصحفي لجريدة الشروق اليومي
خلال الفترة الممتدة من 1 ديسمبر 2019 إلى 29 فيفري 2020

إعداد الطالبتين:
- حنان بوروشة
- صونيا قرابلي

إشراف الأستاذة :
- سامية قرابلي

نرجو من الأساتذة الكرام المساهمة في تحكيم هذه الاستمارة، وكتابة الملاحظات التي يرونها مناسبة وشكرا

السنة الدراسية: 2019- 2020

المحور الأول: البيانات الأولية لعينة الدراسة

اسم الصحيفة			
العدد			
تاريخ الصدور			
العنوان الثابت			
اسم كاتب العمود			

المحور الثاني: البيانات الخاصة لفئات المضمون
(ماذا قيل؟)

	الفئات الفرعية	التكرار
فئة الموضوع	الانتخابات الرئاسية	
	محاكمة رؤوس الفساد	
	رفض التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية	
	نعي رئيس الأركان المرحوم أحمد قايد صالح	
	علاقات ديبلوماسية وسياسية خارجية	
	مقترحات سياسية لتجاوز الأزمة الاقتصادية	
	العلاقة بين السياسة والمنظومة التربوية	
	نقد سياسات الأنظمة العربية العميلة والتبيعة	
فئة المجال الجغرافي	وطنية	
	إقليمية	
	عربية	
	دولية	
فئة الأهداف	الدعوة إلى الانتخاب وتجريم دعاوي التصعيد والمقاطعة	
	التحذير من طغيان المال والسلطات وخيانة الأمانة	
	تعرية الخونة وفضح عملاء الخارج	
	الاشادة بمواقف قائد الأركان ودوره في حقن دماء الجزائريين وتسيير الأزمة السياسية للبلاد	
	الدعوة إلى الوفاء بعهد الشهداء في الحفاظ على الوطن	

	الدعوة للعناية بإصلاح المنظومة التربوية كأساس للإصلاح السياسي		
	الدعوة إلى ترشيد النفقات لتجاوز الأزمة الاقتصادية		
	إحياء قيم المواطنة لرأب الصدع بين الحاكم والمحكوم		
	مباركة الجهود الديبلوماسية الجزائرية لحل الأزمة الليبية		
فئة القيم	قيم اجتماعية	المساواة	
		العدالة	
		الأخوة	
	قيم أخلاقية	الكرامة	
		النزاهة	
		الوفاء	
		الامتنان	
		التفاؤل	
	قيم سياسية	تغليب الصالح العام	
		التضحية لأجل الوطن	
	قيم دينية	الأمانة	
		التقوى	
	قيم مهنية	المسؤولية	
		الإتقان	
	قيم اقتصادية	حفظ المال وترشيد النفقات	

المحور الثالث: البيانات الخاصة بفئات الشكل

(كيف قيل؟)

	الفئات الفرعية	التكرار
نوع العنوان المتغير	عنوان تفسيري	
	عنوان اقتباس	
	عنوان المثل أو الكمة	
	عنوان إخباري بحث	
	عنوان الغرابة	
	عنوان التناقض	

فئة الأساليب الإقناعية	استمالات عقلية	الاستشهاد بمعلومات وأحداث واقعية	
		تقديم أرقام وإحصائيات	
		بناء النتائج على مقدمات	
		تفنيد وجهة النظر الأخرى	
		تقديم أدلة وشواهد تاريخية	
	استمالات عاطفية	استخدام الأساليب البلاغية	
		توظيف دلالات الألفاظ	
		الاستشهاد بمصادر	
		استخدام الأمثال والحكم	
		عرض الرأي على أنه حقيقة	
		استخدام غريزة القطيع	
	استمالات التقويم		
فئة نوع العمود	حسب أسلوب المعالجة	عمود سافر	
		عمود النقد الاجتماعي	
		العمود الرزين الهادي	
	حسب بنية القالب	حواري	
		قصصي تداعي الأفكار (عمود الخواطر والتأملات)	
فئة المساحة	المساحة الخاضعة للتحليل		
	المساحة الإجمالية		

إنها خطة تخفي خطة!

لا يخفى عنّا أن الاتحاد الأوروبي إنما يخدم مصالحه على حساب الشعب الجزائري مهما كانت الخطة المعلنة. إنّ أعلن أنه مع الانتخابات أو ضدها، مع السلطة أو ضدها.. هناك مَسلّمة لديه: كيف يستمر في نهب، ليس فقط الجزائر، إنما بقية الشعوب الفقيرة المُضطهَدة، في شتى أنحاء العالم وبخاصة الشعوب الإفريقية.

ينبغي ألا يَخفى عنا أنه مُستعِد للتحالف مع أي كان، ولو مع أعتى الدكتاتوريات لتحقيق مصالحه، شأنه شأن الأمريكيين أو أي قوة متجبرة في العالم. التحالف مع الدكتاتورية والنظم الفاسدة تبررها المصالح الدائمة، وإعلان التعاطف مع الشعوب وحقوق الانسان أيضا إنما تبرره مصالحه الدائمة. ليس للغرب قلب ولا عواطف، ولا مبادئ، ولا دين، سوى كيف ينتصر ماديا ويهيمن نفسيا على الشعوب الأخرى. لم تكن مواقفه مبدئية قطّ ضد الظلم أو التعسف أو عدم احترام حقوق الانسان. هذه المبادئ إنما يطبقها، وليس في كل الحالات، على الرجل الأبيض فقط، وحتى هذا الأخير لم يَسلم عبر التاريخ من استعباد وهيمنة ومرض العقلية المادية الفاوستية القائمة على الاضطهاد ولو بقتل ملايين الناس.. منذ حروب "البيليبونناز" اليونانية، إلى حروب القبائل الأوروبية المتوحشة من غوط و«جرمان" و«فرنج" و«ساكسون" و«فيكينغ" فيما بينها، إلى اضطهاد الكنيسة للمسيحيين الرافضين للولاء، واستعباد الاقطاعيين للأقنان، والاقتتال بين "البروتستنت" و«الكاثوليك" في حرب الثلاثين سنة، والحروب الملكية والإمبراطورية، ثم الحربين العالميتين في عهد الجمهورية والديمقراطية... طيلة هذه القرون والغرب يؤكد نفس الطبيعة ونفس الروح المتحكّمة فيه.

ولن أتحدث عن هيمنته واستعباده لبقية العالم. هذه مسألة مفروغ منها.. وذلك تاريخ أسود آخر.

أي أن الغرب الأوروبي أو الأمريكي، ينبغي أن لا يؤتمن أبدا، إذ ليس له تاريخيا مواقف إن مع الشعوب أو حتى الأنظمة. إنه لا يعترف سوى بالأقلية المهيمنة واللوبيات السرية، التي تَخرج في كل مرة مُنتصِرة بعد الحروب والصراعات الدامية التي تشعلها.. وها هو اليوم يبكي شعوبا ساهم بالأمس في التآمر عليها مع أنظمتها الفاسدة، ويبكي أنظمة كان بالأمس أكبر الداعمين لها ضد شعوبها.

هل علينا أن نصدّقه؟ هل علينا أن نبني مواقفنا على قراراته وأحكامه وسياساته؟ أم علينا أن ننظر إلى أنفسنا من داخلها لنعرف الطريق الصحيح؟

لن أجادل كثيرا في هذا الأمر، وأكاد أجزم أن النظر من الداخل، لما يُخفيه الموقف الأوروبي، ولخطته التي خلف الخطة، وتقدير الموقف في بلدي، إنما يدفعني إلى أن أمنع نفسي ومَن أستطيع إيصال فكرتي إليه، إلى ضرورة عدم الوقوع في فخ الصراع والانقسام ونحن الإخوة المتعاضدين المتحابين، سواء أكنّا مع الانتخابات أو ضدها.. ينبغي أن نكون مع بلدنا قبل أي كلام آخر.

والموقف مع بلدنا لا يخدمه التصعيد أبدا، ولا تخدمه المواقف الحادة، أو الإصرار على تحقيق النتيجة الآن أو دونها الكارثة.. التصعيد مهما كانت صفته، إنما يخدم القوى المتربصة بنا، التي كانت مع النظام ضد الشعب ذات يوم، وهي تزعم أنها مع الشعب ضد النظام اليوم.

يا لها من لعبة!

بل يا لها من خطة خلفها خطة!

لذلك، علينا أن نجنّب أنفسنا هذا، ولنتذكر مليا، فيما إذا كان الموقف مع الانتخابات أقل ضررا لنا، إن لم يكن أكثر نفعا، أم رفض هذه الانتخابات هو الأقل ضررا والأكثر نفعا.

لقد وازنت أكثر من مرة بين كافة الخيارات، وبدا لي، أنني إذا لم أكن بنسبة 70 بالمائة مع الانتخابات، فأنا معها على الأقل بنسبة 51 بالمائة، وذلك كاف لأزعم أنني اخترت طريق الأمان لبلدي ولكافة أبنائنا الباحثين عن أمل، المتطلعين إلى غد أفضل.

ما أغنى عني ماليه.. هلك عني سلطانيه

سلطانان يطغيان الإنسان، ما لم يكن ملتزما بالقانون أو محصّنا بالإيمان، هذان السلطانان هما سلطة المال وسلطة السلطان اللذان غالبا ما يكونان أهم وسيلتين للشيطان، الذي أقسم أن يفسد ولا يصلح. معترفا بأنه لا سلطان له على عباد الرحمن في أي مكان أو زمان.. فاللهم اجعلنا من جنودك لا من جنود إبليس، الذين يأمرون بالمنكر ويفعلونه..

من استقصائنا لتاريخ الإنسانية وجدنا أنه لم ينج من شر الثلاثة (المال - السلطان - الشيطان) إلا من علم الله - عز وجل- في قلبه خيرا فآتاه رشده، فحصّن نفسه الأمارة بالسوء بالإيمان الصادق، وقيّد أهواءه وشهواته، ولجم نفسه، فائتمر بما أمر به في الإسلام وانتهى عما نهي عنه..

إن الدنيا "دوّارة"، ولا يعقل ذلك إلا صاحب عقل رشيد وقلب سليم، وصاحب أذن للمواعظ واعية.

وفي إحدى دورات تلك الدنيا يتدخل القاهر فوق العباد، الفاقر لطغاتهم وجبابرتهم، فإذا العالي بالباطل يسفل الحق، وإذا المعتز بغير الله يذل، وإذا الغني عن الله تفقره الفاقرة.. فيصبح يقلّب كفّيه، ويعضّ على أنامله.. ولات ساعة مندم..

لقد تابع الجزائريون في هذه الأيام الماضية محاكمة أناس كانوا يعدون أنفسهم، ويحسبهم الجاهلون على شيء، فإذا الحقيقة هي أنهم مغرورون بالكراسي التي كان يقتعدونها، وإذا بطونهم منتفخة من أكل السحت..

قد يكون أناس صالحون نبّهوا هؤلاء الفاسدين المفسدين، وقد يكون واعظون وعظوهم وحذروهم سوء العواقب، ولكن الشيطان استحوذ عليهم فما سمعوا لمنبّه، ولا لواعظ، ولا لمحذّر، ولو سمعوا ما استجابوا لنصح، لأنهم لا يحبون الناصحين، وكم سمعنا كبراءهم يقولون: "مانحبوش اللّي يعطينا دروسا في الدين والوطنية"، فخدعهم الله - عز وجل- لأنهم كانوا يخادعونه.

وعندما رأيت هؤلاء الذين خانوا الأمانة، وطغوا، وأكثروا الفساد، اغترارا بسلطانهم وأموال الشعب التي استحوذوا عليها، عندما رأيتهم يدخلون إلى المحكمة مصفّدين تذكرت ما سيقوله أمثالهم يوم تبلى السرائر، كما أنبأنا القرآن الكريم: "ما أغنى عنّي ماليه، هلك عنّي سلطانيه". وأما المحامون الذين يلتمسون الأعذار لهؤلاء الفاسدين المفسدين، ويطلبون لهم العفو أو التخفيف فليسمعوا قول الله - عز وجل-: "ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا، فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة، أم من يكون عليهم وكيلا" (النساء 109).

انقلاب السحر على فرعون

ما حصل يوم 12/12 لم يحصل من قبل، رغم الشبه الحاصل في الظروف الثابتة منها والمتغيرة. سابقة جزائرية، التي كانت دوما سباقة في إنتاج التجارب وتسويقها.

قبل 31، سنة، أي ما يعادل تقريبا جيلا بأكمله، كانت انتفاضة 5 أكتوبر 88، التي قيل عنها ما قيل: مفتعلة خارجية ومُعدّ لها داخليا، ونتيجة حتمية لمآل جيل انتهى عهده في الحكم وجيل جديد يطمح إلى التغيير بمقاييس نظره. انتفاضة أوصلت إلى تعددية سرعان ما اتضح أن السلطة الفعلية ممثلة في قيادات الجيش الذين كانوا من سرايا الحكم الفرنسي وضباط فرنسا، كانت تريد تغييرا على مقاس فرنسا: تعددية بما يسمح لـ"الأقلية" الممثلة في النخب العلمانية اليسارية المعادية للتيار العربي والإسلامي، من أن تصبح قوة فاعلة ومؤطرة لـ"حراك" أكتوبر 88. لقد كان الحزب الواحد، يلجم كل انفتاح على هذه "الحساسيات" كما سُمّيت على استحياء بعد الانفتاح قبل أن تُسمى الأسماء بمسمياتها بناءً على المادة 40 من التعديل الدستوري لسنة 89 التي جعلت نفس المسمى في الدستور الفرنسي منذ أكثر من قرن، يطبع التعددية الجزائرية عبر "جمعيات ذات طابع سياسي".

ما حدث بعد خروج المارد الشعبي من قمقم الصندوق، أفزع فرنسا بالأساس وعناوينها الفرعية في الجزائر من خلال النخب والأقليات الإيديولوجية الساحقة، فكان تدخل الجيش بقيادات "سلولة" جيش الاحتلال الفرنسي، الذي عرفنا كيف تمكّن هؤلاء من قبل ومن بعد في إبعاد ضباط جيش التحرير تمهيدا للاستيلاء التام على هذه المؤسسة التي حولت فيما بعد انقلاب 91 على الإرادة الشعبية، إلى قيادة أقلية لجيش شعبي وطني، أقلية إيديولوجية موالية لفرنسا وهي من تحكم من خلف الستار، وهي من تعيّن الرؤساء وتجري الانتخابات الصورية وتزوّر وتخطّط وتُملي باسم شعب هو المغيّب الأكبر.

بعد 31 سنة، تتغير المعادلة رأسا على عقب، ذلك أن القيادات الوطنية المجاهدة في المؤسسة العسكرية، عرفت كيف تطهّر هذا الجيش أخيرا من ضباط فرنسا ودفعة لاكوست، بعد ما فشلت سابقا كل محاولات في هذا الشأن، بل حدث العكس أن أفرغت المؤسسة من قيادتها المجاهدة الوطنية.

منذ 2014، بدأ الجيش الوطني الشعبي يتطهّر داخليا بعد جلاء أواخر ضباط فرنسا الذين رحلوا إما قضاءً وقدرا أو تقاعدا، خاصة بعد عملية تشبيب الجيش الوطني الشعبي. هذا ما اعترف به سعيد سعدي قبل نحو 7 أشهر عندما صرح أنهم (أقليته الإيديولوجية) قد "فقدوا الجيش منذ 2014"، فيما كان فضيل بومالة، بالتزامن مع هذا التصريح، يصرّح بأن عليهم (الأقلية دائما)، "أن يسترجعوا الجيش" (من الشعب الذي احتضن جيشه كما احتضن الجيش شعبه)، ما يعني الدفع باتجاه انقلاب وعودة العصابة من جديد.

نتائج الانتخابات، التي لم يتوقعها الكثير، كانت متوقعة، بل أننا توقعنا حتى المراتب الثلاثة الأولى بنفس الترتيب، لأننا كنا نعرف أعماق الشعب الجزائري الحقيقي كيف يفكر وإلى أي ريح ينتمي، فيما كانت نخب الأقلية تقيس الشعب على مقاسها: هي الشعب والبقية "غاشي". غير أن الصندوق، ولأول مرة تحت رعاية سلطة مستقلة عن أجهزة الدولة، وبشهادة الجميع، يخرج نقيا لا لغو فيه ولا تأثيم.. أصوات الشعب مصانة، لا تلاعب فيها ولا تزوير، وهذا ما أزعج بعض دعاة المقاطعة من الأقلية الإيديولوجية الساحقة، التي حاولت للمرة الثانية أن توقف المسار الانتخابي قبل أن ينطلق، كما أوقفته في 91 بعد أن انطلق، فخاب الظن وانقلب السحر على فرعون.

قائد صالح يجاور خلانه من شهداء ثورة التحرير

توَدّع الجزائر اليوم إلى مثواه الأخير قائد صالح، مجاهد وطني مخلص، ورجل دولة كبير، هو أهلٌ ليجاور خلانه من شهداء ثورة التحرير بمربع الشهداء بمقبرة العالية، وقد لقي ربه بأياد بيضاء لم تلطخها الفتنة بدماء شعبه، أياما قليلة بعد أن سلم الأمانة، وقاد بكفاءة واحدا من أخطر وأعقد الاختبارات التي واجهت الجيش الوطني الشعبي منذ الاستقلال، لتُكتب له هذه الخاتمة الحسنة التي يتمناها المسلم لأخيه المسلم.

الرجل الذي استخدمه الله لقيادة البلد بحكمة وتبصُّر، والعبور به سالما معافى إلى بر الأمان تَصْدُق فيه الآية الكريمة "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا"، وقد منّ الله عليه بإحدى الحسنيين بشهادة كُتبت له في الجهاد الأكبر، وهو الذي اختبر محنة دفن خلانه من الشهداء في الجهاد الأصغر وهو ابن السابعة عشرة، وشرّفه الله مع ثلة من المجاهدين بقتال العصابة الصهيونية، قبل أن يختم مشواره بقيادة حرب التحرير الثانية على بقايا الاستعمار وزمرة المفسدين في الأرض.

ولأن الذي لا يشكر العباد لا يشكر ربّ العباد، فقد وجب علينا نحن جيل الاستقلال أن نقف بإجلال لمثل هذه القامات من رجالات الدولة والقادة الكبار بأفعالهم، وسيرهم، ومآثرهم التي تخلّدهم بلا ريب في الذاكرة الجمعية لشعب مجاهد مقاتل، غيور على سيادته، وأرضه وعرضه، يعرف في الوقت المناسب كيف يكرم الخيّرين من أبنائه، ونحسب هذا الرجل الفاضل منهم عند من لا يضيع عنده أجر المحسنين من عباده.

ولو لم يكن في حساب هذا الرجل العظيم، غير هذه الأشهر العشرة التي قاد فيها باقتدار الجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير، في واحدة من أخطر المعارك وأعقدها على أكثر من جبهة، لوجب علينا اليوم تشييعه بعبارات الشكر والعرفان، مع الدعوة الصادقة بالرحمة الواسعة له ولمن أنعم الله عليهم بالشهادة من رفاقه: شهداء ثورة التحرير المباركة.

أفضل ما قيل عن الرجل أنه قد أوفى بما أقسم به على رؤوس الأشهاد بمرافقة الجزائريين والجزائريات في هذا الاختبار، وقيادة سفينة كانت بلا ربّان إلى بر الأمان دون أن تراق قطرة دم واحدة، أو تُهدر فرص إقناع الجزائريين بسلوك المسار الأسلم الضامن للأمن والاستقرار، والعبور به من عين إعصار كان يهدّد البلد في أكثر من جبهة.

وقد سبقني المنصفون إلى رصد مواقف القيادة الحكيمة اليقظة، وحسن إدارته لما كان على المحك قبل اندلاع فعاليات الحراك الشعبي، في مواجهة ما كان يُحاك ويدبّر للبلد منذ بداية استهداف العالم العربي بالمتشابه من الثورات المخملية الموجهة عن بُعد، ونحسب لهذا الرجل الفذ مع خلانه في قيادة الجيش حسن قراءة المشهد، والاستعداد لتداعياته بتأمين مؤسسة الجيش وتطهيرها من بقايا العصابة التي ورّطته في فتنة العشرية السوداء، قبل مباشرة مهام إعادة البناء التي قادها المرحوم أحمد قايد صالح لجيش وطني شعبي قادر على حماية سيادة بلد قاري، محاط بجبهات ملتهبة، وطوق من الدول الفاشلة المستباحة لعبث المجاميع الإرهابية المصنّعة وللتدخل الأجنبي السافر.

ولأن المجال لا يتسع في هذا المقام لتثمين أعمال وسلوك هذا الرجل العظيم، والقائد العسكري المحنك، فإنني أتوقف بإجلال له ولرفقائه في قيادة الجيش الوطني الشعبي عند أشرف وأعظم معركة خاضها معهم لإعادة بناء الثنائي الفاضل: "الشعب وجيشه" في عملية ترميم وإعادة بناء دؤوبة استغرقت قرابة العقدين، كان لها الفضل في ما تحقق في الأشهر العشرة المضطربة من تلاحم وتناغم بين "الشعب وجيشه" هي التي فوّتت على العصابة فرصة صناعة الفوضى للإفلات من المحاسبة، وردعت بأكثر من طريقة من كان يراهن على الفوضى الخلاقة، وعلى المتشابه من "المراحل الانتقالية" كمقدّمة لاستباحة بلد الشهداء وتهيئته للتدخّل الأجنبي.

رحم الله القائد الصالح والمجاهد الوطني المخلص أحمد قايد صالح، وأسكنه فسيح جنانه، وتغمده برحمته الواسعة "مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا".

عبارات اليأس وإشارات الأمل...

أكبر يأس هو أن نيأس من الأمل. وهو ما يَصِر البعض منّا عليه... ألم نقل لكم أن لا شيئ سيتغير يُكزّزون؟ كل ما حدث لحد الآن هو تحريك وليس تحرير. لا طاقات تحررت ولا قدرات جديدة برزت، ولا أهداف نوعية تم تسطيرها... كل ما في الأمر أنه تم تحريك لأشخاص من مواقعهم، ولغايات من أسبقية بَعضها لبعض، ولوسائل من هذا الدور إلى ذاك... لم يتم تحرير الأشخاص ولا الغايات ولا الوسائل لننطلق في بناء جديد. لذلك فإن كل الوعود التي نسمع ليست سِوى أوهام، وكل الصور الجميلة التي نُبَشّر بها في هذا المجال أو ذاك ليست سوى ظلال للحقيقة سنكتشف بعد قليل زيفها وخداعها...

هكذا يبدو هذا النوع من التحليل وجيها للوهلة الأولى، وهكذا يسارع بعضنا بالحكم على الواقع الذي نعيش، وتريد غالبيتنا أن تسترسل ضمن منطقه "الثائر"، وتكاد تُطبق علينا زاوية النظر التي ينبثق منها بإحكام حتى لا نرى أمرا آخر غير ما تريدنا أن نراه ولو كان الأمل ذاته...

بدت لي هذه الخلاصة وأنا أتابع إصرار البعض على منعنا من الانتقال إلى زاوية نظر أخرى، إلى موقع آخر نرى من خلاله الأشياء والحقائق بنظرة أخرى، إلى الاستنجاد بالأمل لإيجاد الحل.. وكاد يُصبح واضحا لدَيّ أن اليأس لم يعد مُجرد حالة نفسية تحصل لدى الأفراد والشعوب نتيجة تراكم المشكلات والأزمات، إنما هو صناعة متقدّمة أصبحت تُسخّر لها الميزانيات والوسائل وتُجنّد لها الطاقات...

وإلا كيف نُفسّر أننا نُسارع إلى التبشير بالفشل قبل التبشير بالنجاح، إلى الإصرار على أننا هالكون رغم إمكانية نجاتنا، إلى التشكيك في كل مبادرة أو حل حتى قبل أن نعرف طبيعة أي منهما.

يبدو لي أننا اليوم بالذات في حاجة إلى الدفع بتفكيرنا إلى الخروج إلى دائرة أكثر واقعية وأكثر براغماتية وأن نقتنع بأن الواقع لن يتبدل بين عشية وضحاها، وأن منهجية العمل التي تحكمنا في حاجة إلى وقت لتُصنع من جديد، وأنه من الوهم الحديث عن تغيير فوري وجذري دون مقدمات. هذه العبارة التي كثيرا ما ألهبت العواطف والأحاسيس ومنعت الناس من التفكير في حلول واقعية لمشكلاتهم وأدت ببعضهم إلى الحالات العنيفة التي لا رابح فيها سوى صانعو الوهم الزائف...

لذا، فإنه إذا كان من واجب نقوم به اليوم، فهو أن نسعى لالتقاط أي إشارات أمل مهما كانت ضئيلة لنصنع منها حزمة ضوء، بدل العمل على تضخيم عبارات اليأس الرنانة مهما كانت واضحة للعيان.

قد تغرينا عبارات اليأس بما تحمل من دغدغة للعواطف والأحاسيس.. وقد نتجاهل عبارات الأمل التي كثيرا ما تأتينا خافتة وتوصينا بالحكمة والتبصر واستخدام العقل... فلننتبه لأمرنا هذه المرة.

مسؤولية الجزائر ومصر لمنع تدويل الأزمة الليبية

عودة الجزائر إلى أداء دورها السياسي والدبلوماسي كقوة إقليمية من بوابة الأزمة الليبية، جاء في الوقت المناسب بعد نجاحها في تجاوز أزمتها الداخلية، وإعادة تنشيط موقع الرئاسة وإعماره برئيس منتخب، عودة استقبلت بترحيب متنام من بعض جيرانها وأصدقائها التقليديين، وبتحفظ وعداء معلن من قبل الأطراف الإقليمية العربية والدولية التي اشتغلت بشكل عدائي سافر على تطويق الجزائر بحزام من اليؤر القابلة للتفجير كانت تنتظر ساعة الصفر على ضوء مخرجات أزمتها الداخلية.

ليس من قبيل الصدفة أن تحرك القوى الدولية وبعض وكلائها في الإقليم المياه الراكدة في ليبيا منذ اتفاق الصخيرات، بتشجيع خليفة حفتر على إشعال فتيل الحرب، ومحاولة نقل المعركة بسرعة فائقة إلى طرابلس مباشرة بعد تفعيل الجيش للمادة 102 واستقالة الرئيس، كان بعضهم يراهن عليها لإلهاء مؤسسة الجيش، وصرفها عن أولوية ترتيب البيت الداخلي، وربما استدراجها إلى توَرُّط غير مدروس في المستنقع الليبي.

وإذا كانت فرنسا، المتهمة بقيادة المحور المصري الإماراتي الداعم لحفتر، قد أصيبت بهلع بعد دخول الجزائر على الخط منذ خطاب الرئيس في جلسة أداء اليمين الدستوري، فإنّ عودة الجزائر السريعة قد شجعت أطرافا أخرى على إعادة ترتيب أوراقها في ضوء الموقف الجزائري المعلن والصريح، الرافض للتدخل الأجنبي، الداعم لتسوية سياسية بين الليبيين، تحتاج بالضرورة إلى تحييد التدخل الأجنبي، واحترام سيادة ليبيا والشرعية القائمة فيها.

لقد كان من اللافت التغييرُ المفاجئ في مواقف كل من روسيا وتركيا وألمانيا، وأخيرا تغيير الموقف الإيطالي وربما لاحقا الموقف المصري، تغييرٌ بدأ مع توجيه ألمانيا دعوة رسمية إلى الجزائر للمشاركة في مؤتمر برلين القادم، الذي ناورت فيه فرنسا وحلفاؤها بقوة لاستبعاد الجزائر وتونس، تبعها تغييرٌ سريع في الموقف التركي الذي انتقل بسرعة البرق من خيار التدخل العسكري المغامر، إلى الدعوة مع روسيا إلى وقف إطلاق النار، والدخول في مسار التسوية السياسية، وأخيرا عودة روسيا إلى سياستها التقليدية في الإقليم، وتخلصها السريع من تبعات خيار دعم حفتر من البوابة الخلفية، ربما كان قد اضطرها إليه تقييد الأزمة في الجزائر لحركة بلد إقليمي صديق.

استقبال الجزائر مطلع هذه السنة للسراج، ثم لوزراء خارجية تركيا وإيطاليا ومصر، واحتمال استضافة حفتر، والسعي إلى إعادة تنشيط مبادرة دول الجوار الثلاث، تكون قد ساعدت الروس والأتراك على المراهنة مجددا على التسوية السياسية، يفترض أن بسيقها إعادة صياغة جدول أعمال مؤتمر برلين القادم، وحمل الأطراف المشاركة على دعم المسار السياسي بوقف جميع أشكال التدخل الأجنبي من الجهتين، والعودة إلى مسار اتفاق الصخيرات، مع واجب استبدال الوسيط الأممي الذي صار جزءا من المشكلة.

وإذا كانت القوى الدولية المتورطة في مسارات تأجيج واستدامة الأزمة الليبية إنما تقاول لمصالح اقتصادية وجيوسياسية صرفة، يفترض أن تبحث مستقبلا مع حكومة ليبية كاملة الشرعية، وبعد استعادة الأمن والاستقرار لهذا البلد المنكوب، فإن الأطراف الوحيدة المعنية اليوم بتدبير التسوية السياسية هي الأطراف الليبية المتنازعة، بتوفير دعم وشراكة منزهة من الأطماع من دول الجوار الثلاث المهدّدة في أمنها الوطني، وفي حيثيات استقرار الإقليم، بوسعها أن تستعين بأدوات منظمات إقليمية ثلاث: الاتحاد المغاربي، الاتحاد الإفريقي، جامعة الدول العربية، بوصفها منظمات معنية أكثر من الأمم المتحدة المرتهنة في الغالب في قراراتها لإرادة الدول العظمى دائمة العضوية.

تفعيل دور دول الجوار يحتاج بالضرورة إلى بناء موقف مشترك جزائري - مصري، يحتكم في المقام الأول لما يقتضيه الجوار من واجب دعم الشعب الليبي الشقيق، والحفاظ على وحدة تراب الدولة الليبية، وعلى حق الشعب الليبي الحصري في ابتكار الحلول السياسية بعيدا عن أيّ تدخل أجنبي، كما يحتكم إلى واجب استشراف مخاطر تدويل الأزمة الليبية على أمنهما الوطني، حتى لو اقتضى الأمر البحث مع الأطراف الليبية فرصة الاستعانة بخبرة جيرانها العرب السياسية والأمنية لمرافقة الشعب الليبي في مراحل إعادة بناء الدولة الليبية، وضمان قدر من الحماية العسكرية والأمنية تردع أي تدخل أجنبي من خارج الإقليم.

قمة برلين: أول اختبار دبلوماسي للرئيس

تفتتح غدا الأحد قمة برلين حول الأزمة الليبية بحضور لافت لقادة عشر دول معنية بالأزمة، على رأسها الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن، ودولتان من دول الجوار: الجزائر ومصر، ودول منخرطة في الأزمة منذ إسقاط جماهيرية القذافي، على رأسها فرنسا والإمارات المتحدة وايطاليا، والثنائي التركي الروسي الذي نقل نشاطه وصراعه من الشام نحو شمال إفريقيا، في محاولة تقودها ألمانيا لتفكيك أزمة هي من مخلفات الربيع العربي، ومسار الفوضى الأمريكية الخلاقة.

الحضور الجزائري في القمة بشخص رئيس الجمهورية، لم يكن مبرمجا في النسخة الأصلية لقمة برلين التي كانت قد استبعدت دول الجوار باستثناء مصر، وغيّبت الطرف التركي قبل أن يقلب الطاولة على الجميع، وفاجأ اللاعبين الأوروبيين وبعض الأطراف العربية عبر الاتفاقية الأمنية والبحرية مع حكومة السراج، وكان له بلا شك فضل في خلط أوراق اللعبة، ومنح هامش مناورة أكبر للمستشارة الألمانية في إدارة الصراع الأوروبي- الأوروبي بين ايطاليا وفرنسا، كما وفرت فرصة للروس بإعادة التموقع في الأزمة، وكان للتدخل التركي نصيبٌ في عودة الجزائر كطرف إقليمي فاعل لا يمكن تجاوزه في تدبير الحلول.

اللقاء على هذا المستوى العالي هو بلا شك أول اختبار دبلوماسي كبير للرئيس تبون، جاء في توقيت جيد، سوف يمنح بلا شك للجزائر وللرئيس فرصة تثبيت خيار حل الأزمات بالأدوات السياسية، ليس في الأزمة الليبية فحسب، بل في بقية الأزمات الإقليمية التي صنعتها القوى العظمى، ومنها الأزمات المصنّعة في دول الساحل، والتي لها صلة وثيقة بالأزمة الليبية، وتمنع اليوم وغدا الإدارة السياسية للأزمة الليبية، وتشوش على فرص بناء الاستقرار في هذا البلد العربي المنكوب، ما لم تعتمد المجموعة الدولية مقاربة شاملة لمعالجة أزمات الساحل التي تشهد نفس الصراع بين قوى أجنبية كانت شريكة في هدم الدولة الليبية وتفكيكها.

الفرصة قائمة للرئيس تبون للاستثمار في هذا المحفل الدبلوماسي العالي المستوى، بطرح مقاربة إقليمية للأزمة الليبية تشجع المجتمع الدولي الفاعل على دعم مسارات الحلول السياسية لمجمل أزمات الإقليم مع ما فيها من تشابك وتداخل، في فضاء جغرافي ضخم ومفتوح، ملغم بالتدخل الأجنبي، وبإضعاف منهجي لدول الإقليم، هو ما ساعد على تعاظم التهديدات الإرهابية ومجاميع الجريمة المنظمة العابرة للحدود، وضلوعهما في تحويل الهجرة غير الشرعية إلى صناعة متنامية تهدد استقرار دول الإقليم، وتعيق جهود التنمية.

الجزائر تمتلك بلا شك أوراق لعب كثيرة في هذا المؤتمر الذي يحضره قادة عشر دول فاعلة معنية بالسباق المحموم على ما تعد به القارة السمراء من فرص، تحتاج بالضرورة إلى تثبيت الاستقرار بإقليم شمال إفريقيا والساحل، على رأسها ما تمتلكه الجزائر من خبرات متراكمة في محاربة الإرهاب والجريمة المنظمة، وسياسات حسن الجوار، وامتناعها المبدئي عن التدخل في شؤون جيرانها، واجتهادها في بناء مسارات سياسية لحل الأزمات كما حصل في الملف المالي قبل أن يخربه التدخل العسكري الفرنسي السافر الذي انتقل منذ أسبوع إلى بناء تحالف عسكري خطير في الساحل يعد بأزمة أعظم من الأزمة الليبية.

وفي هذا السياق، فإن الأزمة الليبية التي نشأت عن مغامرة غربية غير محسوبة العواقب، وشكلت في وقتها "بروفة" لتصنيع أزمات مماثلة في الشرق الأوسط، تمنح اليوم للمجموعة الدولية فرصة أخيرة لتصحيح أخطائها والتكفير عن ذنوبها، بوقف التدخل الخارجي، والابتعاد عن خيار بناء المحاور التي منعت الليبيين من فرص إعادة بناء دولتهم، وتمنع اليوم في منطقة الساحل فرص تثبيت الأمن والاستقرار بتفضيل المقاربات الأمنية التي فشلت، وسوف تفشل في تطويق ومعالجة آفات الإرهاب، والجريمة المنظمة، والهجرة غير الشرعية التي تؤرق أوروبا، وتعوق مشاريع التنمية في القارة السمراء.

الثقة تبدأ مع وجبة أطفال المدرسة..

يحرص معلمون ومديرون لمدارس ابتدائية ومتوسطات ورؤساء بلديات نزهاء على أن تصل وجبة الغداء للأطفال كاملة رغم الميزانية الضعيفة المخصصة لذلك، 45 دج للتلميذ، ولا يُبالي آخرون من هؤلاء ما إذا تناول تلامذتهم هذا الحد الأدنى من الغذاء أم لم يتناولوه، بل إن بعضهم يكتفي بمنح تلامذته قطعا من الخبز والكاشير بديل وجبة غداء في عز الشتاء، وهناك من يحرمهم حتى من هذه، بحجة أو بأخرى... والنتيجة أن أبناءنا، الجيل الذي ننتظر منه صناعة مستقبلنا في عالم القرن الحادي والعشرين، مازلنا نعجز على تمكينهم من الحد الأدنى من الغذاء الجسدي ناهيك عن الغذاء العلمي والروحي... فكيف نتحدث عن استعادة ثقة بين الحاكم والمحكوم في ظل هكذا حال؟

في السنوات الأولى بعد استعادة السيادة الوطنية، ورغم الفقر وانعدام الميزانية، كنت وأترابي لا نتناول فقط وجبة الغداء في المدرسة بل وحتى فطور الصباح قبل الدخول إلى الأقسام. وما كان يُقصى أو يُحرم من ذلك تلميذ واحد، بل إن المكلف بالإطعام عمي "مصطفى سويكي" رحمه الله بمدرسة القرية(×) كان يتفقد التلاميذ واحدا واحدا ويُرسل نصيب من غاب إلى بيته حتى يتعافى من مرضه أو علته، ويعود سالما إلى مدرسته.

كانت هكذا الأمانة في أنقى صورها، والقناعة في أبهى معانيها، والتضامن في أحسن تجلياته... وكانت تلك هي بذرة الثقة الأولى بين أبناء القرية وبين أهلها ومدرستها ومسؤوليها... نصيب التلميذ من الغذاء يصله حتى منزله إن كان لا يقوى على الحضور..

لم تكن البلدية تتعذر بقلة الميزانية، ولا كان المكلف بإطعام التلاميذ يطمع في الاستحواذ على نصيب طفل لنفسه أو لعائلته.. ولا كان أحد منا يلتحق بالقسم صباحا وهو جائع، أو يعود مساء إلى بيته وبطنه خاوية... الجميع كانوا يأكلون على حد سواء، في تلك الصحون الزجاجية البيضاء النقية التي لا يمكن أن ينساها من مر على المطاعم المدرسية حينها...

أما اليوم، فمازال هناك نقاش حول من يحق له أن يتناول الوجبة المدرسية ومن ليس له الحق من بين التلاميذ. ومازال هناك من التلاميذ من يدخل القسم وبطنه خاوية ويخرج وهي كذلك. ومازال بعض المسؤولين يتحججون بقلة الميزانية وبعجزهم عن توفير لقمة للأطفال ب 45 دينارا فما بالك لو كانت وجبتان بستين أو 70 أو 100 دينار، أي ضعف ما هي عليه الآن... ويزعمون أنهم سياسيون، وكبار!!

في الوقت الذي يبدو واضحا أنهم دون سياسة البدايات الأولى لاستعادة السيادة الوطنية، حيث كانت استعادة الثقة تبدأ من المدرسة وتُصنع في المدرسة، قبل أن يتم الحديث عنها من قبل السياسيين ممن أتخمونا بأرقام نسبة النمو و الحد من التبعية للخارج وكل تلك الأرقام الفلكية بملايير الدولارات التي يتم إنفاقها في هذا القطاع أو ذاك...

الواقع يقول أنه يكفي أن نُنفق قبل أن نُعلن بأنه لا يوجد طفل في الجزائر يلتحق بدراسته دون وجبة فطور صباحية كافية، وأنه لا يوجد طفل في الجزائر يعود إلى بيته في المساء وهو خاوي البطن... لتبدأ السياسة تأخذ معناه ومحتواها الصحيحين...

أما دون ذلك، ومع بقاء الحديث بالمنطق التبريري، لهذه الوضعية في هذه البلدية أو تلك، فلن نزعم أبدا بأننا شرعنا في بناء الثقة، وأننا نملك سياسة في هذا المجال ناهيك عن الحديث عن رؤية أو مشروع مستقبلي.

إن أبناءنا هم أملنا في المستقبل.. وإذ أردنا أن يستعيدوا الثقة في سياسة بلدهم ليستعيدوها أولا في مدارسهم...

(×) قرية شتمة ولاية بسكرة

القـرد البشـري

هذا التعبير "الجميل" رغم قردنيته القبيحة نشر في الجريدة المجاهدة "البصائر" في عددها (239، الصادر في 4 سبتمبر من سنة 1953 - ص5).

والتعبير للأستاذ أحمد توفيق المدني، الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خمسينيات القرن الماضي. وقد أطلق الأستاذ المدني هذا التعبير على شخص أكرمه الله، فلما أبى أن يكون من المكرمين رده الله - عز وجل - "أسفل سافلين"، إنه المسمى "التهامي الجلاوي"، أحد كبار عملاء فرنسا في المغرب الأقصى، وهو "الأقنوم" الثالث في تنفيذ فرنسا جريمتها الدنيئة الخسيسة - والشيء من مصدره لا يستغرب - ضد الحاكم الشرعي للمغرب وهو محمد الخامس. وأما "الأقنومان" الآخران فهما عبد الحي الكتاني، الذي لم يصدق فيه إلا جزءه الأول "عبد"، حيث كان عبدا لفرنسا، مؤتمرا بأمرها قبل أن تأمر، وابن عرفه الذي وضعه الله - عز وجل - و"رفعته" فرنسا على عرش المغرب...

عندما أزهق المجاهدون في المغرب والجزائر باطل فرنسا، وأجبروها بالقوة على إعادة السلطان محمد الخامس إلى وطنه جاء هذا "القرد البشري" يمشي على "أربع"، ناكسا رأسه أمام محمد الخامس طالبا العفو، نادما على فعلته، مستغفرا لخيانته.. فعفا عنه محمد الخامس لاعتبارات داخلية.. ثم طواه التاريخ وأهمله، "ومن يهن الله فما له من مكرم" وإن ذكر ذكر كإبليس مقرونا باللعنة، وذلك جزاء الخائنين.

يبدو أن صفة "القردية" قد أحييت في هذه الأيام، مجسمة في بعض هؤلاء الذين استيقنوا نقصهم فغطوه بألقاب "الجلالة" و"الفخامة" و"السمو"، وقد انتحرت هذه الألقاب احتجاجا على أن يتصف بها أمثال هؤلاء، الذين ينطبق عليهم قول الشاعر:

فيا لملوك تلبس التاج لطخت
جواهره بالعار فأرتد أسودا
ويا لعروش جلد شاة مكانها
لأكرم منها - لو تحسون - مقعدا

لقد سارع بعض هؤلاء "القرود البشرية" إلى الانحياز إلى أعداء أمتهم ودينهم من الصهاينة الذين اغتصبوا الأرض المقدسة والمسجد الأقصى، وخانوا بذلك أسلافهم وطعنوا "إخوانهم" الفلسطينيين بدل أن يكونوا عونا لهم في جهادهم لاسترداد أرضهم وديارهم التي أخرجوا منها ظلما وعدوانا.

إن بعض "القرود البشرية" قد يبررون خيانتهم بأزمتهم الاقتصادية، فبماذا يبرر من آتاهم الله "القناطير المقنطرة" من الذهب والفضة هذه الخيانة؟ فلهم الويل مما يفعلون.

إن التاريخ لا يكتبه "القرود البشرية"، بل يكتبه الأحرار والحرائر، وإن التاريخ يرفض أن يكتب في سجلاته "القرود البشرية"، بل يكتبهم في "سلة مهملاته".

وأما ذلك المغرور بـ"القوة" فنقول له إن "صفقتك" في فلسطين "يخسرها" المرابطون في فلسطين، وإن العاقبة - وإن طالت - للحق لا للقوة. و"ما أنت أول غزه القمر".

لأجل إسرائيل For ever

حكاية الصهيونية العالمية، والتغول الإسرائيلي، كانت مجرد أحجية أطفال بحجم قصة "الغولة"، ولم يكن إلا القليل منا يأخذها على محمل الجد، رغم كل الدلائل على الأرض، التي قد تحوز الأجهزة الأمنية منها ما يؤكد تخوف الجزائر منذ نحو سنة من انطلاق الحراك لإسقاط المؤامرة الكبرى، بل وحتى ما قبلها؛ والكل يتذكر الحركات الانفصالية والإرهاب الممول والمدعوم سياسيا وإعلاميا من طرف الكيان الغاصب لحق الشعب الفلسطيني.

اليوم، وبعد كشف المؤامرة لوجهها علنا في البيت الأبيض، ونزع القناع، ظهر الوجه الأبيض من الأسود، وظهرت الأطراف الداعمة لحياكة اللبوس الصهيوني الأمريكي في المنطقة؛ فهذا الثلاثي المحوري في منطقة الخليج، قد بدأ يتحول شيئا فشيئا إلى رباعي الدفع، ثم خماسي ثم.. سداسي الشكل.. مشكلا نجمة مسدسة الأضلاع.. هي التي أخذت على عاتقها البيع والتطبيع والانصياع.

مصر، باتت الآن محيّدة تماما، إن لم تكن منخرطة بالتمام في مشروع التطبيع العربي الشامل. فقد كانت اتفاقية كامب ديفيد، هي النقطة التي بدأت محتشمة، وبدت الدول العربية والإسلامية وقتها ضمن ما يسمى بقوى الممانعة، رافضة ناقمة إلى درجة سحب الجامعة العربية من القاهرة وتحويلها إلى تونس سنوات قبل أن تعود مصر.. إلى أصولها التاريخية. عادت، وعاد الإخوة في مصر يقولون إن العرب هم من عادوا إلى مصر وليس مصر هي من عادت إلى الجامعة العربية!

وهاهي اليوم، دول خليجية مؤثرة ماليا تدخل حلبة التطبيع دون أن تسميه تطبيعا.. هناك ثلاثي معروف يقود حملة التوسّع الإسرائيلي في بلاد العرب والمسلمين، وقد عوّل اليمين الصهيوني الأمريكي على تنامي- كما يسمونه- خطر إيران الشيعية ضد دول الخليج، لكي تحلب منهم المال والموقف، الذي تراه عينا نتن ياهو عبر عيني ترمب. زعيم اليمين الإسرائيلي وزعيم البرجوازية المحلية الأمريكية التي تنافس البرجوازية الأمريكية الدولية؛ جناحان أمريكيان يتنافسان، للتوسع عالميا، ووجد ترمب في الصهيونية والإنجيلية الجديدة المتواطئة إيديولوجيا مع اليمين البورجوازي الأمريكي، الرافعة المعنوية الشعبوية التي تمثل الحد الثاني من حد السلاح الذي يشهره للبقاء "For ever".. على حد تغريده بعد تبرئته حزبيا من محاولة عزله حزبيا أيضا.

لقد بدا واضحا الآن، مدى التخطيط المشترك من أجل تنفيذ مشترك أيضا ضمن حملتين انتخابيتين متزامنتين لمرشحين متهمين: سرقة القرن. وبات أمر تنفيذها مرتبطا بمن يسوقها ويمررها عربيا وإسلاميا: ست دول عربية تبارك المشروع.. ثم هاهي بوادر أخرى تخرج من تحت ستار السر المدفون: قيادة السودان العسكرية بعد الإطاحة بالبشير الذي رفض التبشير والتطبيع مع المشير، بدا غير طيّع على التطبيع والبيع، يبدي "البرهان" قبول التطبيع مقابل الاعتراف الأمريكي ومزايا رفع العقوبات.. نفس ما يذهب إليه المغرب: اعتراف أمريكا بـ"مغربية؟" الصحراء الغربية مقابل التطبيع العلني مع الكيان الصهيوني.

لكن، أين كل هذا منا؟ ومن الجيران على الشرق وفي الجنوب؟ إنه الامتداد: من مصر، إلى السودان، عما قريب، يجب أن تمتد أيادي البيع والتطبيع إلى ليبيا، بدءا من شرق ليبيا وقد حصل أن صارت في أيدي حفتر، الذي هو عراب البيع والتطبيع الليبي.. وعما قريب لو سقطت طرابلس، ستكون تونس والجزائر بين فم كماشة.. وهذا هو السيناريو الذي يحضر له ضدّ الجزائر.. وهو ما تعمل على مجابهته الجزائر متأخرة بفعل غياب رئيس قوي سنوات.. لكن الوقت ليس متأخرا.. وإن غدا لناظره قريب.

ثقافة عام الرمادة لإدارة السنوات العجاف

في الوقت الذي تتهاوى فيه أسعار النفط مجددا، وتقترب من السعر المرجعي الذي بنيت عليه ميزانية الدولة (50 دولارا)، لا يبدو أن الحكومة تتصرف كجهاز تنفيذي مسئول، ملزم بالتعامل بجدية وحزم مع الأزمة المركبة من معوقات موروثة عن العهد السابق، ومن تهديدات قادمة تعد بالتهام سريع لمخزون البلد من العملة الصعبة، وبتفاقم حتمي لعجز الميزانية، وتدهور متنام لميزان المدفوعات حتى مع العودة للتغطية العجز بتمويل غير تقليدي.

وحدها العوامل المعوقة الموروثة عن عشرية هيمنة الفساد على موقع صناعة القرار الأول، كانت كافية لتشجيع الرئيس على بناء حكومة مصغّرة بأقل من عشرين وزيرا كحد أقصى، تُسلّح سريعا بأدوات قانونية مستعجلة، ولو عبر مراسيم، تسمح لها، قبل التفكير في بناء اقتصاد جديد، بوقف النزيف الذي تنتجه تجارتنا الخارجية في موارد الدولة، تكون حتما مصحوبة بحملة ذات مخالب، تحارد المضاربين في السوق الداخلية على الأقل بالنسبة للمواد الاستهلاكية المدعومة.

في هذه الحكومة ذات الطابع الانتقالي، كان يفترض أن يكون لوزارة التجارة نفس المقام والسلطة الممنوحة في العادة لما يسمى بوزارات السيادة، مثلها مثل وزارة المالية التي تحتاج بدورها إلى تشريعات استعجالية، رادعة للتهرّب الضريبي؛ المصدر الثاني للمال الفاسد، لأن اقتصاد الأزمة يحتاج إلى تقليص مؤلم في الواردات الاستهلاكية، ورفع الرسوم الجمركية على الكماليات من جهة، وتوسيع القاعدة الجبائية للدولة في الاقتصاد الرسمي كما في الاقتصاد الموازي من جهة ثانية.

من غير المعقول أن نعوّل لا على ارتفاع عوائد المحروقات في عالم يُضرب فيه اليوم اقتصاد الأول في الصين بما هو أقرب إلى الحرب البيولوجية، وتراخ عام في نسب النموّ في أكثر الاقتصاديات استهلاكا للطاقة، ولا على عوائد برامج تنويع مصادر الدخل خارج المحروقات، التي تحتاج في الحد الأدنى إلى خمس سنوات من إنضاج أدوات الإنتاج فيها، ومثلها لاكتساب ثقافة التسويق، ومؤهلات اختراق أسواق عالمية مشبّعة، هي اليوم مغلقة أمام الهواة.

ومن غير المتوقع أن نثق في ما صدر من وعود من جهة ترشيد الإنفاق، إذا كانت أول حكومة في عهد الرئيس الجديد تمنحنا المثل السيئ، بتخليق ثلاث وزارات في حقل الثقافة، الفاقدة للمنتجين المبدعين، وللمنتج والمستهلك على السواء، ومثله في قطاع الشباب والرياضة، المستهلك للموارد دون عوائد، أو أن يكون البلد اليوم بحاجة إلى وزارة اتصال وصية على قطاع عمومي مفلس، وقطاع خاص يعمل بذهنية وسلوك مكوّنات السوق السوداء.

نفس القرار كان يفترض أن يتخذ في حق كثير من "المجالس الاستشارية" الموروثة عن العهد السابق، وقد تحولت إلى فضاء احتياطي للتوظيف الصحية والأقارب وجبر خاطر المبعدين من المقصوب عليهم إلى حين، ثم الذهاب إلى إخضاع الإدارات الكبرى والإدارات المحلية إلى حمية "تخسيس" من جسمها المترهّل بشحوم توظيف عشوائي كان مرتعها للمحسوبية التي غلقت الأبواب أمام الكفاءات.

لست أدعو هنا إلى اقتصاد حرب، حتى وإن كانت أغلب الدول اليوم هي في حالة حرب وفوضى خلاقة للفوضى، لكن وضع البلد محفوف بمخاطر وتهديدات حقيقية عاجلة توجب القلق المشروع، بالنظر إلى الأرقام الرسمية التي قدمها مدير البنك المركزي وأكدها رئيس الحكومة، تحتاج بالضرورة إلى معالجة خاصة بسياسات وأدوات استثنائية، توقف العمل ببعض التشريعات الموقفة للصرامة، واستبدالها بتشريعات استثنائية، يتيحها الدستور خارج مسارها التشريعي عبر برلمان هو أصلا فاقد للشرعية، ولها أكثر من شاهد في تاريخ الدول، كان أعلاها ما حصل من تعطيل لبعض البنود في "عام الرمادة".

وقبل هذا وذاك، يستحسن برئيس الجمهورية أن يثق في المواطنين، فيكاشفهم بأحوال البلد كما هي، واعتبارهم شركاء في إدارة الأزمة، وسنده الأول في مواجهة القادم من السنين العجاف، لم نذخر لها مع الأسف في السنوات السمان، وما أكثر ترك مرتعا للتطبيع من الفاسدين يبيض فيه ويصفر، عسى أن تجنّب البلد عاما "فيه يغاث الناس وفيه يعصرون".

حتى لا ينتقم التعليم من السياسة مرة أخرى!

التعليم غريزتُه السياسة فانتقم منها. واليوم مازالت غير مبالية به وسينتقم منها أكثر إذا لم تستقم.

ما من شك في أن الجيل الذي ينتفض ضد السلطة حاليا هو ذلك الذي أهملته ذات السلطة عقوداً من الزمن. لم تعلّمه ولا ببرامجه ولا بما ستكون عليه تربيتُه بعد حين. كان التلميذ والمعلم هما آخر ما تفكّر فيه... فأصبح دعم السلطة والوقوف إلى جانبها هو آخر ما يفكّر فيه أيضا بعد حين، ومَن زَرَع حَصَد.

يذكّرون أن الذي أعاد الرئيس الماليزي "محمد مهاتير" إلى السلطة وعمره 93 عاما، بعد أن تركها طواعية وجاء المفسدون بعده، هو ذلك الجيل الذي اعتنى به تعليمًا وتربيةً عندما كان رئيسا للوزراء أزيد من 20 سنة. كبر ذلك الجيل وزُفّ الجميل إلى من اعتنى به (كان مهاتير وزيرا للتعليم)... وعلينا أن نَذكر أن الجيل الذي خرج طاردا السلطة السابقة من الحكم عندنا هو ذلك الذي تلاعبت به تلك السلطة ولم تُحسن تكوينه وتربيته لمدة زادت عن العشرين سنة، وكما تدين تدان.

المعادلة هي هكذا ببساطة: لن تحميك الدساتير المُعدّلة، ولا القوانين المضبوطة على المقاس، ولا القوة المهيأة لحالات الطوارئ، ولا الأموال المخزّنة في بنوك الداخل والخارج، ولا الحاشية الخاضعة والخانعة، ولا القوى السياسية الداخلية والخارجية الدولية المؤيّدة... إنما يحميك بعد الله تعالى، أمر واحد، لا تخشى عواقبه مهما اشتدت الظروف والمحن: جيل تَربّيه وتُحسن تربيته، وتمتنّي به فتُحسن الاعتناء.

هل ما نراه اليوم يسير في هذا الاتجاه؟ هل كانت أولى أولوياتنا هي التلميذ والمعلم والمدرسة؟ أم اتجهنا وجهة أخرى؟

هل شرعنا في استباق المشكلات والمحن، بمعلم وتلميذ نولهما كل العناية، أم بمعلم وتلميذ يعيشان كل المحن؟

لنرى الصورة ونستشف من خلالها المستقبل:

المشهد الأول: أجر المعلم أدنى حتى من أجر العامل اليومي غير المؤهّل (أقل من 1200 دينار في اليوم)، ساعات عمل ضاغطة (30 ساعة 8 مواد + 3 نشاطات)، ومذكرات تتبدل بتبدل الوزراء، وأعمال مكملة تبدأ من توفير حصص الدعم الرسمية (دون تلقي أجرها في الغالب) وحراسة في ساحات اللعب، والإشراف على الإطعام (دون الحق قانونا في مشاركة التلاميذ الطعام)، وتنتهي بمرافقة صغارهم عند الحاجة حتى إلى دورات المياه!

المشهد الثاني: برامج تكوينية مليئة بالأخطاء، مقاربات تعليمية لا يفهمها حتى المختشون، منشآت متآكلة تحت مسؤولية بلدية لم تُنقذ نفسها، طموح وهمي نحو الرقمنة، حلم غير قابل للتحقق في الحصول على سكن، وأخيرا أولياء لا ترضيهم سوى العلامة الكاملة...

هل هذان المشهدان أولى بالمعالجة، أم الحديث عن الإصلاح السياسي والانتخابات القادمة وتوزيع الكوطات وإرضاء المعارضة أو زيد أو عبيد؟

يبدو بحق، أننا في حاجة إلى مراجعة الأولويات.. إذا كُنّا بالفعل لا نريد للتعليم أن ينتقم من السياسة مرة أخرى. ونريد للأمل أن يعود من حيث ينبغي أن يعود: المدرسة!

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

تشكل الصحافة المكتوبة دورا فعالا في توعية وتوجيه وتثقيف القراء، إضافة إلى دورها الأساسي المتمثل في نقل الأخبار والأحداث من المستجدات عبر مختلف الدول في العالم اجتماعيا وثقافيا وسياسيا، هذا الأخير تناولته الصحافة المكتوبة، لفهم طبيعة السلطة وأشكالها وأنماطها وإدراك العلاقات السياسية المتبادلة بين الدول، وكل هذا للإدراك وتوعية الافراد لاستيعاب الواقع وفهم التحركات والأحداث التي تشهدها الساحة السياسية في الوضع الحالي الذي يشهد حالة غير مستقرة.

وانطلاقا من هذا جاءت دراستنا للكشف عن كيفية معالجة جريدة الشروق للموضوعات السياسية عبر العمود الصحفي في الفترة الممتدة من 31/ 2019/12 إلى 2020/02/28.

وهي دراسة وصفية اعتمدنا فيها على منهج المسح الاجتماعي وأداة تحليل المضمون، واستمارة تحليل المحتوى، واخترنا العينة الدورية المنتظمة وانطلقنا من أهداف وتوصلنا إلى نتائج تبين لنا أن العمود الصحفي في جريدة الشروق اليومي يواكب مستجدات التي تشهدها الساحة السياسية على المستوى الوطني والدولي، ويحللها ويعطي رأيا بخصوصها مستعينا بجملة من الإستمالات العقلية والعاطفية، ومدعما بالأدلة والبراهين والحجج التي تدفع القارئ إلى الاقتناع به، ومتضمنا لقيم أخلاقية واجتماعية ووطنية تربطه بهويته الاجتماعية والثقافية، وتشجعه على قراءة الأحداث والنظر إليها وفق ما يخدم الصالح العام، ويحفظ للوطن أمنه واستقراره.

Résumé de l'étude

La presse écrite constitue un rôle efficace dans l'éducation, la direction et l'éducation des lecteurs, en plus de son rôle principal de transmettre les nouvelles et les événements des développements à travers différents pays du monde socialement, culturellement et politiquement, ce dernier étant couvert par la presse écrite, pour comprendre la nature du pouvoir, ses formes et modèles, et pour réaliser les relations politiques mutuelles entre les pays, et tous Il s'agit de réaliser et d'éduquer les individus à comprendre la réalité et les mouvements et événements qui se déroulent dans l'arène politique dans la situation actuelle, qui assiste à une situation instable.

Sur cette base, notre étude est arrivée à révéler comment le journal Al-Shorouk traite les questions politiques par le biais de la colonne de presse au cours de la période du 31/12/2019 *au* 28/02/2020.

Il s'agit d'une étude descriptive dans laquelle nous nous sommes appuyés sur la méthode d'enquête sociale, l'outil d'analyse de contenu et le formulaire d'analyse de contenu, et nous avons choisi l'échantillon périodique régulier et lancé des objectifs et abouti à des conclusions qui nous montrent que la chronique de presse du quotidien Al Shorouk suit le rythme des développements dans l'arène politique au niveau national et international, les analyse et donne un avis à leur sujet. À l'aide d'un ensemble d'appels mentaux et émotionnels, étayés par des preuves, des preuves et des arguments qui conduisent le lecteur à en être convaincu, et incluant des valeurs morales, sociales et nationales qui le relient à son identité sociale et culturelle, et l'encouragent à lire les événements et à les regarder en fonction de ce qui sert le bien public et préserve la sécurité et la stabilité de la nation.